تفسير الجلالين

جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي

تفسير الجلالين ..

محمد بن احمد المحلي وعبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ

أوله : الحمد لله حمدا موافيا لنعمه ... حمدت الله بما اشتقت السنة

حاجة المراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي

الثاني .. محمد بن احمد المحلي الشافعي ،

آخره : ... ولدنا ... من الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين

والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فرغ من تأليفه

يوم الجمعة المبارك العاشر من شهر شوال المبارك سنة ٨٦٠ هـ وكان

الابتداء فيه يوم الاربعاء مستهل شهر رمضان من السنة المذكوره ،

٢٩٩ ورقة ٢١ سطرا ١٦٨١١

نسخة كتبت بخط نسخي دقيق والآيات بالحمرة وعليها تجويد ولها فرغ من

تبييضها ٨٧١ هـ

[مكتبة الأوقاف للمخطوطات - ترميم - مجموعة الكتاب فرع سيدي رقم ٢٠]

(١) الشكل المطبوع ٧٠ ص ٣٠٨ .

محامي الله الاكرم بدلي عوام المحتاج
الى عفو مولاه الاقل المحتقر
عزيز عوض احمد فاضل
الحضرمي الشافعي
عفى الله عنهم
١٣٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله حمدا موافيا للنعم مكافيا للمزيد مع الصلاة والسلام
على سيدنا محمد والد وصحبه وجنوده حمدا ما تشتد اليه
حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي الفه
سيدنا ومولانا الشيخ الامام المحقق جلال الدين محمد ابن
محمد المحلي الشافعي برحمه الله تعالى وتتميم ما فاته وهو
من اول البقرة الى سورة الاسراء اتممه على نمطه من ذكر
ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على ارجح الاقوال
واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة
على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال
غير مرضية واعاريب محا ما كتب العربية والله اسال النفع
به في الدنيا واحسن الجزا عليه في العقبى بمنه وكرمه
سورة البقرة مائتان وست او سبع وثمانون اية

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اي هذا الكتاب
الكتاب الذي بقرؤه محمد صلى الله عليه وسلم لا ريب
لا شك فيه انه من عند الله تعالى وجملة النفي خبر مبتدؤه
ذلك والاشارة للتعظيم هدى خبر ثان هاد للمتقين الصائرين
الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لتفاوتهم
بذلك النار الذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم من
البعث والجنة والنار ويقيمون الصلاة اي يؤتون بها
بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله
والذين يؤمنون بما انزل اليك اي القرآن وما انزل من قبلك
اي التوراة والانجيل وغيرهما وبالاخرة هم يوقنون
يعلمون اولئك الموصوفون بما ذكر على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون الفائزون بالجنة الناجون من النار ان الذين
كفروا كابي جهل وابي لهب ونحوهما سواء عليهم انذرتهم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون والانذار
اعلام مع تخويف لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع في ايمانهم ختم
الله على قلوبهم طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير وعلى
سمعهم اي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وعلى
ابصارهم غشاوة غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم
قوي واجد وزل في المنافقين ومن الناس من يقول امنا بالله
واليوم الاخر اي يوم القيامة لانه اخر الايام وما هم بمؤمنين

روي فيه معنى من وفي ضمير يقول لفظها يخادعون الله والذين
امنوا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية
وما يخادعون الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون
في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه وبعاقبون في الاخرة
وما يشعرون بعلمون ان خداعهم لا نفسهم والمخادعة لاتتصور
الا من واحد كما قيل اللص وذكر الله فيها تحقير وفي قراءة وما
في قلوبهم مرض شك ونفاق فهو يمرض من قلوبهم اي يضعفها
فزادهم الله مرضا بما انزله من القران الكفر به ولهم عذاب
اليم مولم بما كانوا يكذبون بالتشديد بدعي الله وبالتخفيف
اي في قولهم امنا واذا قيل لهم اي لهؤلا لاتفسدوا في الارض
بالكفر والتفويق عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون وليس
ما نحن عليه بفساد قال تعالى رد اعليهم الا للتنبيه انهم هم
المفسدون ولكن لا يشعرون بذلك واذا قيل لهم امنوا كما امن
الناس اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انؤمن كما
امن السفها الجهال اي لا نفعل كفعلهم قال تعالى رد اعليهم
الا انهم هم السفها ولكن لا يعلمون ذلك واذا لقوا اصله لقيوا
حذفت الضمة للاستثقال ثم اليا للالتقا ساكنة مع الواو الذين
امنوا قالوا امنا واذا خلوا منهم ورجعوا الى شياطينهم
رؤسائهم قالوا انا معكم في الدين انما نحن مستهزؤن بهم
باظهار الايمان الله يستهزئ بهم يجازيهم باستهزائهم ويمدهم
يمهلهم في طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر يعمهون يترددون

تحيرا

تحيرا حال اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
استبدلوها به فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها
بل خسروا المصير هم اي النار الموبدة عليهم وما كانوا
مهتدين فيما فعلوا مثلهم صفتهم في نفاقهم كمثل
الذي استوقد اوقد نارا في ظلمة فلما اضاءت انارت
ما حوله فابصر واستدفا وامن ما يخافه ذهب الله
بنورهم اطفاه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي وتركهم
في ظلمات لا يبصرون ما حولهم متحيرين عن الطريق
خائبين فكذلك هؤلا امنوا باظهار كلمة الايمان فاذاء
ما تزاحمهم الخوف والعذاب هم صم عن الحق فلا
يسمعونه سماع قبول بكم خرس عن الخير فلا يقولونه
عمي عن طريق الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون
عن الضلالة او مثلهم كصيب اي كاصحاب مطر
واصله صويب من صاب يصوب اي ينزل من السما
السحاب فيه اي السحاب ظلمات متكاثفة ورعد
صوت الملك الموكل به وقيل صوته وبرق لمعات سوطه
الذي يزجر به يجعلون اي اصحاب الصيب اصابعهم
اي انامله في اذانهم من اجل الصواعق شدة صوت
الرعد ليلا يسمعوها حذر خوف الموت من سماعها
كذلك هؤلا اذا انزل القران وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلما
والوعيد عليهم المشبه بالرعد وبجمع البينة المشبهة

بالبرق يسدون اذانهم ليلا يسمعوه فيميلوا الى
الايمان ويتركوا دينهم وهو عندهم موت والله محيط
بالكافرين علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد
يقرب البرق يخطف ابصارهم يأخذها بسرعة
كلما اضاء لهم مشوا فيه اي في ضوئه واذا اظلم
عليهم قاموا وقفوا تمثيل لازعاج ما في القرآن من
الحجج قلوبهم وتصد بفهم عما سمعوا فيه مما يجيبون
وتوقفهم عما يكرهون ولو شاء الله لذهب بسمعهم
بمعنى اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة
ان الله على كل شيء يشاؤه قدير ومنه اذهاب
ما ذكر يا ايها الناس اي اهل مكة اعبدوا وحدوا ربكم
الذي خلقكم انشأكم ولم تكونوا شيأ وخلق الذين
من قبلكم لعلكم تتقون بعبادته عقابه ولعل في الاصل
للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق الذي جعل خلق
لكم الارض فراشا حال بساط يفترش لاغاية في الصلابة
او اللينونة فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا
وانزل من السماء ماء فاخرج به من انواع الثمرات رزقا
لكم تأكلونه وتعلفون به دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا
شركاء في العبادة وانتم تعلمون انه الخالق ولا خالق
ولا يكون الها الا من خلق وان كنتم في ريب شك مما نزلنا
على عبدنا محمد من القرآن انه من عند الله فأتوا

سورة

سورة من مثله اي المنزل ومن للبيان اي هي
مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب
والسورة قطعة لها اول واخر اقلها ثلاث اياث
وادعوا شهداءكم الهتكم التي تعبدونها من دون الله
اي غيره لتعينكم ان كنتم صادقين في ان محمدا قاله
من عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله
وبما عجزوا عن ذلك قال الله تعالى فان لم تفعلوا
ما ذكر لعجزكم ولن تفعلوا ذلك ابدا لظهور اعجازه اعترافا
فاتقوا بالايمان بالله وانه ليس من كلام البشر النار
التي وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم
منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقاد بما ذكر لاكثار الدنيا
تتقد بالحطب ونحوه اعدت هيئت للكافرين يعذبون
بها جملة مستأنفة او حال لازمة وبشر اخبر الذين
امنوا صدقوا الله وعملوا الصالحات من الفروض
والنوافل ان اي بان لهم جنات حدائق ذات شجر
ومساكن تجري من تحتها اي تحت اشجارها وقصورها
الانهار اي المياه فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه
الماء الا ان الماء يجره اي يحضره واسند الجري اليه مجازا
كلما رزقوا منها اطعموا منها من تلك الجنات من ثمرة رزقا
قالوا هذا الذي اي مثل ما رزقنا به من قبل اي قبله
في الجنة لتشابه ثمارها بقدرية واتوا به جيئوا بالرزق

متشابها يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما وعرفها ازاج
من الحمور وغيرها مطهرة من الحيض وكل قذر وهم فيها خالدون
ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل رد القول اليهود
لما ضرب المثل بالذباب في قوله وان يسلبهم الذباب شيئا
والعنكبوت في قوله كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشيا
الخسيسة ان الله لا يستحيي ان يضرب يجعل مثلا مفعول اول
ما نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان اي اي مثل كان او زايدة
لتاكيد الخسة فما بعدها المفعول الثاني بعوضة منزوة البعوض
وهو صغار البق فما فوقها اي الكبر منها لا يترك بيانه لما فيه
من الحكم فاما الذين امنوا فيعلمون انه اي المثل الحق الثابت
الواقع موقعه من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد
الله بهذا مثلا تميز اي بهذا المثل وما استفهام انكاري مبتدا
وذا بمعنى الذي بصلته خبره اي اي فايدة فيه قال الله تعالى
في جوابهم يضل الله به اي بهذا المثل كثيرا عن الحق كفرهم
به ويهدي به كثيرا من المؤمنين لتصديقهم به وما يضل به الا
الفاسقين الخارجين عن طاعته الذين ينقضون عهد الله ما
عاهده النبيون في الكتب من الايمان بمحمد من بعد ميثاقه توكيده
عليهم ويقطعون ما امر الله ان يوصل من الايمان بالنبي والرحم
وغير ذلك وان بدل من ضمير به ويفسدون في الارض بالمعاصي
والتفريق عن الايمان اولئك الموصوفون بما ذكر هم الخاسرون
لمصيرهم الى النار الموبدة عليهم كيف تكفرون يا اهل مكة بالله وقد

كنتم

كنتم امواتا نطفا في الاصلاب فاحياكم في الارحام والدنيا بنفخ
الروح فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان او
للتوبيخ ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم بالبعث ثم اليه
ترجعون ترددون بعد البعث فيجازيكم باعمالكم وقال ليدل على
البعث بما انكروه هو الذي خلق لكم ما في الارض اي لاجل الارض وما
فيها جميعا لتنتفعوا منه وتعتبروا ثم استوى بعد خلق الارض اي
قصد الى السما فسواهن الضمير يرجع الى السما لانها في معنى
الجمع الاثلة اليه اي صيرها كما في اية اخرى فقضاهن سبع
سموات وهو بكل شيء عليم مجملا ومفصلا افلا تعتبرون ان القادر
على خلق ذلك ابتدا وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم واذكر
اذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة يخلفني في تنفيذ
احكامي فيها وهو ادم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي
ويسفك الدما بغيها بالقتل لا فضل بنو الجان وكانوا فيها فافسدوا
فسفكوا الدما وارسل الله اليهم فطردوهم الى الجزاير والجبال
ونحن نسبح نتلبس بحمدك اي نقول سبحان الله وبحمده
ونقدس لك ننزهك عما لا يليق بك فالام زايدة والجملة حال
اي فنحن احق بالاستخلاف قال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون
من المصلحة في استخلاف ادم وان ذريته فيهم المطيع والعاصي
فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم علينا منا
ولا اعلم لسبقاله ورد بينا ما لربه فخلق تعالى ادم من اديم
الارض اي وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وطينات

بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حساسا يبدان
كان جمادا او علم ادم الاسما اي اسما المسميات كلها حتى القصعة
والمغرفة والقصيعة والغسوة والعسية بان القى في قلبه علمها ثم
عرضهم اي المسميات وفيه تغليب العقلا على الملايكة فقال لهم
نبئوني اخبروني باسماء هولا المسميات ان كنتم صادقين في اني
لا اخلق اعلم منكم او انكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله
قالوا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك لا علم لنا الا ما علمتنا
اياه انك انت تاكيد للكاف العليم بكل الذي لا يخرج شيء عن علمه
وحكمته قال تعالى يا ادم انبئهم اي الملايكة باسمايهم اي اخبرهم
بمسمى كل شيء باسمه وذكر حكمته التي خلق لها فلما انبأهم باسمايهم
اي المسميات قال تعالى موبخا الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات
والارض اي ما غاب فيهما واعلم ما تبدون تظهرون من قولكم
اتجعل فيها الخ وما كنتم تكتمون تسرون من قولكم لن يخلق اكرم عليه
منا ولا اعلم واذكر اذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحنا
فسجدوا الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملايكة اي امتنع من
السجود واستكبر تكبر عنه وقال انا خير منه وكان من الكافرين
في علم الله وقلنا يا ادم اسكن انت تاكيد للضمير المستتر ليعطف
عليه وزوجك حوا بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر الجنة وكلا
منها الا رغدا واسعا لا حجر فيه حيث شئتما ولا تقربا هذه
الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة او الكرم او غيرهما فتكونا فتصيرا
من الظالمين العاصين فازلهما الشيطان اليسرا ذهبهما وفي قراءة

فازالهما

فازالهما بخاهما عنها اي الجنة بان قال لهما هل ادلكما على
شجرة الخلد وقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها
فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا اهبطوا الى الارض اي
انتما بما استحللتما عليه من ذريتكما بعضكم لبعض
عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر موضع قرار
ومتاع ما تتمتعون به من نباتها الى حين وقت انقضاء اجالكم
فتلقى ادم من ربه كلمات الهمه اياها وفي قراءة بنصب ادم ورفع
كلمات اي جاءته وهي ربنا ظلمنا انفسنا الاية فدعاها فتاب
عليه قبل توبته انه هو التواب على عباده الرحيم بهم قلنا
اهبطوا منها من الجنة جميعا كرره ليبطف عليه فاما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما الزايدة يانينكم مني هدى كتاب ورسول
فمن تبع هداي فامن بي وعمل بطاعتي ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون في الاخرة بان يدخلوا الجنة والذين كفروا وكذبوا بايانا
كتبنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ماكثون ابدا
لا يموتون ولا يخرجون يا بني اسرايل اولاد يعقوب اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم ابي على ابايكم من الانجا من فرعون وقلق البحر
وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتي واوفوا بعهدي
الذي عهدت اليكم من الايمان بمحمد اوف بعهدكم الذي عهدته اليكم
من الثواب عليه بدخول الجنة وايايَ فارهبون خافون في ترك
الوفاء به دون غيري واصنوا بما انزلت من القران مصدقا لما
معكم من التوراة بموافقته له في التوحيد والنبوة ولا تكونوا

اول كافر به لان خلفكم تبع لكم فاذا مهور عليكم ولا تشتروا تستبدلوا بايات
التي في كتابكم من نعت محمد ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الدنيا او لا تكتموها
خوف فوات ما تاخذونه من سفلتكم واياي فاتقون خافوني
في ذلك دون غيري ولا تلبسوا تخلطوا الحق الذي انزل عليكم بالباطل
الذي تفترونه ولا تكتموا الحق نعت محمد وانتم تعلمون انه حق
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وارکعوا مع الراكعين صلوا مع
المصلين محمد واصحابه ونزل في علمائهم وكانوا يقولون لاتباعهم
المسلمين ائتوا علي دين محمد فانه حق اتامرون الناس بالبر
بالايمان بمحمد وتنسون انفسكم تتركونها فلا تامرونها به وانتم
تتلون الكتاب التوراة وفيها الوعيد على مخالفة القول للعمل افلا
تعقلون سوء فعلكم فترجعون فحملة البيان محل الاستفهام الانكاري
واستعينوا اطلبوا المعونة على اموركم بالصبر الحبس للنفس على ما تكره
والصلاة اوردها بالذكر تعظيما لشانها وفي الحديث كان صلى الله
عليه وسلم اذا حزبه امر صار الى الصلاة وقيل الخطاب لليهود
لما عاقهم عن الايمان الشره وحب الرياسة فامروا بالصبر وهو
الصوم لانه يكسر الشهوة والصلاة لانها تورث الخشوع وتنهى
الكبر ولها اي الصلاة لكبيرة ثقيلة الا على الخاشعين الساكنين على الطاعة الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا ربهم
بالبعث وانهم اليه راجعون في الاخرة فيجازيهم يا بني اسرايل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم بالشكر عليها باطاعتي وانى فضلتكم
اي اباكم على العالمين عالمي زمانهم واتقوا خافوا يوما لا يجزي

فيه نفس عن نفس شيئا هو يوم القيامة ولا يقبل بالياء والتا منها شفاعة اي ليس لها شفاعة فتقبل منها لانها من شانها من شانها ان
ولا يوخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب
الله واذكروا اذ انجيناكم اي اباكم والخطاب به وما بعده
للموجودين في زمنه تبيينا بما انعم على ابائهم تذكيرا لنعمة الله
ليومنوا من آل فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب
اشده والجملة حال من ضمير انجيناكم يذبحون ابناءكم
المولودين ويستحيون يتركون نساءكم لقول بعض الكهنة
له ان مولودا يولد من بني اسرايل يكون سبب ذهاب ملكك
وفي ذلكم العذاب او الانجاء بلاء اي ابتلاء او انعام من ربكم
عظيم واذكروا اذ فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر حتى دخلتموه هاربين
من عدوكم فانجيناكم من الغرق واغرقنا آل فرعون قومه معه
وانتم تنظرون الى انطباق البحر عليهم واذ وعدنا
بالف وذوقها موسى اربعين ليلة تعطيه عند انقضائها
التوراة ليعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذي صاغه السامري
الها من بعده اي بعد ذهابه الى ميعادنا وانتم ظالمون
باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها ثم عفونا عنكم
تحقيقا اذ تبتم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون
نعمتنا عليكم واذ اتينا موسى الكتاب التوراة والفرقان
عطف تفسيري اي الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام
لعلكم تهتدون به من الضلال واذ قال موسى لقومه

الذين عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل
الها فتوبوا الى باريكم خالقكم من عبادته فاقتلوا انفسكم
اي ليقتل البري منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند باريكم
فوفقكم لفعل ذلك وارسل عليكم سحابة سوداء فكان يبصر بعضكم
بعضا فيرجمه حتى قتل منكم سبعين الفا فتاب عليكم
قبل توبتكم انه هو التواب الرحيم واذ قلتم وقد خرجتم مع
موسى لتعتذروا الى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه يا موسى
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة
الصيحة فمتم وانتم تنظرون ماحل بكم فنبعثناكم احياء
من بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمتنا بذلك وظللنا عليكم الغمام
سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس وانزلنا عليكم فيه
المن والسلوى هما الترنجبين والطير السمان بتخفيف الميم
والقصر وقلنا كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا
النعمة وادخروا فقطع عنهم وما ظلمونا بذلك ولكن كانوا
انفسهم يظلمون لان وباله عليهم واذ قلنا لهم بعد خروجهم
من التيه ادخلوا هذه القرية بيت المقدس او اريحا فكلوا
منها حيث شئتم رغدا واسعا لا حجر فيه وادخلوا الباب
اي بابها سجدا منحنين وقولوا مسئلتنا حطة اي تحط
عنا خطايانا نغفر وفي قراءة بالياء والتاء مبنيا للمفعول فيهما
لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل
الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حنطة في شعرة

ودخلوا يزحفون على استاههم فانزلنا على الذين
ظلموا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة في تشنيع شانهم
رجزا عذابا من السماء بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم
واذكروا اذ استسقى موسى اي طلب السقيا لقومه وقد
عطشوا في التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر وهو الذي
فر بثوبه مربع كرأس الرجل رخام او كدان فضربه
فانبجرت انشقت وسالت منه اثنتا عشرة عينا بعدد
الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم موضع شربهم
فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق الله
ولا تعثوا في الارض مفسدين حال مؤكدة لعاملها من عثي
بكسر المثلثة افسد واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام
اي نوع منه واحد وهو المن والسلوى فادع لنا ربك يخرج
لنا مما تنبت الارض من للبيان بقلها وقثائها وفومها
حنطتها وعدسها وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون الذي
هو ادنى اخس بالذي هو خير اشرف اي اتاخذونه بدله والهمزة
للانكار فابوا ان يرجعوا فدعا الله فقال تعالى اهبطوا انزلوا
مصرا من الامصار فان لكم فيه ما سالتم من النبات وضربت
جعلت عليهم الذلة الذل والهوان والمسكنة اي اثر الفقر من
السكون والخزي فهن لازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم المدغم
المضروب بسكته وباؤا رجعوا بغضب من الله ذلك اي
الضرب والغضب بانهم اي بسبب انهم كانوا يكفرون

بايات الله ويقتلون النبيين زكريا ويحيى بغير الحق
اي ظلما ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون الحد
في المعاصي وكرره للتاكيد ان الذين امنوا بالانبيا من قبل
والذين هادوا وهم اليهود والنصارى والصابين طائفة
من اليهود او النصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر
في زمن نبينا وعمل صالحا بشريعته فلهم اجرهم اي
ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
روي في تفسير امن وعمل صالحا لفظ من وفيما بعده معناها
واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما في التوراة
وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل امتلفناه من اصله عليكم
لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد
واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون النار
او المعاصي ثم توليتم اي اعرضتم من بعد ذلك الميثاق
عن الطاعة فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة
او نا خير العذاب لكنتم من الخاسرين الهالكين ولقد لام
منكم علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم في
السبت بصيد السمك وقد نهينا هم عنه وهم اهل ايلة
فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين فمانوا هلكوا
بعد ثلاثة ايام فجعلناها اي تلك العقوبة نكالا عبرة
مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها
اي الامم التي في زمانها وبعدها وموعظة للمتقين الله

وعصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكر
اذ قال موسى لقومه وقد قتل لهم قتيل لا يدري قاتله
وسالوه ان يدعو الله ليبينه لهم فدعاه ان الله يامركم
ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث
تجيبنا بذلك قال اعوذ امتنع بالله من ان اكون من الجاهلين
المستهزين فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين
لنا ما هي اي ما سنها قال موسى انه اي الله يقول انها
بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك
المذكور من السنين فافعلوا ما تؤمرون به من ذبحها
قالوا ادع لنا ربك ما يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها
بقرة صفرا فاقع شديد الصفرة تسر الناظرين اليها
بحسنها اي تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان سائمة
ام عاملة ان البقر اي جنسه المنعوت بما ذكر تشابه
علينا لكثرته فلم نهتد الى المقصودة وانا ان شا الله
لمهتدون اليها وفي الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم
اخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل
تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة
في النفي ولا تسقي الحرث الارض المهيئة للزرع مسلمة
من العيوب واثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا
الان جيت بالحق نطقت بالبيان التام وطلبوها فوجدوها
عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحو

فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث
لو ذبحوا اية بقرة كانت لاجزأتهم ولكن شددوا على
انفسهم فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا فادارأتم
فيها ادغام التاء في الاصل في الدال اي تخاصمتم وتدافعتم
فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امرها وهذا
اعتراض وهو اول القصة فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها
فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان
وفلان لابني عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى
كذلك الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم اياته دلايل قدرته
لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء
نفس واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم
قست قلوبكم ايها اليهود صلبت عن قبول الحق من
بعد ذلك المذكور من احياء القتيل وما قبله من الايات
فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها وان من
الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيه ادغام
التاء في الاصل في الشين فيخرج منه الماء وان منها لما
يهبط ينزل من علو الى اسفل من خشية الله وقلوبكم
لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع وما الله بغافل عما تعملون
وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية وفيه التفات
عن الخطاب افتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا اي
اليهود لكم وقد كان فريق طائفة منهم احبارهم يسمعون

كلام الله في التوراة ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه
فهموه وهم يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار
اي لا تطمعوا قلوبهم سابقة في الكفر واذا لقوا اي منافقوا
اليهود الذين امنوا قالوا امنا بان محمدا نبي الله وهو
المبشر به في كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى بعض قالوا
اي روساؤهم الذين لم ينافقوا لمن نافق احدثتم اي اخبرتم
المؤمنين بما فتح الله عليكم اي عرفكم في التوراة من نعت
محمد ليحاجوكم ليغالبوكم باللسان عند ربكم في الاخرة ويقيموا عليكم في ترك اتباعه مع علمكم
بصدقه افلا تعقلون انهم بما جوكم اذا حدثتموهم
فتنتهوا قال الله تعالى اولا يعلمون الاستفهام للتقرير
والواو والداخل عليها للعطف ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره ٧٧
فيرتدعوا عن ذلك ومنهم اي اليهود اميون عوام لا يعلمون
الكتاب التوراة الا لكن اماني اكاذيب تلقوها من
روسائهم فاعتمدوها وانما هم في جحد نبوة النبي ﷺ
وغيره مما يختلقونه الا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل
شدة عذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي مختلقا
من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا
به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة
النبي في التوراة واية الرجم وغيرها وكتبوها

على خلاف ما انزل فويل لهم مما كتبت ايديهم من المحرف
وويل لهم مما يكسبون من الرشا وقالوا لما وعدهم النبي النار
لن تمسنا تحيتنا النار الا اياما معدودة قليلة
اربعين يوما مدة عبادة اباهم العجل ثم تزول
قل لهم يا محمد اتخذتم حذف منه همزة الوصل
استفهما بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا فاوفاه
بذلك فلن يخلف الله عهده به لام بل اتقولون على
الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها من
كسب سيئة شركا واحاطت به خطيئته بالافراد
والجمع ان استولت عليهم واحدقت به من كل جانب
بان ماتوا مشركا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
روعي فيه معنى من والذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذكر
اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التوراة وقلنا
لهم لا تعبدون بالتاء واليا الا الله خبر بمعنى النهي وقرئ
لا تعبدوا واحسنوا بالوالدين احسانا بران وذي
القربى القرابة عطف على الوالدين واليتامى والمساكين
وقولوا للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والصدق في شان محمد والرفق بهم
وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف
مبالغة واقيموا الصلاة واتوا الزكاة

فتسلم

فتسلم ذلك ثم تولیتم اعرضتم عن الوفاء به فيه
التفات عن الغيبة والمراد اباؤهم الا قليلا منكم وانتم
معرضون عنه كاسلافكم واذ اخذنا ميثاقكم وقلنا
لا تسفكون دماءكم تريقونها تقتل بعضكم بعضا
ولا تخرجون انفسكم من داركم لا يخرج بعضكم بعضا
من داره ثم اقررتم قبلتم ذلك اميثاق وانتم تشهدون
على انفسكم ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم تقتل
بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم
تظاهرون فيه ادغام التاء في الاصل في الظاء في قراءة
بتخفيف على حذفها اتعاونوا عليهم بالاثم بالمعصية
والعدوان الظلم وان ياتوكم اسارى وفي قراءة اسرى تفدوهم
وفي قراءة تفادوهم تعطوهم من الاسر بالمال او غيره وهو مما
عهد اليهم وهو اي الشان محرم عليكم اخراجهم مثل بقوله
وتخرجون والجملة بينهما اعتراض اي كما حرم عليكم ترك
الفداء وكانت قريظة حالفوا الاوس والنضير الخزرج فكان
كل فريق يقاتل مع حليفه ويخرب ديارهم ويخرجهم
فاذا اسروا فادوهم وكانوا اذا سالوا لم يقاتلوهم
وتفدونهم فقالوا لم نؤمر بالفداء فعلم تقاتلونهم
فيقولون حيا ان نستذل حلفاءنا وناقاد تعالى افتؤمنون
ببعض الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك القتال
والاخراج والمظاهرة فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي

هوان وذل في الحياة الدنيا وقد حزوا بقتل فريقا وفي
النصر الى النساء وضرب الجزية ويوم القيامة يردون
الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء
اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة بان اثروها
عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه
ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة وقفينا من بعده بالرسل
اي اتبعناهم رسولا بعد اثر رسول وآتينا عيسى ابن مريم
البينات المعجزات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وايدناه
قويناه بروح القدس من اضافة الموصوف الى الصفة اي الروح
المقدسة جبريل لطهارته بسير معه حيث سار فكلما
تستعبوا افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى تحب
انفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب
كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منكم
كذبتم كعيسى وفريقا تقتلون المضارع لحكاية الحال الماضية اي
قتلتم كزكريا ويحيى وقالوا للنبي قلوبنا غلف جمع اغلف اي
مغشاة باغطية فلا تعي ما تقول قال تعالى بل للاضراب
لعنهم الله ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول فكفرهم
وليس عندهم فيفهموا فقلوبهم مغلفة لا ما يزعمون ساقطة
لتاكيد القلة اي ايمانهم قليل جدا ولما جاءهم كتاب من
عند الله مصدق لما معهم من التوراة هو القرآن وكانوا من
قبل قبل مجيئه يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا يقولون

اللهم

اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث آخر الزمان فلما جاءهم
ما عرفوا من الحق وهو نبوته التي كتموا به حسدا وبغيا
على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانية
فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا باعوا به
انفسهم اي حظها من الثواب وما نكره بمعنى شيء تمييز لفاعل
بئس والمخصوص بالذم ان يكفروا اي كفرهم بما انزل
الله من القرآن بغيا مفعول له بكفروا اي حسدا على ان
ينزل الله بالتخفيف والتشديد من فضله الوحي على من
يشاء للرسالة من عباده فباؤا رجعوا بغضب من الله بكفرهم
بما انزل والتكرير للتغليظ على غضب استحقوه من قبل تضييع
التوراة والكفر بعيسى وللكافرين عذاب مهين ذو اهانة
واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله القرآن وغيره قالوا نؤمن
بما انزل علينا اي التوراة قال تعالى ويكفرون الواو للحال
بما وراءه سواه او بعده من القرآن وهو الحق حال مؤكدة
حال ثانية مؤكدة لمضمون ما قبلها قل لهم فلم تقتلون ان قلتم
انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتوراة وقد نهيتم
فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن النبي بما فعل
آباؤهم لرضاهم به ولقد جاءكم موسى بالبينات بالمعجزات
كالعصا واليد وقلب البحر ثم اتخذتم العجل الهاء مزيدة
اي من بعد ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون باتخاذه واذ
اخذنا ميثاقكم على العمل بما في التوراة وقد رفعنا فوقكم

الطور الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم
وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون
به سماع قبول فالوا سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم
العجل اي خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب بكرهم قل
لهم بئسما يأمركم به ايمانكم بالتوراة عبادة العجل ان كنتم
مؤمنين بها كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يأمر
بعبادة العجل والمراد اباؤهم اي فكذلك انتم لستم بمؤمنين
بالتوراة وقد كذبتم محمدا والايمان بها لا يأمر بتكذيبه قل
لهم ان كانت لكم الدار الآخرة اي الجنة عند الله خالصة
خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان
صدقتم في زعمكم انها لكم ومن كانت له لم يؤثر فناءها والوصول
اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم
من كفرهم بالنبي اما استلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين
الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم احرص الناس على
حياة واحرص من الذين اشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم
بان مصيرهم الى النار دون المشركين لانكارهم له
يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية يمنى ان وما
بعدها في تاويل مصدر مفعول يود وما هو اي احدهم
بمزحزحه مبعده من العذاب ان يعمر فاعل مزحزحه
اي تعميره والله بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم

وسال ابن صوريا النبي او عمر او عثمان عمن ياتي بالوحي
من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدونا ياتي بالعذاب
ولو كان ميكائيل لامنا لانه ياتي بالخصب والسلم
فنزل فيهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله
اي القرآن على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه
قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى بالجنة للمؤمنين
من كان عدوه وملائكته ورسله وجبريل بكسر الجيم
وضمها بلا همز وبه بياء ودونها وميكال عطف على الملائكة
من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكايل بهمزة وبا
وفي اخرى بلا با فان الله عدو للكافرين اوقعه موقع
لهم بيانا لحالهم ولقد انزلنا اليك يا محمد ايات بينات
واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبي ما جئتنا بشيء
وما يكفر بها الا الفاسقون كفروا بها او كلما عاهدوا الله
عهدا على الايمان بالنبي ان خرج او النبي ان لا يجاوزوا
عليه المشركين نبذه طرحه وفي منهم بعضهم جواب
كلما وهو محل الاستفهام الانكاري بل للاضراب اكثرهم
لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله محمد صلى الله
عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ وفي من الذين اوتوا
الكتاب كتاب الله اي التوراة وراظهورهم اي لم يعملوا بما
فيها من الايمان بالرسول وغيره كانهم لا يعلمون مع انه
نبي حق وانها كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا

اي تلت الشياطين على عهد ملك سليمان من السحر وكانت
دفنته تحت كرسيه ما تزعم ملكه او كانت تسترق السمع
وتضم اليه الكاذيب وتلقيه الى الكهنة فيدونه فوقفا
ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمان الكتب
ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها الناس
فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملكم
بهذا فتعلموه ورفضوا كتب انبيائهم قال تعالى تبرية لسليمان
ورد على اليهود في قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمان
في الانبياء وما كان الا ساحرا وما كفر سليمان اي
لم يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف الشياطين
كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا او يعلمون
ما انزل على الملكين ابي اهماه من السحر قرئ بفتح اللام
وكسرها الكائنين ببابل بلد في سواد العراق هاروت
وماروت بدل او عطف بيان للملكين قال ابن عباس
هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه
ابتلاء من الله تعالى للناس ليمتحنهم وما يعلمان من احد
حتى يقولا له نحن فتنة ابتلية من الله للناس
ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر
بتعلمه فان ابى لذا التعليم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه بان يبغض كل الى الاخر وهم اي
السحرة بضارين به احدا الا باذن الله

بارادته

بارادته ويتعلمون ما يضرهم في الاخرة ولا ينفعهم وهو السحر
ولقد علموا اي اليهود لمن لام ابتدا معلقة لما قبلها ومن
موصولة اشتراه اختاره او استبدله بكتاب الله ماله
في الاخرة من خلاق نصيب الجنة ولبئس ما شروا
باعوا به انفسهم اي الشارين اي حظها من الاخرة ان علموه
حيث اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما
يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه ولو انهم اي اليهود
امنوا بالنبي والقرآن واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كمثوبة
وجواب لو محذوف اي لاثيبوا دل عليه المثوبة ثواب
وهو مبتدا واللام فيه للعهد من عند الله خبر خير
مما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير مما
اثروه عليه يا ايها الذين امنوا لا تقولوا للنبي راعنا
امر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود
سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي فنهى
المؤمنون عنها وقولوا بدل لها انظرنا اي انظر الينا واسمعوا
ما تؤمرون به سماع قبول ولكافرين عذاب اليم مؤلم
وهو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا
المشركين من العرب عطف على اهل الكتاب ومن للبيان
ان ينزل عليكم من زايدة خير وحي من ربكم حسد الكم
والله يختص برحمته نبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا يامر اصحابه

اليوم يأمر وينهى عنه غدا نزل ما شرطية ننسخ من آية
اي نبطل حكمها اما مع لفظها او لا وفي قراءة بضم النون من
النسخ اي نأمرك او جبريل بنسخها او ننسها نؤخرها
فلا ننزل حكمها ونرفع تلاوتها او نؤخر في اللوح المحفوظ
وفي قراءة بلا همز من النسيان اي ننسكها اي نمحها من
قلبك وجواب الشرط نأت بخير منها انفع للعبادة
في الجملة او كثرة الاجر او مثلها في التكليف والثواب
الم تعلم ان الله على كل شيء قدير ومنه النسخ
والتبديل والاستفهام للتقرير اي تعلم ان الله له
ملك السموات والارض يفعل فيهما ما يشاء وما لكم
من دون الله اي غيره من زيادة ولي يحفظكم ولا نصير
يمنع عذابه عنكم ان اتاكم وترك لما سأل اهل مكة
ان يوسع لهم ويجعل الصفا ذهبا ام بل تريدون ان
تسألوا رسولكم كما سئل موسى اي سأله قومه من قبل
من قولهم ارنا الله جهرة وغير ذلك ومن يتبدل الكفر
بالايمان اي يأخذه بدله بترك النظر في الآيات البينات
واقتراح غيرها فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق
والسواء في الاصل الوسط وكثير من اهل الكتاب لو يردونكم
من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا
من عند انفسهم اي حملتهم عليه انفسهم الخبيثة من بعد
ما تبين لهم في التوراة الحق في شأن النبي فاعفوا عنهم اي

اتركوهم واصفحوا فلا تجازوهم حتى يأتي الله بأمره
فيهم من القتال ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلاة
واتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير طاعة
كصلاة وصدقة تجدوه اي ثوابه عند الله ان الله بما
تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا اي يهود المدينة ونصارى نجران
لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اي قال
اليهود لن يدخلها الا من كان هودا جمع هائد او نصارى قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران
تلك امنيتهم اي قولهم الباطل قل
لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك ان كنتم صادقين
فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله اي انقاد
لأمره وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء ففيه اولى وهو
محسن موحد فله اجره عند ربه اي ثواب عمله الصالح
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة وقالت اليهود
ليست النصارى على شيء معتد به وكفرت بعيسى
وهم اي الفريقان يتلون الكتاب الذي انزل عليهم وفي كتاب
اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصارى تصديق موسى
والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون اي المشركون
من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اي قال كل ذي
دين ليسوا على شيء فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما
كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل

النار وهم اظلم اي لا احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر
فيها اسمه بالصلاة والتسبيح وسعى في خرابها باعدام او
التعطيل نزلت اخبارا عن الروم والذين خربوا بيت المقدس
او المشركين لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
عن البيت اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر
بمعنى الامر اي اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد منا هم
في الدنيا خزي هوان بالقتل والسبي والجزية ولهم في الاخرة
عذاب عظيم هو النار ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة
او في صلاة النافلة على الراحلة في السفر حيث ما توجهنا
ولله المشرق والمغرب اي الارض كلها لانهما ما حيتاها
فاينما تولوا وجوهكم في الصلاة تامروه فثم هناك وجه الله
قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع فضله كل شيء عليم
بتدبير خلقه وقالوا بوا وودونها اي اليهود والنصارى
ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال
تعالى سبحانه تنزيها له عنه بل له ما في السموات والارض
ملكا وخلقا وعبيدا والملائكة بنات الولادة وعبر بما
تغليبا لما لا يعقل كل له قانتون مطيعون كل بما يراد منه
وفيه تغليب العاقل بديع السموات والارض موجدهما
لا على مثال سبق واذا قضى اراد امرا اي ايجاده فانما يقول
له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب جوابا للامر
وقال الذين لا يعلمون اي كفار مكة للنبي لولا هلا يكلمنا

الله انك لرسوله او تاتينا اية مما اقترحناه على صدقك
كذلك كما قال هؤلاء قال الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية
لانبيائهم مثل قولهم مثل قولهم من التعنت وطلب الايات
تشابهت قلوبهم في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
قد بينا الايات لقوم يوقنون يعلمون انها ايات فيؤمنون
فاقتراح اية معها تعنت انا ارسلناك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا
من اجاب اليه بالجنة ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا تسئل
عن اصحاب الجحيم النار اي الكفار منها لانهم يموتون ان عليك
الا البلاغ وفي قراءة بجزم تسئل نفيا ولن ترضى عنك اليهود
ولا النصارى حتى تتبع ملتهم وبهم قل ان هدى الله الاسلام
هو الهدى وما عداه ضلال ولئن لام قسم اتبعت اهواءهم
التي يدعونك اليها فرضا بعد الذي جاءك من العلم لاجل
من الله ما لك من الله من ولي يحفظك ولا نصير
يمنعك منه الذين اتيناهم الكتاب مبتدا يتلونه حق تلاوته
اي يقرونه كما انزل والجملة حال وحق نصب على المصدر
والخبر اولئك يؤمنون به نزلت بوجماعة قدموا من
الحبشة واسلموا ومن يكفر به اي بالكتاب الحق بان يحرفه
فاولئك هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وان فضلتكم
على العالمين تقدم مثله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل منها عدل فدا ولا تنفعها

شفاعته ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكر
اذ ابتلى اختبر ابراهيم وفي قراءة ابراهام ربه بكلمات
باوامر ونواه كلفه بها فقبل هي مناسك الحج وقيل المضمضة
والاستنشاق وفرق الشارب وفلق الرأس وقص
الاظافر ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجا
فاتمهن اداهن تاما قال تعالى له اني جاعلك للناس
اماما قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل
ائمة قال الله تعالى عهدي بالامامة الظالمين الكافرين منهم
دل على انه ينال غير الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة
مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه من كل جانب وامنا
وامنا لهم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان
الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه واتخذوا ايها الناس
من مقام ابراهيم هو الحجر الذي قام عليه عند بنا البيت مصلى
مكان صلاة بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة
بفتح الخاء وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل امرنا بما
ان طهرا بيتي من الاوثان للطائفين والعاكفين
المقيمين فيه والركع السجود جمع راكد وساجد المصلين فيه
واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا المكان بلدا امنا ذا امن
وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم
انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى
خلاه وارزق اهله من الثمرات وقد فعل بنقل

الطائف

الطائف من الشام اليه وكان افقرا لا زرع به ولا ما من امن
منهم بالله واليوم الآخر بدل من اهله وخصهم بالدعاء لهم
موافقة لقوله لا ينال عهدي الظالمين قال تعالى وارزق
من كفر فامتعه بالتخفيف والتشديد بتبغي الدنيا بالرزق قليلا
مدة حياته ثم اضطره ألجيه في الآخرة الى عذاب النار
ولا يجد عنها محيصا وبئس المصير المرجع هي واذكر اذ يرفع
ابراهيم القواعد الاسس او الجدر من البيت يبنيه متعلق
برفع واسماعيل عطف على ابراهيم يقولان ربنا تقبل
منا بنائنا انك انت السميع العليم بالفعل ربنا واجعلنا
مسلمين منقادين لك واجعل من ذريتنا اولادنا امة
جماعة مسلمة لك وهن للتبعيض وابى به لتقدم قوله لا ينال
عهدي الظالمين وارنا علمنا امناسكنا شرايع عبادتنا او
حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سألا التوبة
مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم
اي اهل البيت رسولا منهم اي من انفسهم وقد اجاب الله
دعاءهما محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليهم ايا تك
القرآن ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام
ويزكيهم يطهرهم من الشرك انك انت العزيز الغالب
الحكيم في صنعه ومن اي لا يرغب عن ملة ابراهيم فيتركها
الا من سفه نفسه جهل انها محقوقة لان يجب عليه عباد
واستخف بها وامتهنها ولقد اصطفيناه اخترناه في الدنيا

بالرسالة والخلة وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات
العلى واذكر اذ قال له ربه اسلم اعبد الله واخلص له
دينك قال اسلمت لرب العالمين ووصى وفي قراءة اوصى
بها اي بالملة ابراهيم بنيه ويعقوب بنيه قال يا بني ان الله
اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون
نهي عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت
وعاقالت اليهود للنبي الست تعلم ان يعقوب يوم مات
اوصى بنيه باليهودية تردا ام كنتم شهداء حضور اذ حضر
يعقوب الموت اذ بدل من اذ قبله قال لبنيه ما تعبدون
من بعدي يعبدوني قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم
واسماعيل واسحاق عد اسماعيل من الاباء تغليب ولان
العم بمنزلة الاب الها واحدا بدل من الهك ونحن له
مسلمون وانما عبر عن عمه بالاب لانه لم يحضروه وقت موته
فكيف ينسبون اليه ما لا يليق به تلك مبتدا والاشارة
الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث خبره امة قد
خلت سلفت لها ما كسبت من العمل اي جزاؤه استيناف
ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون
جملا بيانية عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا
هودا او نصارى تهتدوا او للتغليب وقابل الاول يهود
المدينة والثاني نصارى نجران قل بل نتبع ملة ابراهيم
حنيفا حال من ابراهيم مائلا عن الاديان كلها الى الدين

اليتيم

القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب للمومنين امنا
بالله وما انزل الينا من القران وما انزل الى ابراهيم من
الصحف العشر واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط
اولاده وما اوتي موسى من التوراة وعيسى من الانجيل
وما اوتي النبيون من ربهم من الكتب والايات لا نفرق
بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى
ونحن له مسلمون فان امنوا اي اليهود والنصارى بمثل
مثل زايدة ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا عن
الايمان به فانما هم في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم
الله يا محمد شقاقهم وهو السميع لاقوالهم العليم باحوالهم
وقد كفاه اياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية
عليهم صبغة الله مصدر مؤكد لامنا ونصبه بفعل مقدر
اي صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه
لظهور اثره على صاحبه كالصبغ في الثوب ومن ابلغ
احسن من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون
قالت اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا
اقدم ولم تكن الانبياء من العرب فلو كان محمد نبيا لكان منا
فنزل قل اتحاجوننا تخاصموننا في الله ان اصطفى
نبيا من العرب وهو ربنا وربكم فله ان يصطفي من عباده
من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم تجازون
بها فلا يبعد ان يكون في اعمالنا ما نستحق الاكرام به

ونحن له محلصون الدين والعمل دونكم فنحن اولي بالاصطفا
والهمزة للانكار والجمل الثلث احوال او بل اتقولون بالياء
والتاء ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط
كانوا هودا او نصارى قل لهم ءانتم اعلم ام الله اي
الله اعلم وقد برىء منهما ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن اظلم
ممن كتم اخفى الناس شهادة عنده كائنة من الله اي لاحد
اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التوراة لابراهيم
بالحنفية وما الله بغافل عما يعملون تهديد لهم تلك
امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون
عما كانوا يعملون تقدم مثله سيقول السفهاء الجهال من الناس
اليهود والمشركين ما ولاهم اي شيء صرف النبي والمؤمنين
عن قبلتهم التي كانوا عليها اعلى استقبالها في الصلاة
وهي بيت المقدس والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال
من الاخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب اي الجهات
كلها فيأمر بالتوجه الى اي جهة شاء لا اعتراض عليه يهدي
من يشاء هدايته الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام
اي ومنها اينتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم جعلناكم
يا امة محمد امة وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء
على الناس يوم القيامة بانه رسلهم بلغتهم ويكون الرسول
عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا القبلة التي
كنت عليها اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه
وسلم يصلي اليها ولما هاجر امر باستقباله بيت المقدس
ثابتا باليوم فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول
الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن
ينقلب على عقبيه ان يرجع الى الكفر شكا في الدين وظنا
ان النبي صلى الله عليه وسلم في حيرة من امره وقد ارتد
لذلك جماعة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
وانها كانت اي التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس
الا على الذين هدى الله منهم وما كان الله ليضيع
ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليها لان
سبب نزولها السؤال عمن مات قبل التحويل ان
الله بالناس للمؤمنين لرؤف رحيم في عدم اضاعة
اجر العمل وافراده شدة الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة
قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك في جهة السما
منتظرا الى الوحي ومتشوفا للامر باستقبال الكعبة
وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعى الى
اسلام العرب فلنولينك تحوذلك قبلة ترضاها
تحبها فول وجهك استقبل في الصلاة شطر نحو
المسجد الحرام اي الكعبة وحيث ما كنتم خطاب
للامة فولوا وجوهكم في الصلاة شطره وان الذين
اوتوا الكتاب ليعلمون انه اي التولي الى الكعبة الحق

الثابت من زعمهم بما في كتبهم من نعت النبي من انه يتحول
اليها وما الله بغافل عما تعملون بالتاء الموحدة
من امتثال امره وبالياء اليهود من انكار امر القبلة ولئن
لام قسم اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية على صدق
في امر القبلة ما تبعوا اي لم يتبعوا قبلتك عنادا وما
انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم
في عوده اياها وما بعضهم بتابع قبلة بعض اي اليهود
قبلة النصارى وبالعكس ولئن اتبعت اهواءهم
التي يدعونك اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحي
انك اذا لمن الظالمين فرضا لمن الظالمين الذين اشاهم
الكتاب يعرفونه اي محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته وكنايهم
قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته كما اعرف ابني وعرفي
لهو اشد رواه البخاري وان فريقا منهم ليكتمون الحق
نعته وهم يعلمون هذا الذي انت عليه الحق كائنا من ربك
فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه اي من هذا النوع
وهو بالغ من لا تمتر ولكل من الامم وجهة قبلة هو مولاها
وجهة في صلاته وفي قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات
بادروا الى الطاعات وقبولها اينما تكونوا يأت
بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيامة فيجازيكم بأعمالكم
ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت لسفر
فول وجهك شطر المسجد الحرام اي جهته وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم

شطره كرره للتأكيد لئلا يكون للناس اي اليهود والمشركين
عليكم حجة اي مجادلة في التولي الى غيره اي لتنتفي مجادلتهم
لك في قولهم يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقولهم اشتركين
يدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم
بالعناد فانهم يقولون ما تحول الى الا ميلا الى دين ابائه
والاستثناء متصل والمعنى لا يكون عليكم حجة بوجه من الوجوه
فلا تخشوهم بخلاف احد الخوفين في التولي اليها واخشوني
بامتثال امري ولأتم عطف على لئلا يكون نعمتي عليكم
بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا
متعلق بأتم اي اتم ما ذكر تمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم
محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم ايات القرآن ويزكيكم
يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه الاحكام
ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني بالصلاة
والتسبيح ونحوه اذكركم قل معناه اجازيكم وفي الحديث
عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا
ذكرته في ملا خير من ملائه واشكروا لي نعمتي بالطاعة
ولا تكفرون بالمعصية يا ايها الذين امنوا استعينوا على الآخرة
بالصبر في الطاعة والبلاء والصلاة خصها بالذكر لتكرارها
وعظمها ان الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن
يقتل في سبيل الله هو اموات بل احياء ارواحهم في حواصل
طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت تأتي مذلك وتأوي

بشيء من الخوف للعدو والجوع القحط ونقص من الاموال
بالهلاك والانفس بالقتل والموت والامراض والثمرات
بالجوائح اي لنختبركم فنظهر المخبور ام لا وبشر الصابرين
على البلايا بالجنة هم الذين اصابتهم مصيبة بلاء قالوا انا
لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا اليه راجعون
في الاخرة فجازيناهم في الحديث من استرجع عند المصيبة
اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان حصاص ابني
صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالت عايشة انما هو مصباح
فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابو داود
في مراسيله اولئك عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة
نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب ان
الصفا والمروة جبلان بمكة من شعائر الله اعلام دينه
جمع شعيرة من حج البيت او اعتمر اي تلبس بالحج او العمرة
واصلهما القصد والزيارة فلا جناح اثم عليه ان يطوف بهما
ادغام التاء في الاصل في الطاء بهما بان يسعى بينهما سبعا
نزلت لما كره المسلمون ذلك لان الجاهلية كانوا يطوفون بهما
وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس انما السعي غير واجب
لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن
وبين صلى الله عليه وسلم فريضته بقوله ان الله كتب عليكم
السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابدوا بما بدا الله به
بتعين الصفا رواه مسلم ومن تطوع قرأه بالتحتانية وشدد
الطا

الطاء وفي رواية ادغام التاء فيها فتحول ما عليه
عليه فان الله شاكر عليم بالاثابة عليه يوم نزلت اليهود
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى لما بيناه
في الكتاب من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم
الله يبعدهم من رحمته ويلعنهم اللاعنون الملائكة والمؤمنون او كل
شيء بالدعاء عليهم باللعنة الا الذين تابوا رجعوا عن ذلك واصلحوا
ما افسدوا وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم انا
التواب الرحيم بالمبالغة ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار
اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اي جميع
مستحقو ذلك في الدنيا والاخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون
خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول عليها لا يخفف عنهم
العذاب طرفة عين ولا هم ينظرون يمهلون توبة او معذرة
ونزل لما قالوا صف لنا ربك والهكم اي المستحق لعبادتكم
اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته لا اله الا هو الرحمن
الرحيم رد لقولهم في ذلك فنزل ان في خلق السموات والارض
وما فيهما من اجرامها واحوالها واختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء
والزيادة والنقصان والفلك السفن التي تجري في البحر ولازم
موقورة بما ينفع الناس من التجارات وغيرها وما انزل الله من
السماء من ماء مطرا فاحيا به الارض اذ كانت بعد موتها يبسها
وجدبها وفرق وبث فيها من كل دابة لا يعلم يحصون بالخلق الكائن
منه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة وطيبة

والسحاب الغير المسخر لذلك بامر الله بين
الي حيث شاء الله بين السماء والارض بلا علاقة
لايات ودلالات على وحدانيته تعالى لقوم
يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ
من دون الله اي غيره اندادا اصناما يحبونهم
بالتعظيم والخضوع كحب الله اي كمحبتهم
له والذين امنوا اشد حبا لله من محبتهم
للانداد لانهم لا يعدلون عنه بخلاف ما للكفار
يعدلون في الشدة الى الله ولو ترى
تبصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الانداد او
اذ يرون بالياء للفاعل والمفعول يبصرون
العذاب لرايت امرا عظيما واذ بمعنى اذا
ان ابلغت القوة القدرة والغلبة لله
جميعا حال وان الله شديد العذاب
في قراءة بالفتح بالعطف والفاعل ضمير السامع
وقيل الذين ظلموا فهو بمعنى يعلمون وما
بعدها سدت مسد المفعولين وجواب لو
محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب
الله وان القدرة لله وحده وقت رؤيتهم
وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه

انداد

دونه انداد اذ بدل من اذ قبله تبرا الذين اتبعوا اي الرؤساء
من الذين اتبعوا اي انكروا اضلالهم وعذبوا العذاب
وتقطعت عطف على تبرا اي عنهم الاسباب الوصل التي
كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين
اتبعوا لو ان لنا كرة رجعة في الدنيا فنتبرا منهم اي المتبوعين
كما تبرءوا منا اليوم ولو للتمني وتبرا جوابه كذلك اي كما
شدة عذابه وتبرا بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم
السيئة حسرات حال ندامات عليهم وما هم بخارجين
من النار بعد دخولها وتزل فيمن حرم السوائب ونحوها
يا ايها الناس امنوا كلوا مما في الارض حلالا حال طيبا
صفة موكدة او مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان
اي تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة انما يامركم
بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعا وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اي
الكفار اتبعوا ما انزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات
قالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام
وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى اتتبعونهم ولو كان
اباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا يهتدون الى الحق
والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم
الى الهدى كمثل الذي ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء
ونداء اي صوتا ولا يفهم معناه اي هم في سماع موعظة

وعدم تدبرهم كالبهايم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هو صم
وبكم عن فهم لا يعقلون الموعظة يا ايها الذين امنوا كلوا من
طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على ما احل لكم
ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة اي اكلها اذ
الكلام فيه ولذا ما بعدها وهي ما لم تذك شرعا والحق
بها بالسنة ما ابين من حي وخص منها السمك والجراد والدم
اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير خص اللحم لانه
معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله ه
اي ذبح على اسم غيره والاهلال رفع الصوت وكانوا
يرفعونه عند الذبح لاصنامهم فمن اضطر اي الجأته الضرورة
الى اكل شيء مما ذكر فاكله غير باغ خارج عن المسلمين
ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا اثم عليه في اكله
ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع
لهم في ذلك وخرج الباغي والعادي ونحوهما كل حاص
ميسره كالابق والمكاس فلا يحل لهم اكل شيء من ذلك
ما لم يتوبوا وعليه الشافعي ان الذين يكتمون ما انزل
الله من الكتاب المشتمل على نعت محمد وهم اليهود ويشترون
به ثمنا قليلا من الدنيا باخذ رشوة بدله من سفلتهم فلا
يظهرونه خوف فوته عليهم اولئك ما يأكلون في بطونهم
الا النار لانها مآله ولا يكلمهم الله يوم القيامة
غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب ولهم

عذاب اليم مولم هو النار اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى اخذوها بدله في الدنيا والعذاب بالمغفرة
المعدة لهم لو لم يكتموا فما اصبرهم على النار اي ما اشد
صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها
من غير مبالاة والا فاي صبر لهم ذلك اي الذي ذكر من
اكلهم النار وما بعده بان بسبب ان الله نزل الكتاب
بالحق متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا
ببعضه بكتمانه وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق
وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر
وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لفي شقاق خلاف بعيد عن
الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم في الصلاة قبل المشرق
والمغرب رد على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك
ولكن البر اي ذا البر وفي بفتح الباء اي البار من امن بالله
واليوم الآخر والملائكة والكتاب اي الكتب والنبيين
وآتى المال على مع حبه له ذوي القربى القرابة
واليتامى والمساكين وابن السبيل المسافر والسائلين
الطالبين وفي فك الرقاب المكاتبين والاسرى واقام
الصلاة واتى الزكاة المفروضة وما قبله من
التطوع والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والله والناس
والصابرين نصب على المدح في البأساء شدة الفقر والضراء
المرض وحين البأس وقت شدة القتال في سبيل الله

اولئك الموصوفون بما ذكر الذين صدقوا في ايمانهم واد
اعوا البر واولئك هم المتقون الله يا ايها الذين امنوا
كتب وفرض عليكم القصاص المماثلة في القتلى وصفا
وفعلا الحر يقتل بالحر ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد
والانثى بالانثى وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وانه
تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر
ولو حرا فمن عفي له من القاتلين من دم اخيه اي المقتول
شيء بان ترك القصاص منه وتكيير شيء يفيد سقوط القصاص
بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر اخيه تعطف
داع الى العفو وايذان بان القتل لا يقطع اخوة الايمان
ومن مبتدأ شرطية او موصولة والخبر فاتباع اي فعلى
العافي اتباع للقاتل بالمعروف بان يطالبه بالدية بلا
عنف وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما
وهو احد في الثاني والثاني الواجب القصاص
والدية بدل عنه فلو عفى ولم يسمها فلا شيء وربح على
القاتل اداء الدية اليه اي العافي وهو الوارث باحسان
بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص
والعفو عنه على الدية تخفيف تسهيل من ربكم عليكم
ورحمة بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدا منهما
كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى الدية فمن
اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك العفو فله

عذاب

فله عذاب اليم مؤلم في الاخرة بالنار وفي الدنيا بالقتل
ولكم في القصاص حياة اي بقاء عظيم يا اولي
الالباب ذوي العقول لان القاتل اذا علم انه يقتل
ربما ارتدع فسلم نفسه ومن اراد قتله فشرع لعلكم تتقون
القتل مخافة القود كتب فرض عليكم اذا احتضر احدكم الموت
اي اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع بكتب وتعلق
اذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية
وجواب ان اي فليوص للوالدين والاقربين بالمعروف
بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا
مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله على المتقين الله وهذا
منسوخ بآية المواريث وحديث لا وصية لوارث رواه
الترمذي فمن بدله اي الايصاء من شاهد ووصي
بعد ما سمعه علمه فانما اثمه اي الايصاء المبدل على
الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان
الله سميع لقول الموصي عليم بفعل الموصي فيجازي عليه
فمن خاف من موص ميلا عن
الحق خطأ او اثما بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او
التخصيص غنيا فاصلح بينهم بين الموصي والموصى له بالامر
بالعدل فلا اثم عليه في ذلك ان الله غفور رحيم
يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي

فانه كسر الشهوة التي هي مبدوها اياما نصب بالصيام او
بصوموا مقدرا عدة اي فعليه او موقتات بعدد معلوم
وهي رمضان كما سياتي وقلله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم
حين شهود مريضا او على سفر اي مسافرا فيه واجهده
الصوم في الحالين فافطر فعدة اي فعليه عدة ما افطر من
ايام اخر يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه كبرا ومرض
لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين اي قدر ما ياكله في يوم
وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة باضافة فدية
وهي للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الاسلام
بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن
شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الحامل والمرضع
اذا افطرتا خوفا على الولد فانها باقية بلا نسخ في حقهما
فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور في الفدية
فهو اي التطوع خير له وان تصوموا مبتدا خبره خير لكم
من الافطار والفدية ان كنتم تعلمون انه خير فتفعلوه شهر
رمضان الذي انزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ
الى سما الدنيا في ليلة القدر منه جملة حال هاديا من
الضلالة للناس وبينات ايات واضحات من الهدى مما يهدي
الى الحق من الاحكام والفرقان مما يفرق بين الحق والباطل
فمن شهد حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا
او على سفر فعدة من ايام اخر تقدم مثله وكرر ليلا يتوهم

نسخه بتغيير جائز شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر ولذا اباح لكم الفطر في المرض والسفر لكون
ذلك في معنى العلة ايثر للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا
بالتشديد والتخفيف العدة اي عدة صوم رمضان ولتكبروا الله
عند اكمالها على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون
الله على ذلك وسال جماعة النبي اقريب ربنا فنناجيه
ام بعيد فنناديه فنزل واذا سالك عبادي عني فاني
قريب منهم بعلمي فاخبرهم بذلك اجيب دعوة
الداع اذا دعان بانا لته ما سال فليستجيبوا لي دعائي
بالطاعة وليؤمنوا بي وبما يدعوهم اليه لعلهم يرشدون
يهتدون احل لكم ليلة الصيام ارفث بمعنى الافضاء
الى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام من
تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد النوم هن لباس لكم
وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما
الى صاحبه علم الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم
بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم
فالآن اذا حل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا
ما كتب الله لكم اي اباحه من الجماع او قدره من الولد
وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود من الفجر اي الصادق بيان

فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا فلا
عدوان اعتداء بقتل او غيره الا على الظالمين ومن انتهى
فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام المحرم مقابل
بالشهر الحرام فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله رد لاستعظام
ذلك والحرمات جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص اي
يقتص بمثلها اذا انتهكت فمن اعتدى عليكم بالقتال في الحرم
او الاحرام او الشهر الحرام فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم سمي مقابلة اعتداء الشهر بالمقابل في الصورة واتقوا
الله في الانتصار وترك الاعتداء واعلموا ان الله مع المتقين
بالعون والنصر وانفقوا في سبيل الله طاعته الجهاد وغيره
ولا تلقوا بايديكم اي انفسكم والباء زايدة الى التهلكة
الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد او تركه لانه يقوي
العدو عليكم واحسنوا بالنفقة وغيرها ان الله يحب
المحسنين اي يثيبهم واتموا الحج والعمرة لله ادوهما
بجميع شروطهما فان احصرتم منعتم من اتمامهما بعدو فما استيسر
تيسر من الهدي عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رؤسكم
اي لا تحلوا حتى يبلغ الهدي المذكور محله حيث يحل
ذبحه وهو مكان الاحصار عند الشافعي فيذبح فيه
بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل التحلل
فمن كان منكم مريضا او بما ذي من رأسه كقمل وصداع
فحلق في الاحرام ففدية عليه من صيام لثلاثة ايام او صدقة

ثلاثة اصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين او نسك
اي ذبح شاة او للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه
اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب
واللبس والدهن فاذا امنتم لعدو بان ذهب او لم يكن
فمن تمتع استمتع بالعمرة اي بسبب قرانه منها لمحظورات
الاحرام الى الحج اي الى الاحرام به بان يكون احرم بها
في اشهره فما استيسر تيسر من الهدي عليه وهو شاة يذبحها
بعد الاحرام به وهو الافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدي
لفقده او فقد ثمنه فصيام اي فعليه صيام ثلاثة ايام في الحج
اي في حال احرامه به فيجب ان يحرم قبل السابع من
ذي الحجة والافضل قبل السادس لكراهة يوم عرفة
ولا يجوز صومها ايام التشريق على اصح قولي الشافعي
وسبعة اذا رجعتم اي وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا
فرغتم من اعمال الحج فيه التفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة
جملة تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب الهدي
او الصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد
الحرام بان لم يكونوا على مرحلتين دون من الحرم عند الشافعي
فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الاهل
اشعار باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج واحرم
بمستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين عندنا
والثاني لا والاهل كناية عن النفس والحق بالتمتع فيما ذكر

إلا القارن وهو من يحرم بالحج والعمرة معا او يدخل الحج عليها
قبل الطواف واتقوا الله فيما يأمركم به وينهاكم عنه ان الله شديد
العقاب لمن خالفه الحج وقته اشهر معلومات شوال وذو
القعدة وعشر ليال من ذي الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه
فيهن الحج بالاحرام به فلا رفث جماع فيه ولا فسوق معاصي
ولا جدال خصام في الحج وفي قراءة بفتح الاولين واعمال في الثلاثة
النهي وما تفعلوا من خير كصدقة يعلمه الله فجازيكم به
ونزل في اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس
وتزودوا ما يبلغكم لسفركم فان الزاد التقوى ما يتقى به
سؤال الناس وغيره واتقون يا اولي الالباب ذوي العقول ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم
بالتجارة في الحج نزل ردا لكراهتهم ذلك فاذا افضتم دفعتم من
عرفات بعد الوقوف بها فاذكروا الله بعد اغتسال بمزدلفة
بالتلبية والتهليل والدعاء عند المشعر الحرام هو جبل في آخر
المزدلفة يقال له قزح وفي الحديث انه صلى الله عليه
وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى اسفر جدا رواه
الحاكم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف
للتعليل وان مخففة كنتم من قبله قبل هداه لمن الضالين
ثم افيضوا يا قريش من حيث افاض الناس اي من عرفة
بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف
معهم وثم للترتيب في الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم
ان

ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم فاذا قضيتم ادّيتم عنا سكم
عباداتكم بان تمضوا عن منى بعد رمي العقبة وطوافه واستقر بكم
فاذكروا الله بالتكبير والثنا كذكركم آباءكم كما كنتم تذكرون عند
فراغ حجكم بالمفاخرة او اشد ذكرا من ذكركم آباءكم وانتصب
على الحال من ذكرا المنصوب باذكروا او نعتا خر عنه لكان
صفة له فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا فيسالها
ولا حظ له في الآخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا
اتنا في الدنيا حسنة نعمة وفي الآخرة حسنة هي الجنة
وقنا عذاب النار بمغفرتك ادخولها وهذا يدل على ان لا كان عليه
المشركون وحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير
الدارين كما وعد عليهما الثواب عليه بقوله اولئك لهم نصيب
ثواب من اجل ما كسبوا عملوا من الحج والدعاء والله سريع
الحساب يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام
الدنيا كما جاء بذلك واذكروا الله بالتكبير عند الجمرات في ايام
معدودات في ايام التشريق الثلاثة فمن تعجل في يومين
بالنفر من منى بعد رميه في ثاني ايام التشريق بعد ان
جمار فلا اثم عليه بالتعجيل ومن تاخر حتى بات ليلة الثالث
ورمى جماره فلا اثم عليه بذلك اي هو مخير في ذلك ونفي
الاثم لمن اتقى الله في حجه لانه الحاج حقيقة واتقوا الله واعلموا
انكم اليه تحشرون في الآخرة فيجازيكم باعمالكم ومن الناس من
يعجبك قوله في الحياة الدنيا ولا يعجبك في الآخرة لجهالته لاعتقاد

ويشهد الله على ما في قلبه انه موافق لقوله وهو الد
الخصام شديد العصومة لك ولاتباعك بعد اذ ترته لك وهو
الاخنس ابن شريف كان منافقا حلوا الكلام للنبي عليه انه
مومن به وحب له فبد في مجلسه فاكذبه الله بذكر وصر
جزع وهدم لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها البلاد اذا تولى
واذا تولى اسرع عاد سعى مشى في الارض ليفسد فيها ويهلك
الحرث والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد لا يرضى
به واذا قيل له اتق الله اخذته العزة حملته الانفة
والحمية على العمل بالاثم الذي امر بالتقوى فيه بهتم كافيه
ولبيس المهاد الفراش هي ومن الناس من يشري يبيع نفسه ابتغاء
طلب مرضات الله رضاه وهو صهيب لما اذاه المشركون هاجر الى
المدينة وترك لهم ماله والله رءوف بالعباد حيث ارشدهم لما
فيه رضاه ونزل في عبد الله ابن سلام واصحابه لما عظموا السبت
وكرهوا الابل بعد الاسلام يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم
بفتح السين وكسرها الاسلام كافة حال من السلم اي في جميع شرايعه
ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه بالتعرض انه لكم
عدو مبين بين العداوة فان زللتم ملتم عن الدخول في جميعه من بعد
ما جاءتكم البينات الحجج الظاهرة فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه
شيء عن انتقامه منكم حكيم في صنعه هل ما ينظرون ينتظرون
الا ان يكون الدخول فيه الا ان ياتيهم الله اياه او امره تعالى او ايات
امره او بعض ايات عذابه في ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب والملايكة وقضي
الامر فرغ من اهلاك الكفرة والى الله ترجع الامور بالياء والفتح والكسر
في الحرفين فيجازي كلا بما يستحق سل يا محمد بني اسرايل كم اتيناهم من اية بينة

ظاهرة كفرت البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها كفرا ومن
يبدل نعمة الله اي ما انعم به عليهم من الايات لان اتاها الهداية
من بعد ما جاءته كفرا فان الله شديد العقاب له زين للذين كفروا
من اصله الحياة الدنيا بالتمويه فاسرعوا وصدوا يسخرون من
الذين امنوا الفقراء كعمار وصهيب وبلال اي يستهزءون بفقرهم
ويقولون عليهم بالمال والذين اتقوا وهم هؤلاء فوقهم يوم
القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب اي رزقا واسعا
في الاخرة والدنيا بان يملك المتقون منهم اموال الكافرين
ورقابهم كان الناس امة واحدة على الايمان فاختلفوا بان امن
بعض وكفر بعض بعث الله النبيين اليهم مبشرين من امن بالجنة
ومنذرين من كفر بالنار وانزل معهم الكتاب بعض الكتب بالحق متعلق
بانزل ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه
اي الدين الا الذين اوتوه اي الكتاب فامن بعض وكفر بعض من
بعد ما جاءتهم البينات الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة
باختلف وهي وما بعدها مقدم عليها استثناء مفرغ بغيا من
الكافرين بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من
الحق بارادته وقد اهتدوا بارادته والله يهدي من يشاء هدايته الى صراط
مستقيم طريق الحق ونزل لما دعا اصحاب المسلمين ام بل احسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل شبه حالكم في الشدة حال الذين خلوا من
قبلكم من المومنين من الجوع والخوف والفقر والمرض وزلزلوا حركوا بانواع البلا
حتى يقول بالرفع والنصب اي قال الرسول والذين امنوا معه متى
استفهام عليهم متى يأتي نصر الله الذي وعدناه فاجيبوا ان نصر الله

الا ان نصر الله قريب يسئلونك ماذا ينفقون والسائل
عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فقال النبي عليه السلام على من انفق وعلى من فضل
لهم ما انفقتم من خير فان ما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق
الذي هو احد شقي السؤال واجاب عن المصرف بقوله فللوالدين
والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل اي هو اولى به وما
تفعلوا من خير انفاق وغيره فان الله به عليم مجاز عليه كتب عليكم
القتال الكفار وهو كره لكم طبعا لمشقته وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل النفس الى
الشهوات الموجبة لهلاكها وقصورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها
فلعل لكم في القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر والغنيمة
او الشهادة والاجر وفي تركه وان احببتموه شرا لان فيه الذل
والفقر وحرمان الاجر والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون
ذلك فبادروا الى ما يامركم به وارسل النبي صلى الله عليه وسلم اول
سراياه وعليها عبد الله ابن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي
آخر يوم جمادى للحجة فلم يتبين عليهم برجب فعيروهم الكفار باستحلاله
فنزل يسئلونك عن الشهر الحرام المحرم قتال فيه بدل اشتمال قل
قتال فيه كبير عظيم وزر امنه او خبر وصد مبتدا مع ما عطف
عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام اي مكة
واخراج اهله منه وهم النبي والمومنون وخبر المبتدا اكبر اعظم
وزرا عند الله من القتال فيه والفتنة الشرك منكم اكبر من القتل
لكم فيه ولا يزالون اي الكفار يقاتلونكم ايها المومنون حتى يردوكم
عن دينكم الى الكفر ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك
حبطت بطلت اعمالهم الصالحة في الدنيا والاخرة استوا والذين
هاجروا وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء دينه اولئك يرجون رحمة

الله ثواب والله غفور للمومنين رحيم بهم
يسئلونك عن الخمر والميسر القمار ما حكمهما قل فيهما
اي في تعاطيهما اثم كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل
بينهما من المخاصمة والمشاتمة وقوله التمتع ومنافع
للناس باللذة والفرح في الخمر واصابة المال بلا كد في الميسر
واثمهما اي ما ينشا عنهما من المفاسد اكبر اعظم من
نفعهما ولما نزلت شربها قوم واستمر اخرون الى ان
حرمتها اية المايدة ويسئلونك ماذا ينفقون او ما قدر
قل انفقوا العفو اي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما
تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وقراءة الرفع بتقدير هو
كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في امر
الدنيا والاخرة فتاخذون بالاصلح لكم فيها ويسئلونك عن اليتامى
وما يلتبسون به من المخرج في شانهم فان اكلوهم اتخذوا ان عزلوا
اموالهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج فعل
اصلاح لهم خير في اموالهم لتنميتها ومداخلتكم خير من
تركه ذلك وان تخالطوهم اي تخلطوا اقواتكم باقواتهم فاخوانكم
اي فهم اخوانكم في الدين ومن شانه الاخ ان يخالط اخاه
اي فلا حرج ذلك والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من
المصلح لها فيجازي كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم
بحرمة المخالطة ان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه
ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون المشركات اي الكافرات
حتى يومن ولامة مومنة خير من مشركة حرة لان سبب

نزولها العيب على من تزوج امة او نزعيب في نكاح حرة مشركة
ولا يعجبكم لها وجها ولعبد مخصوص بغير اكتابيات بآية
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب ولا تنكحوا تتزوجوا
المشركين اي الكفار المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير
من مشرك ولو اعجبكم بماله وجماله اولئك اهل الشرك يدعون
الى النار بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا يليق مناكحتهم والله
يدعو اعلى لسان رسله الى الجنة والمغفرة اي العمل الموجب لهما
باذنه بارادته فيجب اجابته بتزويج اوليائه ويبين اياته
للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسئلونك عن المحيض اي
المحيض او مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو اذى قذر فاعتزلوا
فاعتزلوا النساء اتركوا وطأهن في المحيض اي وقته او مكانه
ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها
والهاء وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء اي يغتسلن بعد انقطاع
فاذا تطهرن فاتوهن للجماع من حيث امركم الله بتجنبه في
المحيض وهو القبل ولا تقربوه الى غيره ان الله يحب التوابين
من الذنوب ويحب المتطهرين من ادبار نساؤكم
حرث لكم اي محل زرعكم للولد فاتوا حرثكم اي محله وهو القبل
اين كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع وانبساط وادبار
نزل رد القول اليهود من اتى امرأته في قبلها من جبهة دبرها
جاء الولد احول وقدموا لانفسكم العمل الصالح كالتسمية عند
الجماع واتقوا الله في امره ونهيه واعلموا انكم ملاقوه بالبعث

فبشر يا محمد

فبشر يا محمد المؤمنين الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله
اي الحلف به عرضة علة مانعة لايمانكم اي لاجل حلفتم
عليه ان تبروا بالبر لما بسببه لهان تفعلوه ان لا تبروا وتتقوا
وتصلحوا بين الناس المعني لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من البر
ونحوه اذا حلفتم عليه بل ائتوه وكفروا الآن سبب نزولها
الامتناع من ذلك والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم
لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم وهو ما سبق اليه
اللسان من غير قصد الحلف كلا والله وبلى والله فلا
اثم فيه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي
قصدته من الايمان اذا حلفتم والله غفور لما كان من اللغو
حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها للذين يؤلون من
نسائهم اي يحلفون ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة
اشهر فان فاؤا رجعوا فيها او بعدها عن اليمين الى الوطي
فان الله غفور لهم ما تأثموه من ضرر المرأة بالحلف رحيم
بهم وان عزموا الطلاق اي عليه بان لم يفيئوا فليوقعوه فان الله
سميع بقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر
الا الفيئة او الطلاق والمطلقات يتربصن اي ينتظرن بانفسهن
عن النكاح ثلاثة قروء وانقضى من حين الطلاق جمع قرء
بفتح القاف وهو الطهر او الحيض فولان وعدا في المطلقة
بهن اما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله تعالى فما لكم عليهن من
عدة وفي غير المميزة والصغيرة فعدتهن ثلاثة اشهر

والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن كما في سورة الطلاق
والايما فعدتهن قران بالسنة ولا يحل لهن ان يكتمن
ما خلق الله في ارحامهن من الولد او الحيض ان كن يؤمن
بالله واليوم الاخر وبعولتهن ازواجهن احق بردهن
بمراجعتهن ولو ابين في ذهاب في زمن التربص ان ارادوا
اصلاحا بينهما لا ضرارا المراة وهو تحريض على قصده لا شرط
لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي والحق لا تفصيل
فيه اذ لا حق لغير عمر في نكاحهن في العدة ولهن على
الازواج مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا
من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن
درجة فضيلة في الحق من وجوب طاعتهن لهم ما لم يامروه
من المحرم والانفاق والله عزيز في ملكه حكيم فيما دبره
لخلقه الطلاق اي التطليق الذي يراجع بعده مرتان
اي اثنتان فامساك اي فعليكم امساكهن بعده بان
تراجعوهن بمعروف من غير اضرار او تسريح اي ارسال
لهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا مما
اتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اي
الزوجان ان لا يقيما حدود الله اي لا ياتيا بما حده لهما من
الحقوق وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فان لا يقيما بدل
بدل اشتمال من الضمير فيه وقرا بالفوقية في الفعلين فان
خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به

نفسها من المال لبطلقها اي لا حرج على الزوج في اخذه ولا
على الزوجة في بذله تلك الاحكام المذكورة حدود الله
فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون
فان طلقها الزوج بعد الثنتين فلا تحل له من بعد اي بعد الطلقة
الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطاها كما في الحديث
رواه الشيخان فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما اي
الزوجة والزوج الاول ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء
العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك المذكور ان حدود الله
يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النساء فبلغن
اجلهن اي انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن
بمعروف من غير اضرار او سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى
تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له
لتعتدوا عليهن بالالجاء الى الافتداء او التطليق وتطويل الحبس
كان المطلق يترك المعتدة حتى تشارف الاجل فيراجعها
ثم يطلقها لتطول العدة عليها ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه
لتعريضها الى عذاب الله ولا تتخذوا ايات الله هزوا مهزوا
بها بمخالفتها واذكروا نعمت الله عليكم بالاسلام وما انزل
عليكم من الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام يعظكم به
بان تذكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل
شيء عليم لا يخفى عليه شيء واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للاولياء اي

تمنعوهن من ان يتزوجن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف اي
لا تسبب ولي لها ان احتبست معقل ابن يسار طلقها زوجها
فاراد ان يراجعها فمنعها معقل فكاره الحاكم اذا تراضوا اي
الرجال والنساء بينهم بالمعروف شرعا ذلك الذي من العضل
يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر لانه المنتفع
به ذلكم اي ترك العضل ازكى خير لكم واطهر لكم ولهم
مما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب الملاقاة بينهما
والله يعلم ما فيه المصلحة وانتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره
والوالدات يرضعن اي ليرضعن اولادهن حولين
عامين كاملين صفة موكدة ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة
ولا زيادة عليه وعلى المولود له اي الاب رزقهن اطعام الوالدات
وكسوتهن على الارضاع اذ هن مطلقات بالمعروف بقدر
طاقته لا تكلف نفس الا وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها
بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت ولا يضار مولود
له بولده اي بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافة الولد
الى كل منهما في الموضعين للاستعطاف وعلى الوارث اي وارث
الاب وهو الصبي اي على وليه في ماله مثل ذلك الذي على
الاب للوالدة من الرزق والكسوة فان ارادا اي الوالدان
فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض اتفاق منهما
وتشاور بينهما لنظر مصلحة الصبي فيه فلا جناح عليهما
في ذلك وان اردتم خطابا للآباء ان تسترضعوا اولادكم

راضع

مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن ما اتيتم
اي اردتم ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف بالجميل كطيب
النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير لا يخفى
عليه شيء منه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون
يتركون ازواجا يتربصن اي ليتربصن بانفسهن بمنعهن
عن النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالي وهذا في غير الحوامل
واما الحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن بآية الطلاق
والامة على النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت
عدة تربصهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن
في انفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف شرعا
والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح
عليكم فيما عرضتم لوحيتم به من خطبة النساء المتوفى
عنهن ازواجهن في العدة كقول الانسان مثلا انك لجميلة
ومن يجد مثلك ورب راغب فيك او اكننتم اضمرتم
في انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن
بالخطبة ولا تصبروا عنهن فاباح لكم التعريض ولكن
لا تواعدوهن سرا اي نكاحا الا ان تقولوا قولا معروفا
اي ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة
النكاح اي على عقده حتى يبلغ الكتاب اي المكتوب من العدة
اجله ينتهي واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم
وغيره فاحذروه ان يواخذكم اذا عزمتم واعلموا ان الله

غفور بعذره حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها لا جناح عليكم ان
طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن
او لم تفرضوا لهن فريضة مهرا وما مصدرية ظرفية اي لا تبعة
عليكم في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض بالغ ولا مهر
فمتعوهن ومتعوهن اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع
الغني منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره بفتح الدال
الله لا نظر الى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا
صفة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر مؤكد على المحسنين
المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة
فنصف ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف الا ان يعفون
ان الزوجات فيتركنه او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو الولي
فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولي اذا كانت محجورة فلا
حرج في ذلك وان تعفوا مبتدا خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا
الفضل بينكم ايها ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما تعملون
بصير فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس بادائها
في اوقاتها والصلاة الوسطى هي الظهر او العصر او الصبح او المغرب
او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها وقوموا لله في الصلاة
قانتين خاشعين وقيل مطيعين لقوله صلى الله عليه
وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل
ساكتين لحديث زيد ابن ارقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت
فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان فان

حفظتم من عدو او سيل او سبع فرجالا جمع راجل اي مشاة
صلوا او ركبانا جمع راكب اي كيفما امكن مستقبل القبلة وغيرها
وبومي بالركوع والسجود فاذا امنتم من الخوف فاذكروا
الله اي صلوا كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من
فرايضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة او
مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصوا وفي
وفي قراءة بالرفع اي عليهم لازواجهم ويعطى من متاعا
ما يتمتع به من النفقة والكسوة الى تمام الحول من موتهم
الواجب عليهن تربصه غير اخراج حال اي غير مخرجات
من مسكنهن فان خرجن بانفسهن فلا جناح عليكم يا اولياء
الميت فيما فعلن في انفسهن من معروف شرعا كالتزين
وترك الاحداد وقطع النفقة عنها والله عزيز في ملكه
حكيم في صنعه والوصية المذكورة منسوخة بآية
الميراث وتربص الحول بآية اربعة اشهر وعشرا السابقة
المتاخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي
وللمطلقات متاع يمتعونه بالمعروف بقدر الامكان حقا
نصب بفعله المقدر على المتقين الله كرره لعموم صفة
ايضا او للاية السابقة في غيرها كذلك كما بين لكم ما ذكر
يبين الله لكم ايانه لعلكم تعقلون تتدبرون الامر استفهام
تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده اي ينبغي عليكم ان
تعجبوا من مبارهم وتبادروا الى امتثاله الم تر تعجيب
الى الذين

اوربعون او سبعون الفا حذر الموت منزلة وهم قوم
من بني اسرايل وقع الطاعون في بلادهم فخرجوا فقال لهم
الله موتوا فماتوا ثم احياهم بعد ثمانية ايام او اكثر
بدعائهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي
عاشوا دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن
واستمرت في اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس
ومنه احياهولاء ولكن اكثر الناس هم الكفار لا يشكرون
والقصد من ذكر خبرهولا تشجيع المؤمنين على القتال
ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه واعلموا
ان الله سميع عليم باقوالكم فيجازيكم منذا الذي يقرض الله
بالنفاق بماله في سبيل الله وقرضا حسنا بان ينفقه لله
عن طيب قلب فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد
له اضعافا كثيرة من عشرة الى اكثر من سبعمائة كما سبق
والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء ويبسط يوسعه
لمن يشاء امتحانا واليه ترجعون في الاخرة بالبعث فيجازيكم
باعمالكم الم تر الى الملا الجماعة من بني اسرايل من بعد
موسى الى زمن نبيهم وخبرهم اذ قالوا لنبي لهم هو
شمويل ابعث لنا ملكا نقاتل معه في سبيل الله
ننتظم بقتاله وترجع اليه قال النبي لهم هل عسيتم
بالفتح والكسر ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا جبر سي
والاستفهام لتقرير التوقع بها قالوا وما لنا ان لا نقاتل

في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بسبيهم وقتلهم
فلما بهم ذلك فتولوا اي لما مع لنا منه مع وجود ما
مقتضيه قاتل تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا
الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سياتي
والله عليم بالظالمين فيجازيهم وسال النبي ربه ارسال
ملك فاجابه الى ارسال طالوت وقال لهم نبيهم ان الله
قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا اني كيف يكون له الملك
علينا ونحن احق بالملك منه لانه ليس من سبط المملكة
ولا النبوة وكان دباغا او راعيا ولم يؤت سعة من
المال يستعين بها على اقامة الملك قال النبي لهم ان
الله اصطفاه اختاره للملك عليكم وزاده بسطة سعة
في العلم والجسم وكان اعلم بني اسرايل واجملهم واتمهم
خلقا والله يؤتي ملكه من يشاء ايتاءه لا اعتراض عليه
والله واسع فضله عليم بمن هو اهل له وقال لهم نبيهم
لما طلبوا منه اية على ملكه ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت
الصندوق وكان فيه صور الانبياء انزله الله على آدم
واستمر اليهم فغلبتهم العمالقة عليه واخذوه وكانوا يستنصرون
به على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون اليه كما قال
تعالى فيه سكينة طمانينة لقلوبكم من ربكم وبقية مما ترك آل موسى
وآل هارون بان رفعته الملائكة وهما وهو نعلا موسى وعصاه وعمامة
هارون وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض

الالواح تحمله الملايكة حال من فاعل ياتيكم ان في ذلك
لاية لكم على ملكه ان كنتم مومنين حملة الملايكة بين
السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عنده
طالوت فاقروا بملكه وتسارعوا الى الجهاد فاختار من
شبابهم سبعين الفا فلما فصل خرج طالوت بالجنود
من بيت المقدس وكان جبارا شديدا وطلبوا منه
الماء قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر
المطيع منكم والعاصي وهو بين الاردن وفلسطين
فمن شرب منه اي من مائه فليس مني اي من اتباعي
ومن لم يطعمه يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة
بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم يزد عليها
فانه مني فشربوا منه لما وافوه كثرة الا قليلا منهم
فاقتصروا على الغرفة روي انها كفتهم لشربهم ودوابهم
وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر فلما جاوزه هو والذين
امنوا معه وهم الذين اقتصروا على الغرفة قالوا اي
الذين شربوا لا طاقة قوة لنا اليوم بجالوت وجنوده
اي بتالهم وجنوده ولم يجاوزوه قال الذين يظنون
يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه
كم خبرية بمعنى كثير من فية جماعة قليلة غلبت فية
كثيرة باذن الله بارادته والله مع الصابرين بالنصر
والعون ولما برزوا لجالوت وجنوده اي ظهروا لهم

وتصافوا قالوا ربنا افرغ اصبب علينا صبرا وثبت اقدامنا
بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم
كسروهم باذن الله بارادته وقتل داود وكان
في عسكر طالوت جالوت وآتاه اي داود الله الملك
في بني اسرائيل والحكمة النبوة بعد موت شمويل وطالوت
ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع
ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس
ببعض لفسدت الارض بغلبة المشركين وقتل المسلمين
وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين
فدفع بعضهم ببعض تلك هذه الايات ايات الله
نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك
لمن المرسلين انا كنا بان وغيرها رد لقول الكفار له
لست مرسلا تلك مبتدا الرسل صفة والخبر فضلنا
بعضهم على بعض بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره منهم
كلم الله كموسى ورفع بعضهم اي محمدا درجات على
غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به وتفضل امته
على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة والخصايص
العديدة وآتينا عيسى ابن مريم البينات الموضحات بروح
القدس جبريل سير معه حيث سار ولو شاء الله
هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم اي بعد
الرسل اي امتهم من بعد ما جاتهم البينات لاختلافهم

وايدناه

وتقبل بعضهم ببعض ولكن اختلفوا المشية ذلك منهم من امن
بنت على ايمانه ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله
ما قتلوا تاكيد ولكن الله يفعل ما يريد يوفق من شاء وخذلان
من شاء يا ايها الذين امنوا انفقوا امما رزقناكم زكاته من قبل ان
يأتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة بغير
اذنه وهو يوم القيامة وفي قراءة برفع الثلاثة والكافرون بالله
او بما فرض عليهم هم الظالمون لوضعهم امر الله في غير محله الله
لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا هو الحي الدائم الباقي القيوم
المبالغ في القيام بتدبير خلقه لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم له
ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا منه الذي
اي لا احد يشفع عنده الا باذنه له فيها يعلم ما بين ايديهم اي الخلق
وما خلفهم اي امر الدنيا والاخرة ولا يحيطون يشيء من علمه
لا يعلمون شيأ من معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم منها وسع كرسيه
السموات والارض قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي
بسببه مشتمل عليهما لحديث ما السموات السبع في الكرسي
الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يؤوده يثقله حفظهما
اي السموات والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم
الكبير لا اكراه في الدين على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي
اي ظهر بالايات البينات ان الايمان رشد والكفر غي نزلت
فيمن كان له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام
فمن يكفر بالطاغوت الشيطان او الاصنام وهو يطلق على الواحد

والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك تمسك بالعروة الوثقى بالعقد
المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع لمقالتهم عليم بما يفعل
الله ولي ناصر الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
الايمان والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور
الى الظلمات ذكر الاخراج اشارة لمقابلة قوله يخرجهم من الظلمات
او فيمن امن بالنبي قبل بعثته من اليهود ثم كفر به اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي حاج جادل ابراهيم في ربه
ان اتاه الله الملك اي حمله بطره بعثة الله على ذلك
وهو النمرود اذ بدل من حاج قال ابراهيم لما قاله له ربي
الذي تدعونا اليه ربي الذي يحيي ويميت ايجاد الحياة
والموت في الاجساد قال انا احيي واميت بالقتل والعفو عنه
ودعى برجلين فقتل احدهما وترك الاخر فكما راه عيسا قال ابراهيم
منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله يأتي بالشمس من المشرق
فات انت بها من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش وانه
لا يهدي القوم الظالمين بالكفر الى حجة الاحتجاج او اية كالتي
الكاف زائدة مر على قرية هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة
تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية ساقطة على عروشها
سقوفها الماخر بها بخت نصر قال انى يحيي هذه الله بعد
موتها استعظاما لقدرة الله تعالى فاماته الله والبسه
مائة عام ثم بعثه احياه ليريه كيفية ذلك قال تعالى له كم
لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما او بعض يوم لانه نام

اول النهار فقضه واحيي عند الغروب فظن انه يوم النوم قال
بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك الينع وشرابك المعين لم يتسنه
لم يتغير بطول الزمان وانها قيل اصل من سانهت
وقيل للسكت من سانهت وفي قراءة عبد فيها وانظر الى حمارك
كيف هو فراه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلناه لك لتعلم ولنجعلك
اية على البعث للناس وانظر الى العظام من حمارك كيف
ننشزها بضم النون وفتحها من انشز وفتر للمكان وفي قراءة
بضمها وانراي نحركها ونرفعها فنكسوها لحما فنظر اليها وقد
تركبت وكسيت لحما ونفخ فيها الروح ونهق فلما تبين له ذلك
بالمشاهدة قال اعلم علم مشاهدة ان الله على كل شيء
قدير وفي قراءة اعلم امر من الله له او كرا اذ قال ابراهيم رب
ارني كيف تحيي الموتى قال تعالى له اولم تؤمن بقدرتي على
احياء سالته مع علمه بانباته بذلك بسبب تمنيه ان يعاينه او
غيره قال بلى امنت ولكن سالتك ليطمئن بكون قلبي
بالمعاينة اضمونة الى المشاهدة قال فخذ اربعة من الطير
فصرهن اليك بكسر الصاد وضمها اليلين اليك وقطعهن واخلط
لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك منهن
جزءا ثم ادعهن اليك ياتينك سعيا سريعا واعلم ان الله
عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فاخذ طاوسا ونسرا وغرابا
وديكا وقطعهن مزقا وامسك رؤوسهن عنده ودعاهن
فتطايرت كل جزء الى بعضها حتى اكملت ثم اقبلت الى

روحها مثل صفة نفقات الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله اي طاعته كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل
سنبلة مائة حبة فذلك نفقاتهم تضاعف لمن تشاء فضعف
واضعافا كثيرة من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن
يستحق المضاعفة الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
ثم لا يتبعون ما انفقوا منا على المنفق عليه بقولهم منا لك
احسنت اليه وجبرت حاله ولا اذى له بذكر ذلك اي من لا يعبه
وقوفه عليه ونحوه لهم اجرهم ثواب نفقاتهم عند ربهم ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة قول معروف كلام حسن
ورد سائل بسؤال جميل ومغفرة له في تجاوزه خير من صدقة يتبعها
اذى بالمن وتعييره له بالسؤال والله غني عن صدقة العباد حليم
بتاخير العقوبة عن العاصي والمؤذي يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا
صدقاتكم اي اجورها بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رياء الناس مراياهم ولا يؤمن بالله واليوم الاخر
وهو المنافق فمثله كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه
وابل مطر شديد فتركه صلدا املس لا شيء عليه لا يقدرون
استئنافا لبيان مثل المنافق المنفق رياء وجمع الضمير باعتبار معنى
من الذي على شيء مما كسبوا عملوا اي لا يجدون له ثوابا في الاخرة
لعدم ما يوجد على الصفوان شيء من التراب الذي كان عليه
لذهاب المطر له والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل نفقات
الذين ينفقون اموالهم ابتغاء طلب رضاء الله وتثبيتا من انفسهم

ان تحقيقا المتواب عليه خلاف المنافقين الذين لا يرجونه
لانكارهم له ومن ابتدائية بخل جنة بستان بربوة بضم الراء
وفتحها مكان مرتفع مستو اصابها وابل فانت اعطت اكلها
بضم الكاف وسكونها ثمرتين ضعفين مثلي ما يثمر غيرها فان لم
يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لان نقاءها الحسن
ثمرة وتزكو اكثر المطر ام قل كذلك نفقات من وكز تزكو عند الله
كثرت ام قلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم به ايود ايحب
احدكم ان تكون له جنة بستان من نخيل واعناب تجري من
تحتها الانهار له فيها ثمرة من كل الثمرات وقد اصابه الكبر وضعف
عن الكسب وله ذرية ضعفا اولاد صغار لا يقدرون على فاصابها
اعصار ريح شديدة فيه نار فاحترقت فتمنى احوج ما كان
اليها وبقي هو وولده بحيرة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل
لنفقة المرائي والمان في ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون
اليها في الآخرة ولا ستوائهم بين النفي وعن ابن عباس هو لرجل
عمل بالطاعة ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله
كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون
فتعتبرون يا ايها الذين امنوا انفقوا ايها زكوا من طيبات جياد
ما كسبتم من المال ومن طيبات ما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب
والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الرديء منه ايها من المذكور
تنفقونه في الزكاة حال من ضمير تيمموا ولستم باخذيه اي
الخبيث لو اعطيتموه في حقوقكم الا ان تغمضوا فيه إلا تساهلوا

رغص

وتغمضوا بالصر تكيف تؤدون منه حق الله واعلموا ان الله غني
عن انفاقكم حميد محمود على كل حال الشيطان يعدكم الفقر
بخوفكم به ان تتصدقتم فتمسكوا ويامركم بالفحشاء البخل ومنع
الزكاة والله يعدكم على الانفاق مغفرة منه لذنوبكم
وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع فضله عليم بالمنفق يؤتي
الحكمة العلم النافع الموجب للعمل من يشاء ومن يؤتى الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا لمصيره الى السعادة الابدية وما يذكر
فيه ادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ الا اولوا الالباب
اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اي بعض من زكاة او صدقة
او نذر من نذر وفيتموه فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما
للظالمين منع الزكاة او النذر او يوفي به من انفاق في غير محله من
معاصي الله من انصار مانعين لهم من عذابه ان تبدوا تظهروا
الصدقات اي النوافل فنعما هي اي نعم شيئا ابدوها وان تخفوها
تسروها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من ابدائها واتيانها
لا عليا اما صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به وليلا
يتهم واياها وانفقوا الفقراء متعين وتكفر بالنون والياء مجزوما
بالعطف على محل فهو مرفوع على الاستئناف عنكم من بعض
سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه
شيء منه ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين
ويشهد انزل ليس عليك هداهم ايها الناس اي الدلالة الموصلة
انما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء هدايته اي الدلالة

فيه وما انفقوا من خير مال فلا نفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون
الا ابتغاء وجه الله اي ثوابه لا غيره من اغراض الدنيا سير يعني
النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون
تنقصون منه شيأ والجملتان تاكيد للاولى للفقراء خبر مبتدا
محذوف اي الصدقات الذين احصروا في سبيل الله اي
حبسوا انفسهم على الجهاد نزلت في اهل الصفة وهم اربعمائة
من المهاجرين اوصدوا انفسهم لتعلم القران والخروج مع السرايا
لا يستطيعون ضربا سفرا في الارض للتجارة والمعاش لتعففهم
عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف اي
لتعففهم عن السوال تعرفهم يا مخاطب بسيماهم علامتهم
من التواضع والجهد لا يسالون الناس الحافا يلحون الحافا
اي لا سوال لهم اصلا فلا ينتج منهم الحاف وهو الحاح وما
تنفقوا من خير فان الله به عليم فيجازي عليه الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين ياكلون الربا
اي ياخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات
عند الحلول للاجل لا يقومون من قبورهم الا قياما كما يقوم
الذي يتخبطه يصرعه الشيطان من المس الجنون بهم متعلق
بيقومون ذلك اي بسبب ان لهم بانهم بسبب انهم قالوا انما
البيع مثل الربا في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة
فقال تعالى رد عليهم واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه

بلغه موعظة من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل
النهي اي لا يسترد منه وامره في العفو عنه الى الله ومن عاد
الى اكله منتهما له بالبيع في الحل فاولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون يمحق الله الربا ينقصه ويذهب بركته ويربي الصدقات
يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار
بمقابل الربا اثيم فاجر باكله اي بمقابله ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة واتوا الزكاة لهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقي الربا ان كنتم مؤمنين
صادقين في ايمانكم فان من شان المؤمن امتثال اوامر
الله نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهي بربا كان
له قبل فان لم تفعلوا ما امرتم به فاذنوا اعلموا بحرب من
الله ورسوله لكم بعقد يد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يد
لنا بحربه وانتم رجعتم عنه فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون
بزيادة ولا تظلمون بنقص وان كان وقع عسر ذو عسرة
فنظرة له عليكم تاخير الى ميسرة بفتح السين وضمها اي
وقت يسرة وان تصدقوا بالتشديد على اد غام التاء في الاصل
في الصاد وبالتخفيف على حذفها ان متعلقوا على المعسر
بالوضع خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه في الحديث
من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم القيامة
في يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم واتقوا يوما ترجعون

يا ايها المفعول تردون وللفاعل يصيرون فيه الى الله هو يوم القيامة
توفى فيه كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون
ينقص حسنة او زيادة سيئة يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم
تعاملتم به بين كلام وقرض الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه لتستوثقوا
ودفعا للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب يا لعدل بالحق في كتابته
لا يزيد في المال ولا الاجل ولا ينقص ولا يأب يمتنع كاتب من
ان يكتب اذا ما دعي اليها كما علمه الله اي فضله بالكتابة فلا يبخل
بها والكاف متعلقة بيأب فليكتب تأكيد وليملل يملل الكاتب
الذي عليه الحق الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه
وليتق الله ربه في املائه ولا يبخس ينقص منه اي الحق شيئا
فان كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملاء
لصغر او كبر او لا يستطيع ان يمل هو لخرس او جهل باللغة او نحو
ذلك فليملل وليه متولي امره من والد ووصي وقيم ومترجم
بالعدل واستشهدوا اشهدوا واعلي الدين شهيدين شاهدين
من رجالكم اي بالغي المسلمين الاحرار فان لم يكونا اي الشاهدان
رجلين فرجل وامرأتان يشهدون ممن ترضون صرا الشهداء لدينهم
وعدالتهم وتعدد النساء لاجل ان تضل تنسى احداهما الشهادة
لنقص عقلهن وسيطلعهن فتذكر بالتخفيف والتشديد احداهما
الذاكرة الاخرى الثانية وجملة ان تضل في محل نصب اي لتذكران
شرط دخلت على الضلال لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية
ورفع تذكر استيناف جوابه ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا الى

تحمل الشهادة واديها ولا فسروا بما علموا من ان تكتبوه اي ما شهدتم
عليه من الحق لكثرة وقوعه وكونه صغيرا كان او كبيرا قليلا او كثيرا
الى اجله وقت حلوله حال من الهاء في تكتبوه ذلكم اي الكتب
اقسط اعدل عند الله وافوم للشهادة اي اعون على اقامتها
لانه يذكرها وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا في قدر الحق والاجل
الا ان تكون تقع تجارة حاضرة وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة
واسمها ضمير التجارة تديرونها بينكم اي تتعاطونها ولا اجل فيها
فليس عليكم جناح في ان لا تكتبوها والمراد بها المتجر فيه واشهدوا
اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب
ولا يضار كاتب ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف او
امتناع من الشهادة او الكتابة او لا يضر صاحب الحق بكتمانها
ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق
خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله
مصالح اموركم حال مقدرة او مستأنفة والله بكل شيء عليم
وان كنتم على سفر اي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا
فرهن وفي قراءة فرهان جمع رهن مقبوضة تستوثقون بها وبيت
السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر
لان التوثق فيه اشد واما قوله مقبوضة اشتراط القبض
في الرهن ولا كتفا به من المرتهن ووكيله فان امن بعضكم بعضا
اي الدائن المديون على حقه فلم يرتهن فليؤد الذي اؤتمن
اي المديون امانته دينه وليتق الله ربه في اداء ولا تكتموا

الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه اثم قلبه خص بالذكر
لانه محل الشهادة وانه اذا اثم تبعه غيره فيما قارف معاقبة لايمانكم
والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء مما في السموات ومما
في الارض وان تبدوا ما في انفسكم من السوء او العزم عليه
او تخفوه تثريه يحاسبكم يخبركم به الله يوم القيامة فيغفر
لمن يتا المغفرة له ويعذب من يشا تعذيبه والجملة بالجزم عطف
على جواب الشرط والشرط بقوله والله على كل شيء قدير ومنه
محاسبتكم وجزاؤكم امن صدق الرسول بما انزل اليه من ربه
من القرآن والموصول معطوف على الرسول على تنويه عوض عن المضاف
اليه امن بالله وملائكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقولون
لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعله
اليهود والنصارى وقالوا سمعنا سألوا ربنا بسماع قبول واطعنا
فنطيعك غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بالبعث ونحاسب
نزلت لما قبلها شكى اليه الموسوسة وشق عليهم
المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا ما تسعه
قدرتها لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر
اي وزره ولا يؤاخذ احدا بذنب احد ولا بما لم يكسبه مما
وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا
او اخطانا تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد
رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث ربنا ولا تحمل
بتشديد الميم ورفع اللام وتخفيفها ورفع اللام ايضا علينا اصرا ثقلا يحبسنا

على الذين من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة وقرض
ربع المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا
طاقة لنا به من التكاليف والبلاء واعف عنا اسقط ذنوبنا
واغفر لنا وارحمنا في الرحمة زيادة على المغفرة انت مولانا
سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا على القوم الكافرين
باقامة الحجة والغلبة في قتالهم فكان من شان الحواريين نصر
دابته على العدا وفي الحديث لما نزلت هذه الآية قرأها
النبي صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت

سورة آل عمران مدنية

مائتان او احدى او اثنتان بسم الله الرحمن الرحيم الم
الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل
عليك يا محمد الكتاب القرآن متلبسا بالحق بالصدق
في اخباره مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وانزل التوراة
والانجيل من قبل اي قبل تنزيله هدى حال بمعنى هاديين
من الضلالة للناس ممن بنتهما وعبر فيهما بانزل وفي القرآن
بنزل المقتضي للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه
وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وكرر
بعد الثلاثة ليعم ما عداها ان الذين كفروا بآيات الله القرآن
وغيره لهم عذاب شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه
شيء من انجاز وعيده ووعده وانتقام عتو به شديد
من عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شيء

كما يخفى في الارض ولا في السما الله بما يقع في العالم من كلي وجزئي
وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم
في الارحام كيف يشا من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير
ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي
انزل عليك الكتاب والحكمة منه ايات محكمات واضحات
الدلالة هن ام الكتاب اصله المعتمد عليه في الاحكام واخر
متشابهات لا يتهم معانيها بل السور جملته كله محكما
في قوله احكمت ايات ثم يعني انه ليس فيه عيب ومتشابها
في قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا في الحسن
والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء طلبا للفتنة جهالهم بوقوعه في التباس
والليس وابتغاء تاويله تفسيره وما يعلم تاويله الا الله وحده
والراسخون الثابتون المتمكنون في العلم مبتدا خبره يقولون
امنا به اي بالمتشابه انه من عند الله ولا نعلم معناه كل من المحكم
والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام التاي الاصل في الذال
يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا
راوا من يتبعه يا ربنا لا تزغ قلوبنا عملها عن الحق بابتغاء تاويله
الذي لا ياتي بما كما زاغت قلوب اوليك بعد اذ هديتنا ارشدتنا
اليه وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك انت الوهاب
يا ربنا انك جامع الناس ليجمعهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه
هو يوم القيامة فيجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ان الله

لا يخلف الميعاد وعده بالبعث فيه التفات عن المخاطب ويحتمل
ان يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاية تلك بيان ان
همهم امر الاخرة ولذلك سالوا التبيان على الهداية لسالوا
تاويلها روى الشيخان عن عايشة قالت تلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات
محكمات الى اخرها وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه
منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني عن
ابي مالك الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف
على امتي الا ثلاث خلال وذكر منها انه يفتح لهم الكتاب فياخذه
المومن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا
الالباب الحديث ان الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا
اولادهم من الله اي عذابه شيا اولئك هم وقود النار
بفتح الواو ما يوقد به اي هم كاباء كعادة الموحدون والذين من
قبلهم من الامم كعاد وثمود كذبوا اياتنا فاخذهم الله اهلكهم
بذنوبهم والجملة معترضة لما قبلها والله شديد العقاب ونزل
لما ارسلي الله عليه وسلم اليهود بالاسلام ورجعه من بدر فقالوا
له لا يغرك انك قتلت نفرا من قريش اعمارا لا يحسنون القتال
فقل يا محمد للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالتا والبا في الدنيا
بالقتل والاسر وضرب الجزية وتدخلون بذلك وتعذبون بالوجيعين
في الاخرة الى جهنم فتدخلونها وبيس المهاد الفراش هي

قد كان لكم ايها عبرة وذكر الفصل للفصل في حقهم فرقتين الفئتا
يوم بدر فئة تقاتل في سبيل الله اي طاعته وهم النبي
واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان
وست ادرع وثمانية سيوف وكانوا كلهم رجالة واخرى
كافرة يرونهم اي الكفار مثليهم اي المسلمين اكثر منهم وكانوا ثلثة
رأي العين اي رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله مع قلتهم والله
يؤيد ينصر بنصره من يشاء نصره ان في ذلك المذكور لعبرة لاولي
الابصار لذوي البصائر فلا تغتروا بذلك فتوا تزين
للناس حب الشهوات ما تشتهيه النفس وتدعو اليه وزينها
الله ابتلاء او الشيطان من النساء والبنين والقناطير المقنطرة
الكثيرة المجتمعة من الذهب والفضة والخيل المسومة
المعلمة او الراعية من السوم او الرسم او الحسن والحرث الزرع ذلك المذكور
متاع الحياة الدنيا يتمتع بها ثم تفنى والله عنده حسن المآب
المرجع وهو الجنة فيسعى لها لا غيره دون غيره قل يا محمد لهؤلاء
الذين يؤثرون شهواتهم اؤنبئكم اخبركم بخير من ذلكم المذكور من الشهوات استفهام تقرير
للذين اتقوا الشرك عند ربهم خبر مبتدؤه جنات بخبر من تحتها
الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها وازواج
مطهرة وكرر ضوان بكسر اوله وضمه لغتان اي رضى كثير من الله والله
بصير عالم بالعباد فيجازي كلا بعمله الذين نعت او بدل من الذين
قبله يقولون ربنا انا آمنا بك وبرسولك الذين يقولون ربنا
انا آمنا بك وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار

الصابرين على الطاعة وعن المعصية ثبت والصادقين في الايمان
والقانتين المطيعين لله والمنفقين المتصدقين والمستغفرين
الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا بالاسحار اواخر الليل خصت
بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه
بالدليل والبيان انه لا اله الا هو اي لا معبود بحق في الوجود الا هو
شهد بذلك الملائكة بالاقرار واولوا العلم من المؤمنين
بالاعتقاد واللفظ تابعا بتدبير مصنوعاته وتدبيره على المجاز
والعامل فيها معنى الجملة اي تفرد بالقسط بالعدل لا اله الا
هو تكرير تاكيد العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان الدين
المرضي عند الله هو الاسلام اي الشرع المبعوث به الرسل المبني
على التوحيد وفي قراءة بفتح ان بدل من انه اي اخبره بدل اشتمال
وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى في الدين
بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد
بغيا من الكافرين بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع
الحساب اي المجازات للعباد فان حاجوك خاصمك الكفار بالجحد
في الدين فقل لهم اسلمت وجهي لله انقدت لله انا ومن اتبعن وخص
الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل للذين اوتوا الكتاب
اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب اسلمتم اي اسلموا فان
اسلموا فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك
البلاغ اي التبليغ للرسالة والله بصير بالعباد فيجازيهم بما يعملون
وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون

وفي قراءة يقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون
بالقسط من الناس وهم اليهود روي انهم قتلوا ثلاثة وار بعين
نبيا فى اول النهار وسبعين من عبادهم فقتلوهم من يومهم فبشرهم
اعلمهم بعذاب اليم مولم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفا
في خبر ان لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك حبطت بطلت
اعمالهم ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم في الدنيا والاخرة
فلا اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم من ناصرين ما يمنعون من
العذاب الذي تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب
التوراة يدعون حال الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى
فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه نزلت في اليهود زنا
منهم اثنين فتحاكموا الى النبي فحكم عليهما بالرجم فابوا فجيء
بالتوراة فوجد فيها فرجما فغضبوا ذلك التولي والاعراض
بانهم قالوا اي بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات
اربعين يوما مدة عبادة ابائهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم
في دينهم متعلق بقوله مفتريهم ما كانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف
حالهم اذا جمعناهم ليوم اي في يوم لا ريب لا شك فيه هو يوم
القيامة ووفيت كل نفس من اهل الكتاب وغيرهم جزاء ما كسبت
عملت من خير وشر وهم اي الناس لا يظلمون بنقص حسنة
او زيادة سيئة ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم امته
ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات قل اللهم يا الله
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك

من تشاء وتعز من تشاء بايتائه وتذل من تشاء بنزعه منه
بيدك بقدرتك الخير اي والشر اذ على كل شيء قدير فتولج
الليل في النهار وتولج النهار في الليل تدخل احدهما فيما
تنقص في الاخر وتخرج الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة
والبيضة وتخرج الميت كالنطفة والبيضة من الحي وترزق من
تشاء بغير حساب اي رزقا واسعا لا يحيط الموصوفون الكافرين
اولياء بالوهم من دون اي غير المؤمنين ومن يفعل ذلك اي
بالهم فليس من دين الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة
مصدر بمعنى اي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون
القلب وهذا قبل عزة الاسلام ويجري في بلد ليس فيها وحينئذ
يحرم عليكم ان يقتلوكم او يغلبوكم على دينكم ويحذركم الله
نفسه اي بقصد عليكم ان والبتم وهم والى الله
المصير المرجع فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما في صدوركم قلوبكم
من موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه الله وهو يعلم ما في
السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب
من والاهم اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما
عملت من سوء تمنى لو انها اي بينها وبينه امدا بعيدا
غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه كرره للتاكيد
والله رؤف بالعباد ونزل لما قالوا ما نعبد الا ليقربونا الى الله قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله بجزائه ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور
لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم بهم قل لهم اطيعوا الله

والرسول فيما يامركم به من التوحيد فان تولوا اذ رضوا عن
الطاعة فان الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام
المضمر اي لا يحبهم يحيى بيا قيهم ان الله اصطفى اختار ادم ونوحا
وال ابراهيم وال عمران يعني انفسهما على العالمين بجعل الانبيا
من نسلهم ذرية بعضها من ولد بعض منهم والله سميع عليم
اذكر اذ قالت امراة عمران حنة لما استبانت واتضحت للولد
فدعت الله واحست بالحمل يارب اني نذرت انا جعل لك ما في
بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك
المقدس فتقبل مني انك انت السميع للدعا العليم بالنيك وهيكل
عمران وهي حامل فلما وضعتها ولدتها جارية وكانت ترجو ان تكون
غلاما اذ لم يكن يجوز النذر للاناث قالت معتذرة يارب اني
وضعتها انثى والله اعلم اي عالم بما وضعت جملة اعترض من
كلامه تعالى وفي قراة بضم التا وليس الذكر الذي طلبت كالانثى لما
التي وهبت لانه يفسد للخدمة وهي لا تصلح لما لدنسها وعورتها
وما يعتريها من الحيض ونحوه واني اعيذها بك وذريتها اولادها
من الشيطان الرجيم المطرود في الحديث ما من مولود يولد الا
مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مسه ايا هما رواه
الشيخان فتقبلها ربها اي قبل مريم من امها بقبول حسن وانبتها
نباتا حسنا انشاها خلقا حسنا وكانت تنبت في اليوم كما تنبت
المولود في العام وانبت بها الاحبار سنة بيت المقدس فقالت
زكريا وكم هذه المدة فقالوا لها فانبتت اسامهم فقال لهم زكريا

انا احق بها الان خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم
تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت
قلمه في الماء وصعد فهو اولى فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة
في المسجد يسلم لا يصعد اليها غيره وكان بابها في وسطها وشرفها
ودرجها في وجه عند صفاكهة الصيف في الشتا وفاكهة الشتا
في الصيف كما قال تعالى وكفلها زكريا ضمها اليه وفي قراة بالتشديد
ونصب زكريا بمعدود او مقصورا على انه فاعل الله كلما دخل عليها
زكريا المحراب العرفة وهي اشرف المجالس وجد عندها رزقا
قال يا مريم من اين لك هذا قالت وهي صغيرة هو من عند الله
يا بني به من الجنة ان الله يرزق من يشا بغير حساب رزقا
واسعا بلا تبعة صنائك اي لما راي ذكريا ذلك وعلم ان القادر
على الاتيان بالشيء في غير حينه قادر على الاتيان به في الوقت الذي
اصل بيته انقرضوا دعا زكريا ربه لما دخل المحراب للصلاة جوف
الليل قال رب هب لي من لدنك من عندك ذرية طيبة ولدا صالحا
انك سميع مجيب الدعا فنادته الملايكة اي جبريل وهو قايم
يصلي في المحراب اي المسجد ان ابا بان وفي قراة بالكسر بتقدير
القول الله يبشرك مثقلا ومخففا يحيى مصدقا بكلمة كاينة من
الله اي بعيسى انه روح الله وسمي كلمة لانه خلق بكلمة كن
وسيدا متبوعا وحصورا ممنوعا من النسا وبيا من الصالحين
روي انه لم يهمل خطيئة ولم يهم بها فقال رب اني يكون لي
غلام ولد وقد بلغني الكبر اي بلغت نهاية السن ماية وعشر سنة

وامراتي عاقر بلغت ثماني وتسعين سنة قال الملك كذلك من خلق غلاما منكما الله يفعل ما يشاء لا يعجزه عنه شيء ولا تطما رعدة القدرة العظيمة الصمد السؤال الجواب بهما ولما تاقت نفسه الى سرعة المسرة به قال رب اجعل لي اية اي علامة على حمل امراتي قال ايتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلاثة ايام اي بلياليها الا رمزا اشارة واذكر ربك كثيرا وسبح بحمده بالعشي والابكار اوائل النهار واوايله واذكر اذ قالت الملايكة اي جبريل ان الله اصطفاك اختارك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين اي اصلز مانك يا مريم اقنتي لربك اطيعيه واسجدي واركعي مع الراكعين اي صلي مع المصلين ذلك الخبر المذكور من امر زكريا ومريم من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم في الماء يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون في ذلك فتخبرهم به وانما عرفته من جهة الوحي واذكر اذ قالت الملايكة اي جبريل ان الله يبشرك بكلمة منه اي ولد اسمه المسيح عيسى ابن مريم خاطبها بتسميته اليها تنبيها على انها تلده بغير اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى ابايهم وجيها ذا جاه في الدنيا بالنبوة والاخرة بالشفاعة والدرجات العلا ومن المقربين عند الله ويكلم الناس في المهد اي طفلا وقت الكلام وكهلا ومن الصالحين قالت رب اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر بتزوج ولا غيره قال الملك كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا اراد خلقه

فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون ويعلمه بالنون والياء الكتاب الخط والحكمة والتوراة والانجيل ويجعله رسولا الى بني اسرايل فيقول في صباه او بعد البلوغ فتنخ جبريل في جيب درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه الله الى بني اسرايل قال لهم اني رسول الله اليكم اني اي باني قد جئتكم باية علامة على صدقي من ربكم هي ان وفي قراءة بالكسر استيناف اني اخلق اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته فالكاف اسم مفعول طابع فيه الضمير للكاف فيكون طيرا وفي قراءة طايرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه اكمل الطير خلقا وكان يطير ولم ينظر ونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفي الاكمه الذي ولد اعمى والابرص وخصا بالذكر لانهما آفا اعيا وكان نبغ في زمن الطب عاجزا في يوم حسين العالب الدعا شرط الايمان واحيي الموتى باذن الله كرره لنفي توهم الالوهية فيه فاحيى عازرا وصديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولدلهم وسام ابن نوح ومات في الحال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون تخبئون في بيوتكم مما لم يعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وبما ياكل بعد ان في ذلك المذكور لاية لكم ان كنتم مومنين وجيئكم مصدقا لما بين يدي قبلي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصية له وقيل احل الجميع ببعض سبب رسل وجيئكم باية من ربكم كرره تاكيدا اوليبني عليه فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله

وطاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي
امركم به صراط طريق مستقيم فكذبوا ولم يؤمنوا به
فلما احس علم عيسى منهم الكفر واراد قتله
قال من انصاري اعواني ذاهبا الى الله لا نصرة دينه
قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دينه وهم
اصفياء عيسى اول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من
بحور وهو البياض بخالص وقيل كانوا قصارين يحورون
الثياب اي يبيضونها امنا صدقنا بالله واشهد يا عيسى
بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا
الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانية
ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا اي كفار بني اسرائيل
بعيسى اذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهلاك
الذي شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى
والله خير الماكرين اعلمهم به اذكر اذ قال الله يا عيسى
اني متوفيك قابضك ورافعك الي من الدنيا من غير موت
ومطهرك مبعدك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك
صدقوا بانبوتك من المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا
بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف الى يوم القيامة
ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر
الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا بالقتل والسبي
والاخرة بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه واما

الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم بالنون وبالياء
اجورهم والله لا يحب الظالمين اي بما فيهم روي ان الله
ارسل اليهم سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت
فقال لها ان القيامة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر بيت
المقدس وله ثلاثة وثلاثون سنة وعاشت امه بعده
ست سنين روي الشيخان حديث انه ينزل قرب
الساعة وحكما مقسطا بنبينا وقتل الدجال والخنزير
ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم انه
يمكث سبع سنين وفي حديث عن ابي داود الطيالسي
اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان المراد بمجموع
ذلك في الارض قبل الرفع وبعده وذلك المذكور من امر
عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الايات حال من
الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الاشارة والذكر
الحكيم المحكم اي القرآن ان مثل عيسى بشأنه الغريب
عند الله كمثل ادم كشأنه في خلقه من غير اب
وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع واوقع
في النفس خلقه اي ادم اي قاله من تراب ثم قال له كن
بشرا فيكون اي فكان الحق من ربك خبر مبتدا محذوف
اي امر عيسى فلا تكن من الممترين الشاكين فيه فمن حاجك
جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك العلم بأمره فقل
لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم

فنجعل فنبتهل نتضرع في الدعا فنجعل لعنة الله على الكاذ
ان نقول اللهم العن الكاذب في شان عيسى وقد دعي صلى
الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا احق
ننظر في امرنا ثم نأتيك فقال دوا رايكم لقد عرفتم بنوته
وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فاوادعوا الرجل وانصرفوا
فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي
وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوه وصالحوه على
الجزية رواه ابو نعيم وعن ابن عباس قال لو خرج الذين
يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا ورويي لو خرجوا
لاحترقوا ان هذا الذكر لهو القصص الحق الخبر الحق الذي
لا شك فيه وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم
بالمفسدة بجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قل
يا اهل الكتاب اليهود والنصارى تعالوا الى كلمة سواء
مصدر بمعنى مستوا مرها بيننا وبينكم هي ان لا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيأ ولا يتخذ بعضنا بعضا كما اتخذتم الاحبار والرهبان
فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا
بانا مسلمون موحدون ونزل لما قال اليهود ابراهيم
يهودي ومحمد على دينه وقالت النصارى ذلك يا اهل الكتاب
لم تحاجون تخاصمون في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم
وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده بزمن طويل وبعد

نزولها

نزولها احد نفت اليهودية والنصرانية فلا تعقلون بطلان
قولكم هاأنتم للتنبيه انتم مبتدا يا هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم
به علم من امر موسى وعيسى وزعمكم انكم على دينهما فلم تحاجون
فيما ليس لكم به علم من شان ابراهيم والله يعلم شانه
وانتم لا تعلمونه قال تعالى تبرية لابراهيم مما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا عن الاديان كلها الى الدين
القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين ان اولى الناس
احقهم بابراهيم للذين اتبعوه في زمانه وهذا النبي محمد
وامته له في اكثر شرعه والذين امنوا من امته فهم الذين ينبغي
ان يقولوا نحن على دينهم لانهم والله ولي المؤمنين ناصرهم
وحافظهم ونزل لما دعى اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى
دينهم ودعت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم
لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه وما يشعرون
بذلك يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات القرآن المشتمل على نعت
محمد وانتم تشهدون تعلمون انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون
تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير وتكتمون الحق
اي نعت محمد وانتم تعلمون انه حق وقالت طائفة من اهل الكتاب
اليهود لبعضهم امنوا بالذي انزل على الذين امنوا اي القرآن وجه النهار
اوله واكفروا به آخره لعلهم ايها المؤمنين يرجعون عن
دينهم او يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اولوا
علم الا لعلمهم بطلانه وقالوا ايضا ولا تؤمنوا تصدقوا

الاطف اللام زايدة تبع واتق دينكم قال تعالى قل
لهم يا محمد ان الهدى هدى الله الذي هو الاسلام وما عداه
ضلال والجملة اعتراض ان اي بان يوتى احد مثل ما اوتيتم
من الكتاب والحكمة والفضايل وان معمول تومنوا والمستثنى
منه احد قدم عليه المستثنى المعمول لانتفرد ابان احدا يوتى
ذلك الامن تبع دينكم او ان يحاجوكم اي المومنون يغلبوكم
عند ربكم يوم القيامة لانكم اصح دينا وفي قراة ان يحج بالكسر
التوبيخ اي الا لنبيا احد مثله تفتخرون به قال تعالى قل ان
الفضل بيد الله يوليه من يشاء من اين لكم انه لايوتى احد مثل
ما اوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله
يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل
الكتاب من ان يمن كثير يوده اليك لامانة تؤديه كعبد الله
ابن سلام اودعه رجل ثمانمايتي اوقية ذهبا فاداها
اليه ومنهم من ان تامنه بدينار لايوده اليك الا ان تدوم
عليه قايما لاتفارقه فان فارقته انكره كعب ابن الاشرف
استودعه قريش دينار يجحده ذلك اي ترك الاداء بانهم قالوا
ليس علينا في الاميين اي العرب سبيل اي لانتم لاستحلالهم ظلم
من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى ويقولون على الله
الكذب وهم يعلمون بلى عليهم فيه سبيل من اوفى بعهده الذي عاهد
الله عليه او بعهد الله اليه من اداء الامانة وغيره واتقى الله
بتركه المعاصي وعمل الطاعات فان الله يحب المتقين فيه

وضع الظاهر موضع المضمر اي يحبهم يحبني بتقيهم ونزل في اليهود لما
بدلوا نعت النبي وعهد الله اليهم في التوراة او يمين حلفت كاذبا
في دعوى او بيع سلعة ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله
اليهم في الايمان بالنبي واداء الامانة وايمانهم حلفهم به تعالى كاذبا
ثمنا قليلا من الدنيا اولئك لاخلاق نصيب لهم في الاخرة
ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر اليهم برحمته يوم القيامة
ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب اليم مؤلم وان منهم اي
اهل الكتاب لفريقا طايفة كعب ابن الاشرف يلوون السنتهم
بالكتاب اي يعطفونها بتغييره عن المنزل الى ما حرفوه من نعت
النبي وغيره لتحسبوه ايها المحرف من الكتاب الذي انزل الله وما
هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون كما قال
نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا او لما طلب بعض المسلمين
السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب
والحكم اي الفهم للشريعة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي
من دون الله ولكن يقول كونوا ربانيين علماء ملتين منسوب الى
الرب بزيادة الف ونون تحبها بما كنتم تعلمون الكتاب بالتخفيف
والتشديد وبما كنتم تدرسون اي بسبب ذلك فان غايته تعليمون
ولا يامركم بالرفع استيناف اي الله والنصب عطف على يقول اي ولا
ان تتخذوا الملايكة والنبيين اربابا كما اتخذ بعض اصابة الملايكة
آلهة واليهود عزيرا والنصارى عيسى ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون

ذلك لهم جزاؤهم كراد حين اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم
لما بفتح اللام للابتداء او توكيد معنى القسم المقدر اخذ الميثاق
وكسرها لتعلقه باخذ وما موصولة عبر بها وجمعين اي للذي اتيتكم
اياه وفي قراءة اتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد لتؤمنن به ولتنصرنه
جواب القسم اغنى ذكره عنه والضمير للنبيين لما اخذ الله الميثاق
عليهم قال لهم تعالى اقررتم بذلك واخذتم قبلتم على ذلكم اصري
عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا
على انفسكم واتباعكم بذلك وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم
فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاولئك هم الفاسقون
افغير دين الله يبغون بالياء والتاء ولام اسلم انقاد
من في السموات والارض طوعا كالملائكة بالسجود ومعانية
ما يجيء به وكرها كالكفار بالسيف والقهر للانكار قل
لهم امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى
وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق
والتكذيب ونحن له مسلمون مخلصون في العبادة ونزل فيمن رتد
ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
وهو في الاخرة من الخاسرين لمصيره الى النار الخالدة عليه
كيف اي لا يهديه الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان
وشهادتهم ان الرسول حق وقد جاءهم البينات الحجج الظاهرات
على صدق النبي والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين

اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون الا الذين تابوا
من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم
رحيم بهم ونزل في اليهود ان الذين كفروا بعيسى بعد ايمانهم
بموسى ثم ازدادوا كفرا بجحد نعت محمد لن تقبل توبتهم اذا اصروا على
كفرهم واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم
كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا مقدار ما
يملاها ذهبا ولو افتدى به اذا دخل النار حيران لنفسه الذي
بالشرط وانما امتنع بسبب عدم الموت على الكفر واولئك
لهم عذاب اليم مؤلم وما لهم من ناصرين مانعين منه
لن تنالوا البر اي تواب الله وهو الجنة حتى تنفقوا مما
تحبون من اموالكم وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم
فيجازيه عليه ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابراهيم
وكان لا يأكل لحوم الابل وابانها كل الطعام كان حلا لا بني
اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه وهو لحوم الابل لما
حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فشفي واما شيء لا يأكلها لزم عليه
من قبل ان تنزل التوراة وذلك بعد ابراهيم ولم يكن على عهده تحريما
كما زعموا قل لهم فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم
صادقين فيه فبهتوا ولم يأتوا بها قال تعالى لنبيه افمن افترى على الله
الكذب من بعد ذلك اي ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة

يعقوب لاعلى عهد ابراهيم فاولئك هم الظالمون المتجاوزون
الحق الى الباطل قل صدق الله في هذا الجميع ما اخبر به
فاتبعوا ملة ابراهيم التي انا عليها حنيفا مائلا عن كل دين
الى الاسلام وما كان من المشركين ونزل لما قالوا لنا قبلتنا قبلتكم
ان اول بيت وضع متعبدا للناس في الارض للذي ببكة بالباء قيل
في مكة كما يقال اعناق الجبابرة اي تدقها بناه الملائكة قبل
خلق ادم ووضع بعده لما فيه وبينهما اربعون سنة كما في حديث
الصحيحين وفي حديث ابن ماجه اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق
السموات والارض زبدة بيضاء حيث الارض من تحته مباركا وهدى
حال من الذي اي ذا بركة وهدى للعالمين لانه قبلتهم فيه
ايات بينات منها مقام ابراهيم اي الحجر الذي قام عليه عند
بنا البيت فانه غاص فيه وبقي الى الان مع تطاول الازمان
وتداول الايدي عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير
لا يعلوه ومن دخله كان آمنا لا يتعرض اليه بقتل او ظلم او غيرذلك
ولله على الناس حج البيت واجب بكسر الحاء وفتحها للناس في محل جر
بحج بمعنى قصد وبدل من الناس من استطاع اليه سبيلا طريقا
فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر
بالله اي ومن فرضه من الحج فان الله غني عن العالمين الانس والجن
والملائكة ومن عبادته لهم قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله القرآن
والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم به قل يا اهل الكتاب لم تصدون
تمنعون سبيل الله اي دينه من امن بتكذيبكم بالنبي وكتمانه

تبغونها

تبغونها اي تطلبون السبيل اي معوجا حالكون بان الدين
المرضي هو الذي انتم عليه لا الاسلام كما في كتابكم والله بغافل
عما تعملون من الكفر والتكذيب وانما يوفر جزاءكم لتوفيكم لجزائكم وذلك
لما هم بعض اليهود بين الاوس والخزرج فنافره نائرهم فذكرهم بما كان
بينهم في الجاهلية من الحروب فتشاجروا وكادوا يقتتلون يا ايها الذين
امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد
ايمانكم كافرين وكيف تكفرون استفهام تعجيب وتوبيخ واتهم تتلى
عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بدينه بالله فقد هدي
الى صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
بان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا يكفر ويشكر فلا يكفر قالوا يا رسول الله
ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن
الا وانتم مسلمون موحدون واعتصموا تمسكوا بحبل الله اي دينه
جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام واذكروا ايها الله انعامه عليكم يا
معشر الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعداء الف بين
قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا في الدين
والولاية وكنتم على شفا طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين
الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فانقذكم منها بالايمان كذلك
يبين لكم ما ذكر يبين الله لكم ايانه لعلكم تهتدون والتكن منكم امة
يدعون الى الخير الاسلام ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
واولئك الداعون الآمرون الناهون هم المفلحون الفائزون ومن
للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية ولا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد

كالجاهل وقيل زائدة اي لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن
دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينات وهم اليهود
والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه اي يوم القيامة فاما الذين اسودت وجوههم وهم
الكافرون فيقال لهم توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم بيوم اخذ
الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت
وجوههم وهم المؤمنون ففي رحمت الله اي جنته هم فيها
خالدون تلك اي هذه الآيات ايات الله نتلوها عليك يا محمد
بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين بان ياخذهم بغير جرم ولله
ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا والى الله ترجع
تصير الامور كلكم يا امة محمد في علم الله خير امة اخرجت اظهرت
للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو
امن اهل الكتاب لكان الايمان خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد الله
ابن سلام رضي الله عنه واصحابه واكثرهم الفاسقون الكافرون
لن يضروكم اي اليهود يا معشر المسلمين بشيء الا اذى باللسان
من سب ووعيد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون
عليكم بل لكم النصر عليهم ضربت عليهم الذلة اينما تقفوا حيثما وجدوا
فلا عز لهم ولا اعتصام الا كائنين بحبل من الله وحبل من الناس
المؤمنين وهو عهدهم بالايمان اليهم على اداء الجزية اي لاعصمة لهم
يعتز بها وازوجوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك
بانهم اي سبب انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير

حق ذلك تاكيد بما عصوا امر الله وكانوا يعتدون يتجاوزون
الحلال الى الحرام ليسوا اي اهل الكتاب سواء مستوين من
اهل الكتاب امة قائمة مستقيمة ثابتة على الحق كعبد الله ابن
سلام رضي الله عنه واصحابه يتلون ايات الله انا الليل اي
يساعته وهم يسجدون يصلون حال يؤمنون بالله واليوم الآخر
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات
واولئك الموصوفون بذكر من الصالحين ومنهم من ليسوا كذلك
وليسوا من الصالحين وما تفعلوا ايها الامة وبالتاء اي الامة
التفاتية من خير فلن تكفروه بالوجهين اي تحرموا ثوابه بل يجازون
عليه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم
اموالهم ولا اولادهم من الله اي من عذابه شيئا وخصهما بالذكر
لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستنصار بالاولاد
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل صفة ما ينفقون
اي الكفار في هذه الحياة الدنيا في عداوة النبي او صدقة ونحوه
كمثل ريح فيها صر برد شديد اصابت حرث زرع قوم
ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته فلم ينتفعوا به كذلك
نفقاتهم داعية لا ينتفعون بها وما ظلمهم الله بثواب نفقاتهم
ولكن انفسهم يظلمون بالكفر الموجب لضياعها يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا بطانة اصفياء تطلعونهم على اسراركم من دونكم اي غيركم من
اليهود والمنافقين لا يالونكم خبالا لا يقصرون في افسادكم بل يجتهدون في
جهدهم في الفساد ودوا تمنوا ما عنتم اي عنتكم وهو شدة الضرر

قد بدت ظهرت البغضاء العداوة كم من افواههم بالوقيعة
فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفي صدورهم اكبر قد من الصلة
لكم اكبر قد بينا لكم الايات على عداوتهم ان كنتم تعقلون
ذلك فلا تتولوهم ها للتنبيه انتم يا اولاء المؤمنين تحبونهم
لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لما تعرفهم لكم في الدين
وتؤمنون بالكتاب كله اي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم
واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل
اطراف الاصابع من الغيظ شدة الغضب مما يرون من ايتلافكم
ويعبر عن شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم
عض قل موتوا بغيظكم ايبقوا عليه الى الموت فلم تروا ما بكم
ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب ومنه ما بضمره
حولان تمسسكم تصبكم حسنة كخصب وغنيمة تسؤهم
تحزنهم وان تصبكم سيئة كجدب وهزيمة يفرحوا بها
وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى
انهم تناهون في عداوتكم فلم تزالوا منهم فاجتنبوهم وان تصبروا
على اذاهم وتتقوا الله في موالاتهم وغيرها لا يضركم بكسر الضاد
وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيئا ان الله بما يعملون
بالياء والتاء محيط عالم فيجازيهم به واذكر يا محمد اذ غدوت من
اهلك من المدينة تبوئ تنزل المؤمنين مقاعد مراكز تقفونهم
فيها للقتال والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم وهو يوم احد
خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالف والاحمس رجلا والمشركون

والمشركون ثلاثة الاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال
سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى
صفوفهم واجلس جيشا من الرماة واميرهم عبد الله ابن
جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا يوتون من ورائنا
ولا تبرحوا اعلينا او نصرنا او بدل من اذ قبله همت طائفتان
منكم بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر ان تفشلا تجبنا
عن القتال وترجما الخبر جميع عبد الله ابن ابي ابن المنافق
واصحابه وقالوا غلام نقتل انفسنا واولادنا وقاد لا بي جابر
السلمي القابل لهم انشدكم الله في نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا
لاتبعناكم فثبتهما الله وهم بخير فاما والله وليهما ناصرهما وعلى الله
فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزموا اكثرا
لهم بنصر الله ولقد نصركم الله ببدر موضع بين مكة والمدينة
وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون
نعمه اذ ظرفه لنصركم تقول للمؤمنين توعدهم تعليما لهم الى
يكفيكم ان يمدكم بعيسكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة
منزلين بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم ذلك وفي المثال
بالف لانهم امدهم اولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة
كما قال تعالى ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا الله في الخلاف
ويأتوكم اي المشركون من فورهم وفتهم هذا يمددكم ربكم بخمسة
الاف من الملائكة مسومين بكسر الواو وفتحها اي معلمين
وقد صبروا واتقوا فجاءهم الله وعده بان قاتلت معهم الملائكة على خيل

لكم عليهم عما بهم صغرا وبعض ارسلوها بين اكتافهم وما جعله الله
اي المدد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به فلا
تخافوا من كثرة العدو وقلتكم وما النصر الا من عند الله العزيز
الحكيم يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع متعلق بنصركم
اي نهلك طائفا من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم
بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا خائبين ثم بينوا ما اراد فقال ليس لك
من الامر شيء بل لله فاصبر
او يتوب اي ان يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون
كافرون بالكفر ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا
وعبيدا يتصرف بينا المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والله
غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا
الربا اضعافا مضاعفة بالعود وبها بان تزيدوا في المال
عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون
تفوزون واتقوا النار التي اعدت للكافرين ان تعذبوا بها
واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا ابو اودوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اي
كعرضها لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت
للمتقين الله بفعل الطاعات وترك المعاصي الذين ينفقون
في طاعة الله في السراء الفرح اليسر والعسر والكاظمين الغيظ
الكافين عن امضائه مع القدرة والعافين عن الناس عمن

ظلمهم

ظلمهم اي التارك في عقوبته والله يحب المحسنين في هذه فعاله
اي يثيبهم والذين اذا فعلوا فاحشة ذنبا فيما بينهم وبين ربهم او ظلموا انفسهم
بما دون ذلك كالقبلة ذكروا الله اي وعيده فاستغفروا لذنوبهم
ومن اي لا احد يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا يقيموا على ما فعلوا
بل اقلعوا عنه وهم يعلمون ان الذنب اتوه معصية اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
حال مقدرة اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ونعم اجر العاملين
بالطاعة هذا الاجر ونزل في جريحة احد قد خلت مضت من
قبلكم سنن طرائق في الكفار بانها لهم ثم اخذهم فعذبوا ايها المؤمنون
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل اي اخبارهم
من الهلاك فلا تحزنوا عليهم فانا امهلهم لوقتهم هذا القرآن بيان
للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم ولا
تهنوا فتضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد
وانتم الاعلون بالغلبة عليهم ان كنتم مؤمنين جواب ما قبله دل
عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم باحد قرح بفتح القاف
وضمها جهد من جوع وجرح فقد مس القوم الكفار قرح
مثله ببدر وتلك الايام نداولها نصرفها بين الناس
يوم نعرفه ويوم لا حرب ليتعظوا وليعلم الله علم ظهور الذين
امنوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم
بالشهادة والله لا يحب الظالمين الكافرين ايا كانوا وما يصح
به عليهم استدراج وليمحص الله الذين امنوا يطهرهم من الذنوب

بما يسيئهم ويلحق بهلك الكافرين امرك ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما تعلم الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
في الشدايد ولقد كنتم تمنون فيه حذف احدى التاءين في الاصل
الموت من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لنقاتل
ما لنا لشهدناه فقد رايتموه اي سببه الحرب وانتم تنظرون اي به
تباشرون الحال كيف هي علم انهزمتم وشرل في قرينتها لما اشيع ان
النبي قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
كنتم انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة الاخيرة تعلل
الاستفهام الانكاري فلما ان معبودا ان ترجعوا او من ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيا وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين
نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله بقضايه
كتابا مصدر اي كتب الله ذلك موجلا موقتا لا يتقدم ولا يتاخر
علم انهزمتم والعزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة ومن يرد
بعمله ثواب الدنيا اي جزاءه منها نؤته منها ما قسمناه له ولا حظ له في الاخرة
ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها اي من ثوابها وسنجزي
الشاكرين وعاب بكم من عاب منكم وفي قراءة قاتل والعامل صغيره عمه
خبر مبتدا وربون كثير جمع كثيرة فما وهنوا حبنوا لما اصابهم
في سبيل الله من الجراح وقتل انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن
الجهاد وما استكانوا خضعوا لاعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل النبي والله
يحب الصابرين على البلايا بتثبيتهم وما كان قولهم عند قتل

نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا
في امورنا الحديث ربنا ايذانا بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما لانفسهم
وتبتا اقدامنا بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم
الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب الاخرة
ابي الجنة وحسنه التفضيل فوق الاستحقاق والله يحب
المحسنين يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا فيما ياردكم
به يرجعوكم على اعقابكم ابي الكفر فتنقلبوا خاسرين بل الله
مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاطيعوه دونهم سنلقي في قلوب
الذين كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد
ارعابهم من احد على العود واستيصال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا
بما اشركوا بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على
عبادته وهو الاصنام ومثواهم النار وبئس مثوى مثوى الظالمين
الكافرين هي ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم
تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا فشلتم جبنتم عن القتال وتنازعتم
اختلفتم في الامر اي امر النبي بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال
بعضكم نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبي وعصيتم
امره وتركتم المركز لطلب الغنيمة من بعد ما اراكم ما تحبون
من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اي منعكم نصره منكم من
يريد الدنيا فتركوا المركز للغنيمة ومنكم من يريد الاخرة فثبت به
حتى قتل كعبد الله ابن جبير واصحابه ثم صرفكم عطف على جواب
اذا المحذوف ردكم بالهزيمة عنهم اي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم

ويظهر المخلص من غيره ولقد عفى عنكم ما تكثيره والله ذو فضل
على المؤمنين بالعفو اذكروا اذ تصعدون تبعدون في الارض
عازبين ولا تلوون تعرجون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم
اي من وراكم يقول الى عباد الله الى عباد الله فاثابكم
فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب عصيانكم الرسول بمخالفة
وقيل الباء بمعنى على اي مضاعفا غما غم فوق الغنيمة لكيلا
تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة
ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون
ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا بدل بعضي بالياء
والنا طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا يحرسون وقت الحاجة
وتسقط السيوف منهم وطائفة قد اهمتهم انفسهم اي حملتهم
على الهم فلا رغبة لهم في الجهاد وهم المنافقون يظنون بالله ظن
الجاهلية حيث اعتقدوا ان النبي قتل او لا ينصر يقولون
هل لنا من الامر اي النصر الذي وعدناه من شيء قل لهم
ان الامر كله لله بالنصب توكيد او الرفع مبتدأ خبره
لله اي القضاء له يفعل ما يشاء يخفون في انفسهم ما لا يبدون
يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شيء
ما قتلنا ها هنا اي لو كان لنا اختيار في الرأي لم نخرج فلم نقتل لكن
اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم في بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه
القتل لبرز لمضاجعهم الذين كتب عليهم القتل منكم الى مضاجعهم

مصارعهم

مصارعهم فيقتلون ولم يبرحوها فعوتبوا لان قضاء الله تعالى لا محالة
وفعل ما فعل باحد ليبتلي يختبر الله ما في صدوركم قلوبكم
من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما في قلوبكم والله عليم
بذات الصدور بما في القلوب لا يخفى عليه شيء وانما يبتلي
ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى
الجمعان جمع المسلمين وجمع الكفار باحد وهم المسلمون اثنا
عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته بسبب ما كسبوا
من الذنوب وهو مخالفتهم لامر النبي ولقد عفى الله عنهم ان
الله غفور للمؤمنين حليم لا يعجل على العصاة يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا كالذين كفروا اي المنافقين وقالوا لاخوانهم اذا
ضربوا في شأنهم اذا سافروا في الارض فماتوا او كانوا غزى جمع غاز
فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اي لا تقولوا
كقولهم ليجعل الله ذلك القول في عاقبة امرهم حسرة في قلوبهم
والله يحيي ويميت فلا يمنع من الموت قعود والله بما تعملون
بالياء والتاء بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم في سبيل الله
اي الجهاد او منتم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويجاب
ايا انكم الموت فيه مغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه
خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء ولام قسم
متم بالوجهين او قتلتم في الجهاد او غيره لالى الله لا غيره
تحشرون في الآخرة فيجازيكم فبما ما زايدة رحمة من الله

لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم
في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب لكم
وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما كان لنبي
ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات
عند الله والله بصير بما يعملون لقد من الله على المؤمنين

اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا
قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان
فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله
او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو
اطاعونا ما قتلوا قل فادرؤا

ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين في ان القعود
يحميكم منه وتزلوا في الشهدا ولا تحسبن الذين بالتخفيف
والتشديد قتلوا في سبيل الله اي لاجل دينه امواتا بل
هم احياء عند ربهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث
شاءت وتاوي الى قناديل معلقة بالعرش تردون باكلون من ثمار الجنة وجدين
حال من ضمير يرزقون بما اتاهم الله من فضله وهم يستبشرون
يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين
ويبعد من الذين ان ابدل من الذين لم يلحقوا
بهم ولا هم يحزنون في الاخرة المعنى يفرحون باخبارهم وزوالهم يستبشرون
بنعمة ثواب من الله وفضل زيادة عليه وان بالفتح عطفا
على نعمة والكسر استيناف الله لا يضيع اجر المؤمنين بل يأجرهم
الذين استجابوا لله والرسول دعاء بالخروج للقتال
لما اراد ابو سفيان واصحابه العود ولواحدوا مع النبي سوق بدر
المقبل يوم احد من بعد ما اصابهم القرح مما لحقه باحد وخبر
للذين محسنوا منهم بطاعة واتقوا ما لحقه اجر
عظيم هو الجنة الذين بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس
ابو نعيم ابن مسعود لما تجمعوا ان الناس ابا سفيان واصحابه
قد جمعوا لكم اخرج ليتاصلوكم فاخشوهم ولا تاتوهم فزادهم ايمانا
ذلك القول ايمانا بتصديقا بالله وثقة به وقالوا حسبنا كافينا الله
ونعم الوكيل المفوض اليه المرهوب خرجوا مع النبي فوافوا
سوق بدر والقى الله الرعب في قلب ابي سفيان واصحابه

ولما باعوا ما معهم تجارات فباعوا وربحوا فاتوا بالمال فاقبلوا
رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل بسلامة وربح لم
يمسسهم سوء من قتل او جرح واتبعوا رضوان الله بطاعته
ورسوله في الخروج والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته
انما ذلكم ابو العابل لكم ان الناس اي المثبطان خوفكم اولياءه
الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك امري ان كنتم مؤمنين
حقا ولا يحزنك ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاي وبضمها وضم
الزاي من حزنه لغة في احزنه الذين يسارعون في الكفر
يقعون فيه سريعا ببصرته وهم اهل مكة او المنافقون انهم
لن يضروا الله شيئا بعلم وانما يضرون انفسهم
يريد الله ان لا يجعل لهم حظا نصيبا في الاخرة اي الجنة فلذلك
خذلهم ولهم عذاب عظيم في النار ان الذين اشتروا الكفر
بالايمان اي اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم شيئا ولهم
عذاب اليم مؤلم ولا تحسبن بالياء والتاء الذين كفروا انما نملي
اي املاؤنا لهم بتطويل الاعمار وتاخير خير لانفسهم وان
ومعمولاها سدت مسد المفعولين في قراءة التحتانية وسد الثاني
في الاخرى انما نملي لهم ليزدادوا اثما بكثرة المعاصي ولهم
عذاب مهين ذو اهانة في الاخرة ما كان الله ليذر ليترك
المؤمنين على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص
بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد بفصل الخبيث المنافق
من الطيب المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة ذلك فضل

ذلك يوم احد وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق
من غيره قبل التعريف والتمييز ولكن الله يجتبي يختار من رسله
من يشاء فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي على حال المنافقين
فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم
ولا تحسبن بالياء والتاء الذين يبخلون بما اتاهم الله من
فضله اي بزكاته هو اي بخلهم خيرا لهم حتى لا تاء والضمير
للفصل والمفعول الاول محذوف اي البخل الموصول على الوقاية وقبل
الضمير هو التحتانية بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اي
بزكاته من اعمال يوم القيامة بان يجعل حية في عنقه تنهشه
كما ورد في الحديث ولله ميراث السموات والارض بما يعد
فتاهلوا واستعدوا بالياء والتاء خبير فيجازيكم به لقد سمع
الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وهم اليهود
قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان
غنيا ما استقرضنا سنكتب ما قالوا في صحائف اعمالهم
ليجازوا عليه وفي قراءة بالياء للمعلوم وقتلهم بالرفع والنصب
الانبياء بغير حق ونقول بالنون والياء اي الله لهم في الآخرة على لسان
الملائكة وذوقوا اعذاب الحريق النار وتقال لهم اذا القوا فيها وذلك
العذاب بما قدمت ايديكم عبر بها عن الانسان لان اكثر الافعال
تزاول بها وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم
بغير ذنب الذين نعت للذين قبله قالوا لليهود ان الله قد عهد الينا
في التوراة ان لا نؤمن لرسول يدعي انه حتى يأتينا بقربان تأكله النار

قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات
وبالذي قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب لمن في زمن نبينا
وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم
صادقين في انكم تؤمنون عند الاتيان به فان كذبوكم فقد كذب
رسل من قبلك جاؤا بالبينات المعجزات والزبر كصحف ابراهيم
والكتاب المنير كالتوراة بالباء فيهما والمنير الواضح هو التوراة
والانجيل فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وانما توفون
اجوركم جزاء اعمالكم يوم القيامة فمن زحزح بعد عن النار
وادخل الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما الحياة الدنيا
في العيش فيها الا متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يضمحل
لتبلون حقيقة منه بنون الرفع لتؤاخذن في اموالكم بالمصائب والانفاق
وبالتكاليف الشاقة في الجهاد وغيره وانفسكم بالجراح في القتال
وغيره ولتسمعن الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب
اذى كثيرا من السب والطعن والتثبيط عن اتباعكم وان تصبروا
على ذلك وتتقوا الله فان ذلك من عزم الامور اي معزوما اي الذي
يلزم عليها لوجوبها واذكر اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب اي العهد عليهم في التوراة لتبيننه اي الكتاب

للناس ولا تكتمونه بالياء والتاء فنبذوه طرحوا الميثاق
واظهروهم فلم يعملوا به واشتروا اخذوا بدله به ثمنا قليلا
من الدنيا من سفلتهم برياستهم في العلم فكتموه خوف فوته عليهم
فبئس ما يشترون شيء هو هذا الاخسين بالياء والتاء الذين
يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون ان يحمدوا بما
لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين
تاكيد ايضا وقرئ فلا يحسبنهم فلا يكون قد من العذاب في الاخرة بل هم
في مكان ينجون فيه وهو جهنم ولهم عذاب اليم مؤلم
فيها وقوله مفعولا بحسب الاولى ودل عليهما مفعولا الثانية على
قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط ولله
ملك السموات والارض خزائن المطر والرزق والنبات
وغيرها والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب الكافرين
وانجاء المؤمنين ان في خلق السموات والارض وما فيهما
من العجائب واختلاف الليل والنهار بالمجيء والذهاب
والزيادة والنقصان لايات ولالات على قدرته تعالى
لاولي الالباب لذوي العقول الذين نعت لما قبله يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين اي في كل حال
وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون
في خلق السموات والارض يستدلون به على قدرة صانعها
ويقولون ما خلقت هذا الخلق العجيب باطلا حال عن الهاء دليلا على كمال
قدرتك سبحانك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار بما

الك

انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته وما للظالمين
الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بتعميم
الحزي بهم من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا
انا سمعنا منادي ينادي يدعو الناس للايمان اي القرآن وهو
محمد ان امنوا بربكم فامنا به ربنا فاغفر
لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا ولا تظهرها بالعقاب عليها وتوفنا
اقبض ارواحنا مع في جملة الابرار الانبياء والصالحين وربنا
وآتنا اعطنا ما وعدتنا به على السنة رسلك من الرحمة
والفضل وسوالهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف
لسوالان يجعلهم من مستحقيه لانهم لا يثقون استحقاقهم
له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع ولا تخزنا يوم القيامة
انك لا تخلف الميعاد الموعد بالبعث والجزاء فاستجاب
لهم ربهم دعاءهم اني اي بانني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر
او انثى بعضكم كائن من بعض اي الذكور من الاناث وبالعكس
والجملة مؤكدة لما قبلها اي هم سواء في المجازاة بالاعمال
وترك تصديقها نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله اسمع
الله ذكر النساء بخير فالذين هاجروا من مكة الى
المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وجئ
وقاتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف والتشديد وفي قراءة بعكسه
لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنات
تجري من تحتها الانهار ثوابا مصدر مؤكد من معنى لاكفرن

موكدة من عند الله فيه النهات عن النكاح والله عنده حسن
الثواب الجزاء وسئل لما قال المسلمون اعداء الله فيما تركب
من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك الذين كفروا تقلبهم تصرفهم في البلاد
بالتجارة والمكاسب هو متاع قليل يتمتعون به في الدنيا يسيرا
ويفنى ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي لكن الذين
اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
اي مقدرين الخلود فيها هو نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه
على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف من عند الله
وما عند الله خير للابرار من متاع الدنيا وان من اهل
الكتاب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام واصحابه والنجاشي
وما انزل اليكم اي القرآن وما انزل اليهم اي التوراة والانجيل
خاشعين حال من ضمير يؤمن اي راجعي قلبه معين من اي متواضعين
لله لا يشترون بايات الله التي عندهم في التوراة والانجيل
من نعت النبي ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا على
الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم ثواب
اعمالهم عند ربهم بتوفيه مرتين كما في القصص ان الله
سريع الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام
الدنيا يا ايها الذين امنوا اصبروا على الطاعات والمصائب
وعن المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم
ورابطوا اقيموا على الجهاد واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم
تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة

سورة النساء مدنية

مائة وخمس او ست او سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس
اي اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه الذي
خلقكم من نفس واحدة ادم وخلق منها زوجها حواء من
ضلع من اضلاعه اليسرى وبث فرق ونشر منهما
من ادم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذي
تساءلون فيه ادغام التاء في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف
بحذفها اي تتعاطون به فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض
اسألك بالله وانشدك بالله افتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة
بالجر عطف على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله
عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم بها اي لم يزل متصفا بذلك
وانزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه وانوا البالغين الصغار
الاولياء اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب
الحلال اي تأخذونه بدله كما تفعلون من اخذ الجيد من مال
اليتيم وجعل الرديء من مالكم مكانه ولا تأكلوا اموالهم
مضمومة الى اموالكم انه اي اكلها كان حوبا كبيرا ذنبا
عظيما ولما نزلت بحرجوا من مال اليتامى وكانوا فيهم
من كثرة العدد اوا لثمانية من الازواج فلا يعدلون بينهن
فنزل وان خفتم ان لا تقسطوا تعدلوا في اليتامى فتحرجتم
من امرهم فخافوا ايضا ان لا تعدلوا بين النساء فانكحوهن

فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع اي اثنتين وثلاثا وارباعا ولا تزيدوا على ذلك
فان خفتم ان لا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة او
اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من الاماء فليس لهن من الحقوق
مالزوجات ذلك اي بنكاح الاربع فقط او الواحدة او التسري
ادنى اقرب الى ان لا تعولوا تجوروا وآتوا اعطوا النساء
صدقاتهن جمع صدقة مهورهن نحلة مصدر عطية اي عن
طيب نفس فان طبن لكم عن شيء منه نفسا تمييز محول عن
الفاعل اي طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبنه
لكم تكلوه هنيا طيبا مريا محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الآخرة ولا تردادا على من كرم ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء السفهاء
المبذرين من الرجال والنساء والصبيان اموالكم اي اموالهم
التي في ايديكم التي جعل الله لكم قياما مصدر قام اي
تقومون بمعاشكم ومصالح اوكيكم تنفقونها في غير وجهها وارزقوهم
فيها اطعموهم منها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا
عدة حسنة جميلة باعطائهم اموالهم اذا رشدوا وابتلوا
اختبروا اليتامى اي قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في اموالهم
حتى اذا بلغوا النكاح ابصار وا اهلا له بالاحتلام او
السن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي فان
آنستم ابصرتم منهم رشدا صلاحا في دينهم وما لهم فادفعوا
اليهم اموالهم ولا تاكلوها ايها الاولياء اسرافا بغير حق

حاد

وبدارا ابتداء ان يكبروا
رشدا فكلوا منكم فسلموها اليهم ومن كان من الاولياء غنيا
فليستعفف اي يعف عن مال اليتيم ويمتنع من اكله ومن
كان فقيرا فليأكل منه بالمعروف بقدر اجرة عمله
فاذا دفعتم اليهم اي اليتامى فاشهدوا عليهم انهم تسلموها
وبرئتم ليلا يقع اختلاف فترجعوا الى البينة وهذا ارشاد
وكفى بالله الباء زيدة حسيبا حافظا للاعمال خلقه وعالما
وتزل رد الحكام عليه الجاهلية من عدم توريث النساء
والصغار للرجال الاولاد والاقربا نصيب حظ مما ترك
الوالدان والاقربون المتوفون وللنساء نصيب مما ترك
الوالدان والاقربون مما قل منه اي المال او كثر جعله الله
نصيبا مفروضا مقطوعا بتسليمه اليهم واذا حضر القسمة
للميراث اولوا القربى ذوو القرابة مما لا يرث والايتامى
والمساكين فارزقوهم منه شيأ قبل القسمة وقولوا
ايها الاولياء لهم اذا كان الورثة صغارا قولا معروفا
جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه وانه لصغار وهذا قبل
منسوخ وقيل لا ولكن لقاون الناس في تركه وعليه
فهو ندب وعن ابن عباس واجب وليخش اي ليخف
على اليتامى الذين لو تركوا اي قاربوا ان يتركوا من خلفهم
اي بعد موتهم ذرية ضعافا اولادا صغارا خافوا عليهم
الضياع فليتقوا الله ولينظروا في امر اليتامى وليأتوا اليهم

ما يجوز ان يفعل بذريتهم من بعدهم وليخشوا الله
فليتقوا الله ولا يأكلوا اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم
نارا اي ملء بطونهم نارا لانه يؤول اليها ويصلون سعيرا نارا شديدة يحترقون فيها
يوصيكم يأمركم الله في شأن اولادكم بما يذكر
للذكر منهم مثل حظ نصيب الانثيين اذا اجتمعا معه
فان كان معه واحدة فلها الثلث او اثنتان فلهما
نصف المال ولهما النصف فان انفرد حاز المال فان كن
اي الاولاد نساء فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت
وكذا الاثنتان لانه للاختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك
منهما اولى ولان البنت تستحق مع الذكر فمع الانثى اولى
وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد
لما فهم ان استحقاق الاثنتين الثلثين من جعل الثلث
للواحدة مع الذكر وان كانتا مولودة واحدة وفي قراءة بالرفع
فكان تامة فلها النصف ولابويه اي الميت ويبدل منهما
لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا
او انثى وكلمة البدل افادت انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد
ولد الابن وبالاب الجد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فقط
او مع زوج فلامه بضم الهمزة وكسرها فرارا من الاستثقال

ضمة الى كسرة لتثقلها الموصوفين الثلث اي ثلث المال او ما بقي
بعد الزوج والباقي للاب فان كان له اخوة اي اثنان فاكثر
ذكورا او اناثا فلامه السدس والباقي للاب ولا شيء للاخوة
وان من ذكر من بعد تنفيذ وصية يوصى بها بها متعلق
والمفعول بها اوفى دين وتقدم الوصية عن الدين وان
كانت موخرة عنه في الوقوع للاهتمام بها اباؤكم وابناؤكم مبتدا
خبره لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا والاخرة
فقد يظن ان ابنه انفع له فيعطيه الميراث فيكون للاب النفع
وبالعكس وانما العالم بذلك الله فرض عليكم الميراث فريضة
من الله ان الله كان عليما حكيما فيما دبره لهم ايها لم
يزل متصفا بذلك فعلمه بذلك ولكم نصف ما ترك
ازواجكم ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم فان كان لهن
ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين
والحق بالولد في ذلك ولد الابن اجماعا ولهن اي الزوجات الثمن
اولا الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد منهن
او من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون
بها او دين وولد الابن كالابن في ذلك اجماعا وان كان رجل
يورث صفة والخبر كلالة اي لا والد له ولا ولد او امرأة ويرث
كلالة وله اي للمورث الكلالة اخ او اخت اي من ام وقرأ
به ابن مسعود وغيره فلكل واحد منهما السدس مما ترك
فان كانوا اي الاخوة والاخوات من الام اكثر من ذلك

اي من واحد فهم شركاء في الثلث يستوي فيه ذكرهم وانثاهم
من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار حال من ضمير يوصي
اي غير مدخل الضرر على الورثة بان يوصي باكثر من ذلك وصية
مصدر مؤكد ليوصيكم من الله والله عليم بمادبره خلقه من
الضار بمن حليم بتاخير العقوبة عمن خالفه وحفت بالسنة
تورث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل او اختلاف دين
اوفق تلك الاحكام المذكورة من امر الميت وما بعده حدود
الله شرايعه التي حدها لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها
ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالنون والياء جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز
العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله
بالوجهين نارا خالدا فيها وله فيها عذاب مهين ذو اهانة
وروعي في الضمائر الاربعة لفظ من وفي خالدين فيها
معناها والتي ياتين الفاحشة الزنا من نسائكم فاستشهدوا
عليهن اربعة منكم اي من رجال المسلمين فان شهدوا عليهن بها
فامسكوهن احبسوهن في البيوت اي امنعوهن من مخالطة
الناس حتى يتوفاهن الموت اي ملائكته او اني قد جعل الله
لهن سبيلا طريقا الى المخرج منها وقد ذلك اول الاسلام ثم
جعل لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها عاما ورجم المحصنة
وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا عني خذوا عني فقد
جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم واللذان ياتيانها اي الفاحشة الزنا او اللواط منكم اي من
الرجال فاذوهما بالسب والضرب والنعال فان تابا منها واصلحا
العمل فاعرضوا عنهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا على من تاب
رحيما به وهذا منسوخ بالحدان اريد بهما الزنا وكذا ان اريد بهما
اللواط عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان محصنا
بل يجلد ويغرب وارادة اللواط اظهر بدليل تثنية الضمير والاول
قال ارادة الزاني والزانية وبرده تبيينهما بمن المختصة بغير
الرجال واشتراكهما في التوبة والاذى والاعراض وهو مخصوص
بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس انما التوبة على الله
اي انما كتب على نفسه قبولها بفضله للذين يعملون السوء الجناية
بجهالة حال اي جاهلين اذ عصوا ربهم ثم يتوبون
من قريب من قبل ان يغرغروا فاولئك يتوب الله عليهم
يقبل توبتهم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه ولست
التوبة للذين يعملون السيئات الذنوب حتى اذا حضر
احدهم الموت واخذ في النزع قال عند مشاهدة ما هو
فيه اني تبت الان ولا تنفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين
يموتون وهم كفار اذا تابوا في الاخرة عند معاينة العذاب
لا يقبل منهم اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما مولما يا ايها
الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء اي ذاتهن كرها
بالفتح والضم لغتان اي متكرهين على ذلك كانوا في الجاهلية يرثون
نساء اقربائهم فان شاء اتزوجوها بلا صداق او زوجوها

واخذوا صداقها او عضلوها حتى تذهبوا ببعض ما اتيتموهن
فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن ايها المتولون ازواجكم عن
نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن
من المهر الا ان يأتين بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اي
بينت او هي بينة ايزنا او نشوز فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين
منكم وجيء بالمضارع في عاشروهن بالمعروف اي بالايمان في القول
والنفقة واحببتم فان كرهتموهن فاصبروا فعسى ان تكرهوا شيئا
ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يحصل فيهن ذلك بان يرزقكم
منهن ولدا صالحا وان اردتم استبدال زوج مكان زوج
باخذها بدلها بان طلقتموها وقد آتيتم احداهن اي الزوجات
قنطارا ايمالا كثيرا فلا تاخذوا منه شيئا ان اخذوه
بهتانا ظالمين واثما مبينا بينا وصفهما على الحال والاستفهام
للتوبيخ والانكار في وكيف تاخذونه ايبايرجع وقد افضى
وصل بعضكم الى بعض بالجماع المقرر للمهر واخذن منكم ميثاقا
عهدا غليظا شديدا وهو ما امر الله به من امساكهن بمعروف
او تسريحهن باحسان ولا تنكحوا ما بمعنى من نكح اباؤكم من
النساء لكن ما قد سلف من فعلكم ذلك فانه معفو عنه انه
اي نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا للمقت من الله وهو
اشد البغض وساء بئس سبيلا طريقا ذلك حرمت
عليكم امهاتكم ان تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب او الام
وبناتكم وشملت بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم

من

من جهة الاب والام وعماتكم اي اخوات اباكم واجداد كذلك
وخالاتكم اي اخوات امهاتكم وجداتكم وبنات الاخ وبنات الاخت
ويدخل فيهن بنات اولادهن وامهاتكم اللاتي ارضعنكم قبل
استكمال الحول خمس رضعات كما بينه الحديث واخواتكم من الرضاعة
ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن موطوءته
والبنات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه مسلم وامهات
نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره اللاتي
في حجوركم تربيتها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من
نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي جامعتموهن فان لم تكونوا
دخلتم بهن فلا جناح عليكم في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن
وحلائل ازواج ابنائكم الذين من اصلابكم فملك ابنيتموهم
فلكم نكاح حلائلهم وان جمعوا بين الاختين من نسب او
رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينهما وبين عمتها وخالتها
ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما معا وبطأ
واحدة لا كن ما قد سلف في الجاهلية من نكاحهم بعض ما ذكر
فلا جناح عليكم فيه ان الله كان غفورا لما سلف منكم رحيما
لكم في ذلك وحرمت عليكم المحصنات اي ذوات
الازواج من النساء ان تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن حرائر
مسلمات كن او اماء مما ملكت ايمانكم بالسبي فلكم وطؤهن
وان كان لهن ازواج في دار الحرب بعد الاستبراء كتاب الله

نصب على المصدرية اي كتب عليكم ذلك عليكم واحل بالبنا
للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم اي سوى ما حرم عليكم من
النساء ان تبتغوا تطلبوا النساء باموالكم بصداق او ثمن
محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما استمتعتم
به منهن من تزوج بالوطء فاتوهن اجورهن مهورهن
التي فرضتم لهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم انتم
وهن به من بعد الفريضة من حطها او ابرائها او زيادة
عليها ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن
لم يستطع منكم طولا غنى ان ينكح المحصنات الحرائر
المؤمنات هو جرى على الغالب فلا مفهوم له فمما ملكت
ايمانكم بنكح من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم
وكتفوا بظاهره وكلوا السرائر اليه فانه اعلم بها منا فاضلها
ولرب امة تفضل الحرة فيه وهذا تأنيس بنكاح الإماء
بعضكم من بعض اي انتم وهن سواء في الدين فلا تستنكفوا
عن نكاحهن فانكحوهن باذن اهلهن موالیهن وآتوهن
اعطوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل ونقص
محصنات عفائف حال غير مسافحات زانيات جهرا
ولا متخذات احداث اخلاء يزنون بها سرا فاذا احصن
بزوجن وفي قراءة بالبنا للفاعل تزوجن فان اتين بفاحشة
زنا فعليهن نصف ما على المحصنات الحرائر اذا زنين
من العذاب الحد الجلد فيجلدن خمسين وغيرهن نصف

سنة وقياس عليهن العبيد ولم يجعل للاحصان شرطا لوجود
الجلد بل افاد انه لا رجم عليهن اصلا ذلك اي نكاح المملوكات
عند عدم الطول لمن خشي خاف العنت الزنا واصله
المشقة سمي به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة
في الآخرة منكم خلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل
له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي
وخرج بقوله من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل نكاحها
ولو عدم وخاف وان تصبروا عن نكاح المملوكات خير لكم
لئلا يسترق ولدكم رقيقا والله غفور رحيم بالتوسعة في ذلك
يريد الله ليبين لكم شرايع دينكم ومصالح امركم ويهديكم
سنن طرائق الذين من قبلكم من الانبياء في التحليل والتحريم
فتتبعوهم ويتوب عليكم يرجع بكم عن معصيتكم التي كنتم عليها
الى طاعته والله عليم بكم حكيم فيما دبره لكم والله يريد ان
يتوب عليكم كرره ليبني عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات
البهود والنصارى او المجوس او الزناة ان تميلوا ميلا عظيما
عدولا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم يريد
الله ان يخفف عنكم بسهل عنكم احكام الشرع وخلق
الانسان ضعيفا لا يصبر عن النساء والشهوات يا ايها
الذين آمنوا لا تأكلوا اكلا بينكم بالباطل بالحرام في الشرع كالربا
والغصب الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي قراءة بالنصب
اي تكون الاموال المأكولة تجارة صادرة عن تراض منكم

موطيب نفس فكلوه ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب
ما يودي الى هلاكها ايا كان في الدنيا او الاخرة بقرينة
ان الله كان بكم رحيما في منعه لكم من ذلك ومن يفعل ذلك
اي ما نهي عنه عدوانا تجاوزا لحال وظلما تاكيد فسوف نصليه
ندخله نارا يشتد حرها وكان ذلك على الله يسيرا هينا
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد
كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس هي الى السبع ما يتاب
نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات وندخلكم مدخلا كريما
بضم الميم وفتحها ادخالا او موضعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا
ما فضل الله به بعضكم على بعض على بعض من جهة الدنيا
والدين لما روي ابي الحاسد والباغض للرجال نصيب وللنساء
مما اكتسبوا بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء نصيب
مما اكتسبن من طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن نزل
لما قالت ام سلمة لنبينا كنا رجالا نجاهد ونا وكان لنا مثل
اجر الرجال واشبلوا بهمزة ود ونقل حركتها الله من فضله
ما حضضتم اليه يعطكم ان الله بكل شيء عليما ومنه حمل
الفضل وسوآكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي
عصبة يعطون مما ترك الوالدان والاقربون منهم من المال
والذين عاقدت بالدود ونها ايمانكم جمع يمين
بمعنى القسم واليد اي الحلف الذين عاهدتموهم في الجاهلية
على النصرة والارث فاتوهم الان نصيبهم حظهم من

الميراث

الميراث وهو السدس ان الله كان على كل شيء شهيدا
مطلعا ومنه جازاكم وهذا منسوخ بقوله واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض الرجال قوامون مسلطون على النساء
يودبونهن ويأخذون على ايديهن بما فضل الله بعضهم على
بعض اي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية
وغزوهم وبما انفقوا عليهن من اموالهم فالصالحات منهن
قانتات مطيعات لازواجهن حافظات للغيب اي لفروجهن
وغيرها في غيبة ازواجهن بما حفظ الله هن حيث اوصى
عليهن الازواج واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن لكم
بان ظهرت امارات فعظوهن فخوفوهن الله واهجروهن
في المضاجع امتنعوا من الى آخران اظهرن النشوز واضربوهن
ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران فان اطعنكم فيما يراد
منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن سبيلا طريقا الى ضربهن ظلما
ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه ان بغيتم ان ظلمتموهن
وان خفتم عليهم شقاق خلاف بينهما بين الزوجين
والاضافة للاتساع اي شقاقا بينهما فابعثوا اليهما وضامما
حكما رجلا عدلا من اهله اقاربه وحكما من اهلها
ويوكل الزوج حكمه بطلاقها وقبول عوض عليه وتوكل
هي حكمها في الاختلاع فيجتهدان ويأمران الظالم برجوع
او يفرقان ان رأياه فان الله تعالى ان يريدا اي الحكمان
اصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوجين اي يقدرهما على

على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ان الله كان عليما بكل
شيء خبيرا بالبواطن كالظاهر واعبدوا الله وحده ولا تشركوا
به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا بر الولدين جنب وجنب
القرب القرابة والايتامي والمساكين والجار ذي القربى
القريب مكانا بالجوار او النسب والجار الجنب البعيد الذي
ليس بينك وبينه قرابة الصاحب بالجنب الرفيق في سفر او صناعة وقيل
الزوجة وابن السبيل المنقطع في سفره وما ملكت ايمانكم من
الارقاء ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا فخورا على الناس
بما اوتي الذين يبخلون بما يجب عليهم ويامرون الناس
بالبخل به ويكتمون ما اتاهم الله من فضله من العلم
والمال وهم اليهود وخبر المبتدا لهم وعيد شديد واعتدنا
للكافرين بذلك وغيره عذابا مهينا ذا اهانة والذين عطف على
الذين قبله ينفقون اموالهم رياء الناس مراءين لهم ولا
يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر كالمنافقين واهل مكة ومن
يكن الشيطان له قرينا صاحبا يعمل بامره هو لاء ليس قرينا
هو وما ذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما
رزقهم الله اي لا ضرر عليهم في ذلك والاستفهام للانكار والواو
مصدرية اي لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله
بهم عليما فيجازيهم بما عملوا ان الله لا يظلم احدا مثقال ذرة
ذرة اصغر نملة بان ينقصها من حسناته او يزيدها في سيآته
وان تك الذرة حسنة من مؤمن وفي قراءة بالرفع فكان تامة

يضاعفها من عشر الى اكثر من سبعمائة وفي قراءة بتشديد العين
ويؤت من لدنه من عنده من المضاعفة اجرا عظيما
لا يقدره احد فكيف حال الكفار اذا جيء من كل امة بنبيها
يشهد عليها بعملها وهو نبيها وجيء بك يا محمد على هؤلاء شهيدا
يومئذ يوم المجيء يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو ان
تسوى بنا بالمفعول والفاعل مع حذف احدى التاءين في
الاصل وبمع ادغامها في السين اي تسويهم الارض بانهم كانوا
ترابا مثلها لعظم هوله كما في اية اخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت
ترابا ولا يكتمون الله حديثا عما عملوه وفي وقت اخر يكتمون
الله والله ربنا ما كنا مشركين يا ايها الذين امنوا لا تقربوا
الصلاة اي لا تصلوا وانتم سكارى من الشراب لان سبب
نزولها صلاة جماعة في حال السكر حتى تعلموا ما تقولون
حتى تصحوا ولا جنبا بالادغام او النزال ونصبه على الحال
وهو يطلق على المفرد وغيره الا عابري سبيل
اي مسافرين حتى تغتسلوا فكم ان تتيمموا واستثنى المسافر
لان لحكم اخر سياتي وقيل المراد النهي عن قربانه موضع الصلاة
اي المساجد ان لا تمروا فيها من غير مكث وان كنتم مرضى
يضره الماء وعلى سفر اي مسافرين وانتم جنب او محدثون
او احد منكم من الغائط هو المكان المعد لقضاء الحاجة اي
احدث او لامستم النساء وفي قراءة بلا الف وكلاهما بمعنى
من الهيئة وهو المشي بباقي البشرة وعن ابن عباس هو الجماع

بالكيد والحيلة

فلم يجدوا ما ينظروا به للصلاة بعد الطلب والتفتيش
وهو راجع الى ما عند المرضى فيتيمموا فقمه وابعد دخول
الوقت صعيدا طيبا تراب طاهرا فامر بوابه من بين فامسحوا
بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه ومسح بتعذيب بنفسه
والمعروف ان الله كان عفوا غفورا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
حظا من الكتاب وهم اليهود والنصارى يشترون الضلالة
بالهدى ويريدون ان تضلوا السبيل تخطوا الطريق الحق
تكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم منكم فيخبركم بهم
ليجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا
لكم من كيدهم من الذين هادوا يحرفون يغيرون الكلم الذي
انزله الله في التوراة من نعت محمد عن مواضعه التي وضع عليها
ويقولون للنبي او امرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا امرك
واسمع غير مسمع حالا بمعنى الدعاء اي لا سمعت ويقولون لم راعنا
وقد نهي عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغاتهم لبا عربيا بالسنتهم
وطعنا فجاء الذين للاسلام ولوانهم قالوا سمعنا واطعنا
بدل وعصينا واسمع فقط وانظرنا انظرا الينا بدل راعنا
لكان خيرا لهم مما قالوه واقوم اعدل منه ولكن لعنهم الله
ابعدهم من رحمته بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله ابن
سلام واصحابه يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا
من القرآن مصدقا لما معكم من التوراة من قبل ان
نطمس وجوها فنحي ما فيها من العين والانف والحاجب

فنرده على ادبارها فنجعلها كالاقفية الوجه واحدا او نلعنهم
بتمسخهم قردة كما لعنا مسخنا اصحاب السبت منهم وكان امر الله
قضاؤه مفعولا وما كانوا تولت اسلم عبد الله ابن سلام فقيل
كان وعبد ابشرط فلما اسلم رفع وقيل يكون طمس ومسخ
قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر ان يشرك به اي للمشرك ويغفر
ما دون ذلك من الذنوب لمن يشاء المغفرة له بان
يدخله الجنة بلا عذاب ومن يشاء يعذبه من الموحدين ثم
يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما
كبيرا الم تر الى الذين يزكون انفسهم وهم اليهود حيث قالوا
نحن ابناء الله واحباؤه اي ليس لامر بتزكيتهم انفسهم بل الله
يزكي من يشاء بالايمان ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا
قدر فتلة النواة انظر متعجبا كيف يفترون على الله الكذب
بذلك وكفى به اثما مبينا وسر في كعب ابن الاشرف
ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلاها بدر وحرضوا
المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت
والطاغوت صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا ابي سفيان
واصحابه حين قالوا لهم اهدى سبيلا ويحن ولاة البيت نسقي
الحاج ونفرى الضيف ونفك العاني ونفعل ام محمد وقد خالف
دين ابائه وقطع الرحم وفارق الحرم هؤلاء اي انتم اهدى من
الذين امنوا سبيلا اقوم طريقا اولئك الذين لعنهم الله ومن

ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ما لهم من عذابه ارسل
لهم نصيب من الملك اي ليس لهم شيء منه ولو كان فاذا
لا يؤتون الناس نقيرا اي شيئا لانهما قدرا النقرة في ظهر
النواة لفرط بخلهم ام يحسدون الناس اي النبي
على ما اتاهم الله من فضله من النبوة وكثرة النساء اي يحسدون
زواده عنهم ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء فقد
اتينا ال ابراهيم جده كموسى وداود وسليمان الكتاب
والحكمة النبوة واتيناهم ملكا عظيما فكان له اي داود
تسع وتسعون نحكة امراة ولسليمان الف ما بين حرة وسرية
فمنهم من امن به كعبد ومنهم من صد اعرض عنه فلم يؤمن
وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يؤمن ان الذين كفروا
بآياتنا سوف نصليهم ندخلهم نارا يحترقون بها كلما
احرقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بان تعاد الى
حالها الاولى غير محترقة ليذوقوا العذاب ليتألموا اشد تألمه
ان الله كان عزيزا لا يعجزه شيء حكيما في خلقه والذين امنوا
وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض
وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا تشخص شمس هو ظل الجنة
ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات اي ما تؤتمن عليه من
الحقوق الى اهلها نزلت لما اخذ علي مفاتيح الكعبة من عثمان
ابن طلحة الحجبي سادنها قهرا لما قدم صلى الله عليه وسلم مكة

عام

عام الفتح ومنعه وقال لو علمت انه رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم امنعه فامر صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال
هاكها خالدة تالدة فيها من ظالم فقر الدهر الى يوم القيامة فاسلم
واعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقي في ولده والى يومنا
وان وردت في سبب خاص فهو بها معتبر بقرينة الجمع
واذا حكمتم بين الناس يا مركم ان تحكموا بالعدل
ان الله نعما يعظكم به نادية الامانة والحكم بالعدل ان الله
كان سميعا لما يقال بصيرا بما يفعل يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي امر منكم
امر عكم ايها الولاة منكم اذا امروكم بطاعة الله ورسوله
فان تنازعتم اختلفتم في شيء فردوه الى الله اي كتابه
والرسول مدة حياته وبعده الى سنته ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الاخر ذلك الرد اليهما
خير لكم من التنازع والقول بالراي واحسن تاويلا
مآلا نزل لما اختصم يهودي ومنافق فدعى المنافق
الى كعب ابن الاشرف ليحكم بينهما ودعا اليهودي الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى لليهودي فلم يرض
المنافق واتيا عمر فذكر اليهودي ذلك فقال للمنافق
اكذلك قال نعم فقتله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا
بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا

الى الطاغوت الكثير الطغيان وهو كعب بن الاشرف
وقد امروا ان يكفروا به فلا يوافونه ويريد الشيطان
ان يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى
ما انزل الله في القرآن من الحكم والى الرسول فيحكم بينهم
رايت المنافقين يصدون يعرضون عنك الى غيرك
صدودا فكيف يصنعون اذا اصابتهم مصيبة عقوبة
بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي ايعتذرون
على الاعراض والفرار منصلا ان جاؤك معطوف
على يصدون يحلفون بالله ان ما اردنا بالمجاءة الى
غيرك الا احسانا صلحا وتوفيقا تالفا بين الخصمين
بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق اولئك الذين
يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم
فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم في شان
انفسهم قولا بليغا موثرا فيهم اي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم
وما ارسلنا من رسول الا ليطاع فيما يامره به وحكمه
باذن الله باراده لا ليعصى ويخالف ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
بتحاكمهم الى الطاغوت جاؤك معطوف على يصدون
[illegible] فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشانه لوجدوا
الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا زايدة لاويمنون
حتى يحكموك فيما شجر اختلف بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم

حرجا ضيقا او شكا مما قضيت به ويسلموا تسليما
لحكمك تسليما من غير معارضة ولو اناكتبنا عليهم ان
معشر اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني
اسرايل ما فعلوه اي المكتوب عليهم الاقليل بالرفع على البدل
والنصب على الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من
طاعة الرسول لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم
واذا لاتيناهم لاعطيناهم من لدنا من عندنا اجرا عظيما
هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما والمعنى الحملناهم للثبات
كيف تراك في الجنة وانتصاب الدرجات العلى وعن اسفل منك
فنزل ومن يطع الله والرسول فيما امرابه فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين افاضل الصحابة
الانبيا لما انتهم في الصدق والتصديق واستشهدا القتلى في
سبيل الله والصلحين من غيرهن وكمل وحسن اولئك رفيقا في الجنة
بان يستمتع بها بروئتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان
منزلهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ذلك اي كونهم مع من
ذكر مبتدا خبره الفضل من الله تفضل به عليهم لانهم بالوه بطاعتهم
وكفى بالله عليما بثواب الاخرة اي فيثيبهم اجزكم به ولا يبوك
مثل خبر يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم من عدوكم اي احترزوا
منه ويتعلموا له فانفروا انفطوا الى قتاله ثبات متفرقين
سرية بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم لمن
ليبطئن لتباطئن عن القتال كعبد الله ابن ابي المنافق واصحابه

وجعله منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل للقسم قال
اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن
معهم شهيدا حاضرا فاصاب ولئن لام قسم اصابكم فضل من
الله كفتح او غنيمة ليقولن نادما كأن لم تكن بينكم وبينه مودة معرفة وصداقة
وهذا راجع الى قوله قد انعم الله علي اعترض بين القول ومقوله وهو يا
للتنبيه ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما اخذ حظا وافرا من الغنيمة
قال تعالى فليقاتل في سبيل الله لاعلاء دينه الذين يشرون
يبيعون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل
يستشهد او يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه اجرا عظيما
نؤتيه اجرا جزيلا وما لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ اي لا مانع لكم
من القتال في سبيل الله وفي خلص المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة واذوهم
قال ابن عباس كنت انا وابي منهم الذين يقولون واعينا
ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم اهلها بالكفر واجعل
لنا من لدنك من عندك وليا يتولى امورنا واجعل لنا من
لدنك نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر
لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت مكة وولي عليهم
صلى الله عليه وسلم عتاب ابن اسيد فانتصف مظلومهم
من ظالمهم الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا
يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان

انصاره بنصره تغلبوهم لتوكلهم بالله ان كيد الشيطان بالمؤمنين
كان ضعيفا واهيا لا يثبت ومكيدة الله بالكافرين المتوالي
الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة
لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة واقيموا الصلاة
واتوا الزكاة فلما كتب فرض عليهم القتال اذا فريق منهم
يخشون يخافون الناس الكفار اي عذابهم بالقتل كخشية الله
عذاب الله او اشد خشية من خشيتهم له ونصب اشد
على الحال وجواب لما محذوف دل عليه اذا وما بعدها اي فاجأهم
الخشية وقالوا جزعا من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال
لولا اخرتنا ابقيتنا الى اجل قريب هلا متاع الدنيا كالمتمتع به
فيها او الاستمتاع بها قليل آيل الى الفناء والآخرة اي
الجنة خير لمن اتقى عقاب الله بترك معصيته ولا تظلمون
بالنقص ايها فتنقصون من اعمالكم فتيلا قدر فتيل النواة
تجاهدوا ايها تكونوا يدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
حصون مشيدة مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت
وان تصبهم اي اليهود حسنة خصب وسعة يقولوا هذه
من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم
عند قدوم النبي المدينة يقولوا هذه من عندك باجهادك
بشؤمك قل لهم كل من الحسنة والسيئة من عند الله
من قبله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا
اي لا يقاربون ان يفهموا حديثا يلقى اليهم وما استفهام

نتعب من فرط جهلهم ونفي مقارنة الفعل اشد من نفيه ما اصابك
ايها الانسان من حسنة خبر فمن الله انتك فضلا منه
وما اصابك من سيئة بلية فمن نفسك انتك حيث اركبت
ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك يا محمد للناس رسولا
حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع
الرسول فقد اطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعتك فلا
يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم بل نذيرا
وانبيا امرهم فجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون
اي المنافقون اذا جاوك امرنا طاعة لك فاذا برزوا خرجوا
من عندك بيت طايفة منهم بادغام التاء في الطاء وتركه
اي اضمرت غير الذي تقول لك في حضورك من الطاعة
اي عصيانك والله يكتب ما يبيتون في صحايفهم
ليجازوا عليه فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به
فانه كافيك وكفى بالله وكيلا موضا اليه افلا يتدبرون
يتاملون القرآن وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا في معانيه
وتباينا في نظمه واذا جاءهم امر عن سرايا النبي مما يحصل لهم
من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمة اذاعوا به افشوه ونشروا
في جماعة من المنافقين او ضعفا المومنين كانوا يفعلون
ذلك فيضعف قلوب المومنين وينادي النبي ولو ردوه
اي الخبر الى الرسول والى اولي الامر منهم اي ذوي الراي

من كابر الصحابة اي لو سكتوا عنه حتى يعبروا به لعلمه هل
هو مما ينبغي ان يذاع اولا الذين يستنبطونه يستخرجونه ويطلعون
عليه وهم المتيقنون منهم من الرسول والى اولي الامر
ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقرآن لاتبعتم
الشيطان فيما يامركم به الا قليلا من الذين احسن فعائل يا محمد
في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فلا تهتم بحثهم عنك المحسن
قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المومنين
حثهم على القتال وردعهم فيه عسى الله ان يكف باس
حرب الذين كفروا والله اشد باسا منهم واشد تنكيلا
تنديا منهم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن
ولو وحدي فخرج سبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف
الله باس الكفار بالقاء الرعب في قلوبهم ومع اي سفيان
عن الخروج كما تقدم في آل عمران من يشفع بين الناس
شفاعة حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر منها
بسببها ومن يشفع شفاعة سيية مخالفة للشرع يكن له
كفل نصيب من الوزر منها بسببها وكان الله على كل شيء
مقيتا مقتدرا فيجازي كل احد بعمله واذا حييتم بتحية كان قيل
قل سلام عليكم فحيوا انتم بها احسن منها بان تقولوا له عليك
السلام ورحمة الله وبركاته او ردوها بان تقولوا لهما قال اي
الواجب احدهما والزائد افضل ان الله كان على كل شيء حسيبا
محاسبا فيجازي عليه وسنه رد السلام وحيت السنة

الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة وفي
في الحمام وللاكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير
ويقال للكافر وعليك اسلام لا اله الا هو والله يحكم بينكم من
قبوركم الى في يوم القيامة لا شك فيه ومن اصدق
من الله حديثا قولا ولما رجع ناس من احد اختلف الكفر
فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا نترك فما لكم اي
ما شانكم صرتم في امر المنافقين فئتين فرقتين والله اركسهم
بردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي اتريدون ان تهدوا
من اضل الله اي تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام
في الموضعين للانكار ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا
طريقا الى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون
سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء لو هم وان اظهروا
الايمان حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة بتحقيق
ايمانهم فان تولوا واقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالاسر
واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا يوالونه
ولا نصيرا تستعينون به على عدوكم الا الذين يصلون يلجاون
الى قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد بالايمان ومن وصل
اليهم كما عاهد النبي هلال ابن عويمر السلمي او الذين
جاءوكم وقد حصرت ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم مع قومهم
او يقاتلوا قومهم معكم ايضا ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا
تتعرضوا عليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ بآية

السيف

السيف ولو شاء الله لسلطهم عليكم بان يقوي قلوبهم فلقاتلوكم
ولكنه لم يشأ فالقى في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم فلم
يقاتلوكم والقوا اليكم السلم اي انقادوا فما جعل الله لكم
عليهم سبيلا طريقا بالاخذ والقتل ستجدون اخرين يريدون
ان يامنوكم باظهار الايمان عندكم ويامنوا قومهم بالكفر اذا
رجعوا اليهم وهما اسد وغطفان كلما ردوا الى الفتنة دعوا
الى الشرك اركسوا فيها وقعوا اشد وقوع فان لم يعتزلوكم
بترك قتالكم ولم يلقوا اليكم السلم ولم يكفوا ايديهم عنكم
فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم
واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا حجة بينا بينا ظاهرا
على قتلهم وسبيهم لعهدهم وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا
اي ما ينبغي ان يصدر منه قتل له الا خطا فيحل له قتله
من غير قصد ومن قتل مؤمنا خطا بان يقصد رمي غيره
لصيد او شجر فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير
عتق رقبة نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة مؤداة الى اهله
اي ورثته للمقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا عليه فيعفوا
يعفوا عليها وبينت السنة انها مائة من الابل عشرون بنت
مخاض وكذا ابنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع واعطا
على عاقلة القاتل وهم عصبته الا اصل والفرع موزعة عليهم
في ثلاث سنين على الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع
كل سنة فان لم يفوا فمن بيت المال فان تعذر فعلى الجاني

فان كان المقتول من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير
رقبة مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم
وان كان المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق عقد كاهل
الذمة فدية مسلمة الى اهله وهي تلث دية المؤمن ان
كان يهوديا او نصرانيا او ثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير
رقبة مؤمنة على قاتله فمن لم يجد الرقبة بان فقدها
وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة ولم
يذكر تعالى الانتقال الى الاطعام كالظهار وبه اخذ الشافعي
في اصح قوليه توبة من الله مصدر منصوب بفعله
المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن
يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما
بايمانه فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وابعده
من رحمته واعد له عذابا عظيما في النار وهذا مؤول
بمن يستحله او بان هذا جزاؤه ان جوزي ولا بعد في تخلف
الوعيد لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن
عباس انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها من ايات المغفرة
وبينت اية النساء ان قاتل النفس عمدا يقتل به وان عليه
الدية ان عفي عنه وسبق قدرها وبينت السنة ان بين
العمد والخطا شبيها بينهما فيسقط القود وهو ان يقتله بما لا يقتل
غالبا ولا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والحكم
في التاجيل والحلول وهو والعمد اولى بالكفارة من الخطا

وترك

وترد لما مر نزل من الصحابة برجل من بني سليم وهو يسوق
غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا تعوذ فقتلوه وكانت
غنمه فاتوا بها النبي فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم سافرتم للجهاد في سبيل الله
فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين ولا تقولوا لمن القى
اليكم السلام بالفوقية وبها اي التحية او الانقياد بكلمة
الشهادة التي هي امارة على اسلامه لست مؤمنا وانما قلتها
خوف القتل لعرضك وسالك فقتلوه تبتغون تطلبون بذلك
عرض الحياة الدنيا متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم
كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لما له كذلك كنتم من قبل وتخفيف
دمائكم واموالكم بمجرد نطقكم الشهادة فمن الله عليكم بالاسلام
بالايمان والاستقامة فتبينوا ان تقتلوا مؤمنا وافعلوا
بالداخل في الاسلام كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون خبيرا
فيجازيكم به لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد
غير اولي الضرر بالرفع صفة وبالنصب استثناء من زمانه او
نعت او حال والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل
الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين لتضرر درجة
فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة المجاهد بالمباشرة وكلا
من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين
على القاعدين لغير ضرر اجرا عظيما ويبدل منه درجات
منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة
عطفان بدلهما وكان الله غفورا لاوليائه رحيما بالعمل

وانفسهم

طاعته وتزلف بجماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم
بدر مع الكفار ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم
بالمقام مع الكفار وتركهم الهجرة قالوا فيم كنتم قالوا
كنا مستضعفين عاجزين عن اقامة الدين في الارض اي
ارض مكة قالوا الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد اخر كما فعل غيركم قال
تعالى فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا هي الا الملك
المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين
لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة يهتدون
سبيلا طريقا الى ارض الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو
عنهم وكان الله عفوا عفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد
في الارض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة من الرزق ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
في الطريق كما وقع لجندع ابن ضمرة الليثي فقد وقع بتت
اجره على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم في
الارض فليس عليكم جناح في ان تقصروا من الصلاة
بان تردوها من اربع الى اثنتين ان خفتم ان يفتنكم الذين
كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا
بين العداوة بيان للواقع اذ لا مفهوم له وبيئت
السنة ان المراد بالسفر الطويل وهو اربعة برد وهي

مرحلتان وبحذفه قوله فليس عليكم جناح انه سنة لا واجب
وعليه الشافعي واذا كنت يا محمد حاضرا فيهم وانتم خائفون
العدو فاقمتم لهم الصلوة وهذا جرى على عادة القرآن في الخطاب
فلا مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك وتأخر طائفة وليأخذوا
اي الطائفة التي قامت معك اسلحتهم معهم فاذا
سجدوا اي صلوا فليكونوا اي الطائفة الاخرى من ورائكم
يحرسون اي ان تقضوا الصلاة وتذهب هذه الطائفة
تحرس والتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك
وليأخذوا حذرهم واسلحتهم معهم اي ان يقضوا الصلاة
وقد فعل صلى الله عليه كذلك ببطن نخل رواه الستة
ود الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلاة عن اسلحتكم
وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بان يحملوا عليكم
فياخذوكم وهذا علة للامر باخذ السلاح ولا جناح عليكم
ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فلا
تحملوها وهذا بيان ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد
قولي الشافعي والثاني انه سنة وخذوا حذركم من العدو
اي احترزوا منه ما استطعتم ان الله اعد للكافرين عذابا
مهينا واهانة فاذا قضيتم الصلاة فرغتم منها فاذكروا
الله بالتهليل والتسبيح قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين
اي في كل حال فاذا اطمأننتم امنتم فاقيموا الصلاة اديموها بحقوقها
ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا اي مفروضا موقوتا

منذرا وقتصا فلا يوخذ عنه و نزل لما بيت النبي صلي
الله عليه وسلم في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من
احد فتكر الجراحات ولا تهنوا تضعفوا وابتغا طلب
القوم ان كنتم تالمون الجراح فانهم يالمون كما تالمون اي متلكم ولا يحبوا عن قتالكم وترجون
انتم من الله من النصر والثواب عليه ما لا يرجون هم
وانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا ارغب منهم
فيه وكان الله عليما بكل شي حكيما في صنعه وسرق
طعمة ابن ابيرق درعا وجنا ها عند يهودي فوجدت
عنده فرماه طعمة بها وحلف انه سارقها وشاله قومه
النبي صلي الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويبرية فنزل
انا انزلنا اليك الكتاب القران بالحق متعلق بانزلنا
لتحكم بين الناس بما اراك عرفك الله فيه ولا تكن
لاخائنين كطعمة ايكما خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله
مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن
الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم
عليهم ان الله لا يحب من كان عريقا في الخيانة اثيما اي بما فيه يستخفون
اي طعمة وقومه حيا من الناس ولا يستخفون من الله
وهو معهم بعلمه اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من القول
من عزمهم علي الحلف علي نفي السرقة ورمي اليهودي بها
وكان الله بما يعملون محيطا ها انتم يا هولا خطاب لقوم

طعمة

طعمة جادلتم خاصمتم عنهم اي عن طعمة وذويه وقرا عنه
في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة اذا عذبهم
ام من يكون عليهم وكيلا يتولي امرهم ويذب عنهم اي لا احد
يفعل ذلك ومن يعمل سوءا بما يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي
او يظلم نفسه بعمل ذنب قاصر عليه ثم يستغفر الله منه اي
يتب يجد الله غفورا له رحيما به ومن يكسب اثما ذنبا
فانما يكسبه علي نفسه لان وباله عليه ولا يضر غيره وكان
الله عليما حكيما في صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا
او اثما كبيرا ثم يرم به بريا منه فقد احتمل بهتانا برميه واثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك
يا محمد ورحمته بالعصمة لهمت طايفة منهم من قوم طعمة
ان يضلوك عن القضا بالحق بتلبيسهم عليك وما يضلون
الا انفسهم وما يضرونك من زايدة شي لان وباد اضلالهم
راجع اليهم وانزل الله عليك الكتاب القران والحكمة ما فيه من
الاحكام والغيب وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
بذلك وغيره عظيما لا خير في كثير من نجواهم اي الناس اي
ما يتناجون فيه ويتحدثون الا في نجوى من امر بصدقة او
معروف عمل بر واصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور
ابتغا طلب مرضات الله لا غيره من امور الدنيا فسوف نوتيه
بالنون وايانا اي الله اجرا عظيما ومن يشاقق يخالف
الرسول فيما جابه من الحق من بعد ما تبين له الصواب

ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع طريقا غير سبيل المؤمنين
اي طريقهم الذي هم عليه من الدين بان يكفر بنبوة من تولى
نجعله واليا لما تولاه من الضلال بان يخلي بينه وبينه في الدنيا
ويصلد خلده جهنم ليحرق فيها وساءت مصيرا مرجعا هي
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا
ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان ما
يدعون بعبادتهم المشركون من دون الله اي غيره الا اناثا اصناما
مؤنثة كاللات والعزى ومناة الثالثة وان ما يدعون
بعبادتهم الشيطانا مريدا خارجا من الطاعة
لطاعتهم له فيها وهو ابليس لعنه الله ابعده عن رحمته
وقال اي الشيطان لاتخذن لاجعلن لي من عبادك نصيبا
حظا مفروضا مقطوعا عالما دعوهم الي طاعتي ولاضلنهم
عن الحق بالوسوسة ولامنينهم التي في قلوبهم طول الحياة
وان لا بعث ولا حساب ولامرنهم فليبتكن يقطعن اذان الانعام
وقد فعل ذلك بالبحائر ولامرنهم فليغيرن خلق الله دينه
باكلهم واحلال ما حرم وتحريم ما احل ومن يتخذ الشيطان
وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اي غيره فقد خسر خسرانا
مبينا بما لمصيره الى النار المؤبدة عليه بعدهم طول العمر
وبينهم بل المال في الدنيا وان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم
الشيطان ذلك الا غرورا باطلا اولئك ماواهم جهنم
ولا يجدون عنها محيصا معدلا والذين امنوا وعملوا

الصا

لحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا وعد الله حقا اي وعدهم الله بذلك وحقهم حقا
ومن اي لا احد اصدق من الله قيلا قولا ولا ينزل ما
ذكر لامانيكم ولا امانيّ اهل الكتاب ليس الامر منوطا بامانيكم ولا
امانيّ اهل الكتاب بل بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به
اما في الاخرة او في الدنيا بالبلاء والحمى كما ورد في الحديث
ولا يجد له من دون الله اي غيره وليا يحفظه ولا نصيرا
يمنعه ومن يعمل شيئا من الصالحات وهو مؤمن من ذكر
او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة بالياء والتاء ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة ومن اي لا احد احسن
دينا ممن اسلم وجهه لله انقاد واخلص عمله لله وهو محسن
موحد واتبع ملة ابراهيم الموافقة لملة الاسلام حنيفا
حال اي مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابراهيم
خليلا صفيا خالص المحبة له ولله ما في السموات وما
في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شيء محيطا علما
وقدرة اي لم يزل متصفا ويستفتونك يطلبون منك الفتوى
في شان النساء وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في
الكتاب القرآن من اية المواريث يفتيكم ايضا في شانهن
اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن من الميراث وترغبون ان تنكحوهن
عن انكاحهن لدمامتهن وتفضلوهن ان يتزوجن طمعا في ميراثه
اي يفتيكم ايضا ان لا تفعلوا ذلك وفي المستضعفين الصغار من الولدان

ان تطعوهم حقوقهم وبايركم ان تعطوا النبايي بالقسط بالعدل
في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان الله كان به
عليما فيجازيكم به وان امراة من فوقع بفعل خافت توقعت من
بعلها نشوزا وجها متشوزا ترفعا عليها بترك بعض حقها والتقصير
في نفقتها بعضها وطموح عينه الى اجمل منها او اعراضا عنها بوجه
فلا جناح عليهما ان يصالحا فيه ادغام التاي في الاصل
في العباد وفي قراءة يصلحا من اصلح بينهما صلحا في النفقة
والقسم بان ترك له شيا طلبا لبقاء الصحبة فان رضيت
بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها حقها او يطلقها والصلح
خير من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى في بيان
ما جبل عليه الناس واحضرت الانفس الشح البخل اي
جبلت عليه فكانها حاضرته لا تغيب عنه المعنى ان المراة لا تكاد
تسمح بنفسها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح بنفسه
اذا احب غيرها وان تحسنوا عشرة النسا وتتقوا الجور عليهن
فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ولن تستطيعوا
ان تعدلوا تسووا بين النسا في المحبة ولو حرصتم عليه ذلك
فلا تميلوا كل الميل الى التي تحبونها في القسم والنفقة فتذروها
اي تتركوا المال عليها كالمعلقة التي لا هي ايم ولا هي ذات بعل
وان تصلحوا ما بعد في القسم وتتقوا الجور فان الله كان غفورا
لما في قلبكم من الميل رحيما بكم في ذلك وان يتفرقا اي الزوجان
بالطلاق يغن الله كلا عن صاحبه من سعته اي فضله بان

برزقها زوجا غيره وبرزقه غيرها وكان الله واسعا لخلقه
في الفضل حكيما فيما يدبره لهم ولله ما في السموات وما
في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
يعني الكتب من قبلكم اي اليهود والنصارى واياكم يا اهل
القرآن ان اي بان اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه
وقلنا لهم ولكم ان تكفروا بما وصيتم به فان لله ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله
غنيا عن خلقه وعن عبادتهم حميدا محمودا في صنعه بهم
ولله ما في السموات وما في الارض كرره تاكيد للتقرير موجب
التقوى وكفى بالله وكيلا شهيدا بان ما فيهما له ان يشا يذهبكم
يا ايها الناس ويات باخرين بدلكم وكان الله على ذلك
قديرا من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب
الدنيا والاخرة لمن اراد لا عند غيره فلم يطلب احد منهما الا منه
وهلا طلب الاعلى باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد
الا عنده وكان الله سميعا بصيرا يا ايها الذين امنوا كونوا
قوامين قايمين بالقسط بالعدل شهدا بالحق لله ولو كانت
الشهادة على انفسكم فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق
ولا تكتموه او على الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه
غنيا او فقيرا فالله اولى بهما منكم واعلم بمصالحهما فلا
تتبعوا الهوى في شهادتكم بان تحابوا الغني لثروته او الفقير
رحمة له لان تعدلوا تميلوا عن الحق وان تلووا تحرفوا

النهاية وفي قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفا او ترضوا عن
ادائها فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به يا ايها الذين
امنوا امنوا اوموا على الايمان بالله ورسوله والكتاب الذي
نزل على رسوله محمد وهو القرآن والكتاب الذي انزل من قبل
على الرسل بعني الكتب وفي قراءة بالبنا للفاعل في الفعلين ومن
يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل
ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين امنوا بموسى وهم اليهود لم
يكن الله ليغفر لهم ثم كفروا بعيسى بعبادة العجل ثم امنوا بعده
ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بجحدهم محمدا لم يكن الله ليغفر لهم
ما قالوا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق بشر اخبر
يا محمد المنافقين بان لهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار
الذين بدل او نعت للمنافقين يتخذون الكافرين اولياء من
دون المؤمنين بما يتوهمون فيهم من القوة ابتغون يطلبون
عندهم العزة استفهام انكاري اي لا يجدونها عندهم فان
العزة لله جميعا في الدنيا والاخرة ولاوليائه لها في الدنيا وقد
نزل بالبنا للفاعل والمفعول عليكم في الكتاب في القرآن في سورة
الانعام ان مخففة واسمها محذوف اي انه اذا سمعتم ايات
الله القرآن يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم
اي الكافرين والمستهزئين حتى يخوضوا في حديث غيره انكم
اذا ان قعدتم معهم مثلهم في الاثم ان الله جامع المنافقين
والكافرين في جهنم جميعا كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزا

الذين

الذين بدل من الذين قبله ينتظرون بكم الدوائر
فان كان لكم فتح وظفر وغنيمة من الله قالوا الم نكن معكم في الدين
والجهاد فاعطونا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب من
الظفر عليكم قالوا لهم الم نستحوذ نستولي عليكم به ونقدر على
اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم والم نمنعكم من المؤمنين ان يظفروا
عليكم بتخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنة قال الله
تعالى فالله يحكم بينكم وبينهم يوم القيامة بان يدخلكم ويدخلهم
ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا طريقا بالاستيصال
ان المنافقين يخادعون الله باظهارهم خلاف ما ابطنوه
من الكفر ليجروا عنهم احكام الدنيا وهو خادعهم فيجازيهم
على خداعهم فيتضمون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه
ويخافون في الاخرة واذا قاموا الى الصلاة مع المؤمنين
قاموا كسالى متثاقلين يراؤن الناس بصلاتهم ولا يذكرون
الله يصلون الا قليلا رياء منزوين بين ذلك الكفر
والايمان لا منسوبين الى هؤلاء اي الكفار ولا الى هؤلاء اي المؤمنين
ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون
ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا بينة واضحة
على نفاقكم ان المنافقين في الدرك في المكان الاسفل من
النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب
الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا اعمالهم واعتصموا

اوثقوا بالله واخلصوا دينهم لله من الرياء فاولئك مع
المومنين فيما يوتونه وسوف يوتي الله المومنين اجرا عظيما
في الاخرة هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم نعمته
وامنتم به والاستفهام بمعنى النفي اي لا يعذبكم وكان الله شاكرا
لاعمال المومنين بالاثابة عليها يخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء
من القول من احد اي لا يعاقب عليه الا من ظلم فلا بوس لمن جهر
بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله
سميعا لما يقال عليما بما يفعل ان تبدوا تظهروا خيرا من
اعمال البر او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا عن سوء ظلم فان
الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله بان يومنوا به دونهم ويقولون
نومن ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون
ان يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان سبيلا طريقا يذهبون اليه
اولئك هم الكافرون حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله
واعتدنا للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة هو عذاب النار
والذين امنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم
اولئك سوف يوتيهم اجورهم بالنون والياء اجورهم ثوابا على اعمالهم
وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته يسئلك يا محمد
اهل الكتاب اليهود ان تنزل عليهم كتابا من السماء جملة
كما نزل على موسى تعنتا فان استكبرت ذلك فقد سالوا اكبر
من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة

عيانا

عيانا فاخذتهم الصاعقة الموت عقابا لهم بظلمهم حيث
تعنتوا في السوال ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما جاءتهم
البينات المعجزات على وحدانية الله فعفونا عن ذلك ولم
نستاصلهم واتينا موسى سلطانا مبينا بينا ظاهرا على قومه
حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم الطور
الجبل ميثاقهم بسبب اخذ الميثاق عليهم لخافوا فيقبلوه
وقلنا لهم وهو مظل عليهم ادخلوا الباب باب القرية سجدا
سجود انحنا وقلنا لهم لا تعدوا وفي قراءة بفتح العين وتشديد
الدال وفيه ادغام التاء في الاصل في الدال اي لا تعتدوا في السبت
باصطياد الحيتان فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك
فنقضوه فما نقضهم ما زايدة وباء السببية متعلقة بمحذوف
اي لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله
وقتلهم الانبيا بغير حق وقولهم للنبي قلوبنا غلف لا تعي
كلامك بل طبع ختم الله عليها بكفرهم فلا تعي وعقلا
ولا يومنون الا قليلا منهم كعبد الله ابن سلام واصحابه
وبكفرهم بنا يا عيسى وكفرهم الفصل بينه وبين ما عطف عليه
وقولهم على مريم بهتانا عظيما حيث رموها بالزنا وقولهم
مفتخرين انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله في زعمهم
اي بمجموع ذلك عذبناهم فقال نقاتي تكذيبا لهم وما قتلوه
وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب وهو ما جهم
بعيسى اي القى الله عليه شبهه فظنوه اياه وان الذين اختلفوا

فيه اي في عيسى لفي شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما
نراي الملقون الا وجه وجه عيسى والجسد ليس جسده بل
الشبه به وقال اخرون بل هو ما لهم به بقتله من علم الا اتباع
الظن استثناء منقطع اي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه وما
قتلوه يقينا حال مؤكدة لنفي القتل بل رفعه الله اليه وكان
الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه وان ما من اهل الكتاب
احد الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اي الكتابي حين يعاين
ملايكة الموت فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل
قرب الساعة كما ورد في حديث ويوم القيامة يكون عيسى
عليهم شهيدا بما فعلوه تمامت اليهم فبظلم اي بسبب ظلم
من الذين هادوا هم اليهود حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم هي التي في قوله حرمنا كل ذي ظفر الاية
وبصدهم الناس عن سبيل الله بنبيه صدا كثيرا واخذهم
الربا وقد نهوا عنه في التوراة واكلهم اموال الناس
بالباطل بالرشى في الحكم واعتدنا للكافرين منهم عذابا
اليما مؤلما لكن الراسخون الثابتون في العلم منهم
كعبد الله ابن سلام واصحابه والمؤمنون المهاجرون
والانصار يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك من
الكتب والنبيون الصلة نصب على المدح وفرعها بالرفع والمؤتون
الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم
بالنون واليا اجرا عظيما هو الجنة انا اوحينا اليك كما

اوحينا

كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا الى
ابراهيم واسمعيل واسحاق ابنيه ويعقوب ابن ابنه واسباط اولاده وعيسى وايوب ويونس وهارون
وسليمان واتينا داود زبورا بالضم اسم للكتاب
المؤتى والضم مصدر بمعنى مزبورا اي مكتوبا وارسلنا رسلا
قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روي
ان الله تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة من بني اسرائيل واربعة
الاف من سائر الناس قالوا الشيخ في سورة غافر وكلم الله
موسى بلا واسطة تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين
بالثواب من امن ومنذرين بالعقاب من كفر ارسلناهم لئلا يكون
للناس على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل اليهم فيقولوا ربنا
لولا ارسلت الينا رسولا ومنهم لنتبع عذرهم وكان الله عزيزا
في ملكه حكيما في صنعه ونزل لما سأل اليهود عن
نزوله صلى الله عليه وسلم فانكروه لكن الله يشهد بنبوتك
بما انزل اليك من القرآن المعجز انزله ملتبسا بعلمه
اي عالما به او وفيه علمه والملايكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله
شهيدا على ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن
سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد وهم اليهود قد ضلوا
ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا
بنبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا
من الطرق الا طريق جهنم اي الطريق المؤدي اليها خالدين

منه رحمة الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على الله
يسيرا هبنا يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الرسول
محمد بالحق من ربكم فامنوا به واقصدوا خيراكم مما انتم فيه
وان تكفروا به فان لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا
وعبيدا فلا يضره كفرهم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه
يا اهل الكتاب الا تجهل لا تغلوا تتجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا
على الله الا القول الحق من تنزيهه عن الشريك عن الولد انما
المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها اوصلها الى
مريم وروح اي ذو ارواح منه اضيف اليه تعالى تشريفا له
وليس ابن الله او الها معه او ثالث ثلاثة لان الروح مركب
والله منزه عن التركيب وعن سمة المركب انتهوا فامنوا بالله
ورسله ولا تقولوا الاله ثلاثة الله وعيسى وامه
انتهوا عن ذلك وائتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد انما
الله اله واحد سبحانه تنزيها له عن ان يكون له ولد له
ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا والملائكة تنافي
البنوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر ويأنف
المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون عند الله لا يستنكفون ان يكونوا عبيده اوهذا من
احسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم انها الهة او بنات لله
كما رد بما قبله على النصارى اذا علمت ذلك المعنى وخطاب
ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا

في الآخرة فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم
ثواب اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر واما الذين استنكفوا واستكبروا
عن عبادته فيعذبهم عذابا اليما هو عذاب النار ولا
يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا يدفع عنهم ولا
نصيرا يمنعهم منه يا ايها الناس قد جاءكم برهان حجة من ربكم
عليكم وهو النبي وانزلنا اليكم نورا مبينا بينا وهو القرآن
فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة
منه وفضل ويهديهم اليه صراطا طريقا مستقيما هو دين
الاسلام يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة
ان امرؤ هلك بضم الكاف وفتحها ليس له ولد ابا ولا ولدا له
وهو الكلالة وله اخت من ابويه او اب فلها نصف ما ترك وهو
اي الاخ كذلك يرثها جميع ما تركت ان لم يكن لها ولد فان كان لها ولد
ذكر فلا شيء له وان ثنتين فله ما فضل عن نصيبهما ولو كانت الاخت
اولاخ من ام فمفروضه السدس كما تقدم اول السورة فان كانتا
اي الاختان اثنتين ابوه فصاعدا الا ما نزلت بجابر وقد مات
عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك الخ وان كانوا اي الورثة
اخوة رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله
لكم شرايع دينكم لئلا تضلوا والله بكل شيء عليم ومنها الجراد
روى الشيخان من ابرأ لها احرابة ترك من الفرائض

سورة المائدة مدنية

مائة وعشرون اية او اثنان او ثلاث اياتها
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا
اوفوا بالعقود العهود المؤكدة التي بينكم وبين الله وبين الناس
احلت لكم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم اكلا بعد الذبح الا
ما يتلى تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية والمستثنى منقطع ويجوز
ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غير محلي
الصيد وانتم حرم اي محرمون ونصب غير على الحال من ضمير
لكم ان الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا ايها
الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة اي معالم دينه
في الصيد في الاحرام ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي
ما اهدي الى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد جمع قلادة
وهي ما كان يتقلد به من يختار الهدي ليأمن فلا يتعرض لها ولا
لاصحابها ولا تحلوا امين قاصدين البيت الحرام بان تقاتلوهم
يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا منه بقصدهم زعمهم
وهذا منسوخ باية براءة واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا
امر اباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم شنآن بفتح النون وسكونها بغض
قوم لاجل ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل
وغيره وتعاونوا على البر فعل ما امرتم به والتقوى بترك ما نهيتم
عنه ولا تعاونوا على الاثم والعدوان بحذف احدى التاءين في الاصل على الاثم المعاصي
والعدوان التعدي في حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه بان
تطيعوه ان الله شديد العقاب لمن خالفه حرمت عليكم

البهيمة

البهيمة اي الملها والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به اي ذبح على اسم غيره والمنخنقة البهيمة
خنقها او خنقت والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية الساقطة من علو
الى اسفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح اخرى لها وما اكل السبع
منه الا ما ادركتم فيه الروح من هذه الاشياء فذكوه
وما ذبح على اسم النصب جمع نصاب وهي الاصنام وان
تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم بضم الزاي
وضمها مع فتح اللام وتدح بكسر القاف صغير لا ريش له ولا نصل وكانت
سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يجيلونها فان
امرتهم ايتمروا وان نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج عن الطاعة
ونزل بعرفة عام حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم
ان يرتدوا عنه بعد علمهم بما في ذلك لما راوا من قوته فلا تخشوهم
واخشون ايها المؤمنون اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وغيرها فلم
ينزل بعدها حرام ولا حلال واتممت عليكم نعمتي بالهداية وقيل
بدخول مكة امنين ورضيت لكم الاسلام دينا
فمن اضطر في مخمصة مجاعة الى اكل شيء مما حرم عليه فاكل
غير متجانف مائل لاثم معصية فان الله غفور له ما اكل
رحيم به في اباحته له خلاف المائل لاثم اي المتلبس به
كقاطع الطريق والباغي متلا فلا يحل له الاكل بما ذكر بعد
ما ذكر احل لهم من الطعام قل احل لكم الطيبات المستلذات
وصيد ما علمتم من الجوارح الكواسب من الكلاب والسباع

مكلبين حال من كلبت الكلب بالتشديد ارسلته على الصيد
تعلمونهن حال من ضمير مكلبين اي تؤدبونهن مما علمكم الله
من آداب الصيد فكلوا مما امسكن عليكم وان قتلنه بان لم
ياكلن منه بخلاف غير الحملة فلا يحل صيدها وعلامتها ان
تسترسل اذا استرسلت وتنزجر اذا انزجرت وتمسك الصيد ولا
تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فان اكلت منه
فليس بامسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث
الصحيحين. وفيه ان صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله
عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند
ارساله واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم
الطيبات المستلذات وطعام الذين اوتوا الكتاب اي ذبائح اليهود
والنصارى حل حلال لكم وطعامكم اياهم حل لهم والمحصنات
من المومنات والمحصنات الطواهر من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن حال من
فاعل آتيتموهن اي مسلمين مزوجين غير مسافحين معلنين بالزنا بهن ولا متخذي
اخدان منهن مسرين بالزنا بهن ومن يكفر بالايمان اي يرتد فقد حبط
عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه وهو في الآخرة
من الخاسرين اذا قمتم عليه يا ايها الذين امنوا اذا قمتم
ايريد قيامكم الى الصلاة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الى المرافق اي مع المرافق كما بينته السنة وامسحوا برؤسكم
اي بالالصاق اي الصقوا المسح بها من غير اسالة ما وهو

اسم جنس فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعرة
وعليه الشافعي وارجلكم بالنصب عطفا على ايديكم والجر على
الجوار الى الكعبين اي معهما كما بينته السنة وهما العظمان
الناتئان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين
المغسول والرجل الممسوحة بالراس الممسوح بعيد وجوب
الترتيب في طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعي ويوخذ من
السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات وان كنتم جنبا
فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى مرضا يضره الماء او على سفر
اي مسافرين او جاء احد منكم من الغايط اي احدث او لامستم
النساء سبق مثله في اية النساء فلم تجدوا ماء بعد طلبه فتيمموا
اقصدوا صعيدا طيبا ترابا طاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم
منه اي المتيمم منه بضربتين والباء للالصاق وبينت السنة ان
المراد استيعاب الوجه بالمسح منهما ما يريد الله ليجعل عليكم
من حرج ضيق فيما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن
يريد الله ليطهركم من الاحداث والذنوب وليتم نعمته عليكم
بالاسلام وبيان شرايع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة
الله عليكم بالاسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم به
اذ قلتم لنبينا سمعنا واطعنا في كل ما تامرنا به
وتنهى عنه بما حسب وذكروا نعمة الله في ميثاقه ان تنقضوه
ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب فغيره اولى
يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه

شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم شنآن بغض قوم
اي الكفار على ان لا تعدلوا قاتلوا منهم لعداوتهم اعدلوا
في العدو والولي هو اي العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان
الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات وعد المسلم مغفرة واجر عظيم هو الجنة
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذهم قوم هم قريش ان يبسطوا
اليكم ايديهم ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما
اراد وابكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ
الله ميثاق بني اسرائيل بما يذكر بعد وبعثنا فيه النقباء عن
العينة اثنا منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيب يكون كفيلا
على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله اني
معكم بالعون والنصر لئن لام قسم اقمتم الصلاة واتيتم
الزكاة وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم واقرضتم الله
قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم
جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم
فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق والسواء للاصل الوسط
فنقضوا الميثاق فحال تعالى فبما نقضهم ما زايدة ميثاقهم
لعناهم ابعدناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تلين
لقبول الايمان يحرفون الكلم الذي في التوراة من نعت محمد
وغيره عن مواضعه التي وضعه الله عليها ابدلوه ونسوا

تركوا حظا نصيبا مما ذكروا امروا به في التوراة من غير وغيره ولا تزال
خطاب للنبي تطلع تظاهر على خيانة ابي خيانة منهم بنقض
العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم فاعف عنهم واصفح ان الله
يحب المحسنين هذا منسوخ بآية السيف ومن الذين قالوا انا
نصارى متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بني اسرائيل
الميثاق فنسوا حظا مما ذكروا به في الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا
الميثاق فاغرينا اوقعنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة
بتفرقهم واختلاف اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف
ينبئهم الله في الآخرة بما كانوا يصنعون فيجازيهم عليه يا اهل الكتاب
اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم
تكتمون من الكتاب التوراة والانجيل كآية الرجم وصفته ويعفوا
عن كثير من ذلك فلا يبينه لكم لكن فيه مصلحة اذا اقتضا حكم
بما تأباه في الترب والمروءة وهو كما بيانا في الشفعة والرد حكم
قد جاءكم من الله نور هو النبي وكتاب قرآن مبين بين ظاهر
يهدي به اي الكتاب الله من اتبع رضوانه بان امن سبل
السلام طرق السلامة ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور
الايمان باذنه بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم دين الاسلام
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم حيث جعلوا الها
وهم اليعقوبية فرقة من النصارى قل فمن يملك ان يدفع
من عذاب الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه
ومن في الارض جميعا اي لا احد يملك ذلك ولو كان المسيح الها

لقدر عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق
يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت
اليهود والنصارى كل منهم نحن ابناء الله واحباؤه قل
لم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر
لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء ولله ملك السموات
والارض وما بينهما واليه المصير الرجع يا اهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم شرايع الدين على فترة
من الرسل ان لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك
ستمائة سنة وستون سنة لئلا تقولوا اذا دعيتم
ما جاءنا من زايدة بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير
فلا عذركم اذا والله على كل شيء قدير ومنه فتذكروا
ان لم تتبعوه واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمت
الله عليكم اذ جعل فيكم انبيا وجعلكم ملوكا واتاكم
ما لم يؤت احدا من العالمين
من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا
الارض المقدسة المطهرة التي كتب الله لكم امركم بدخولها
وهي الشام ولا ترتدوا على ادباركم فتنهزموا خوفا للعدو
فتنقلبوا خاسرين في سعيكم قالوا يا موسى ان فيها قوما
جبارين من بقايا عاد طوال اقوياء وانا لن ندخلها
حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون لما قال
لهم رجلان من الذين يخافون مخالفة امر الله وهما يوشع

وكالب

وكالب من النقبا الذين بعثهم موسى في كشف احوال الجبابرة انعم
الله عليهما بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم لما عن موسى بخلاف
بقية النقبا فافشوه وجبنوا ادخلوا عليهم الباب الذي ولا
تخشوهم فانهم اجساد بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون
قالا ذلك ثقتا بنصر الله واخبار وعده وعلما الله فتوكلوا ان
كنتم مومنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها
فاذهب انت وربك فقاتلا هم انا ها هنا قاعدون عن
القتال قال موسى حينيذ رب اني لا املك الا نفسي واخي
ولا املك غيرهما فاخبرهم على الطاعة ففرق فافصل بيننا
وبين القوم الفاسقين قال تعالى له فانها اي الارض المقدسة
محرمة عليهم ان يدخلوها اربعين سنة يتيهون ليتحيرون في الارض
وهي تسعة فراسخ قاله ابن عباس فلا تاس تحزن على القوم
الفاسقين روي انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا
اذا هم في الموضع الذي ابتدوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى
انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين قيل كانوا ستمائة الف ومات
هارون وموسى في التيه وكان رحمة لهما وعذابا للاولين وسيال
موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فاتاه
ملك الموت وبني يوشع بعد الاربعين وامر قتال الجبارين فسار
بمن بقي معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له ساعة الشمس
حتى فرغ من قتالهم وروى احمد في مسنده حديث ان
الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس

واتل يا محمد عليهم يعني قومك نبأ خبر ابني آدم هابيل وقابيل بالحق متعلق بأتل آدم قربانا اسم ما يتقرب به الى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فتقبل من احدهما وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلته ولم يتقبل من الآخر وهو قابيل فغضب واضمر الحسد في نفسه الى ان جاء ادم قال له لاقتلنك قال لم قال لتقبل قربانك دوني قال انما يتقبل الله من المتقين لنا لم تتقرب بصالح لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين ان قتلك اني اريد ان تبوأ ترجع باثمي بإثم قتلي وإثمك الذي ارتكبته من قبل فتكون من اصحاب النار ولا اريد ان ابوء باثمك اذا قتلتك فاكتفى ذكر احدهما قاله تعالى وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح فصار من الخاسرين بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه اول ميت على وجه الارض من بني ادم فحمله على ظهره ستة ايام او سنة حتى بعث الله غرابا يبحث في الارض بنبش التراب بمنقاره ورجليه ويثيره على غراب ميت معه حتى واراه ليريه كيف يواري سوأة جيفة اخيه قال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين على حمله وحفره ووارى من احد ذلك الذي فعله قابيل كتبنا على بني اسرائيل انه اي الشأن من قتل نفسا بغير نفس قتلها او بغير فساد اتاه في الارض من كفر او زنا او قطع طريق او نحوه فكانما قتل الناس جميعا

ومن

ومن احياها بان امتنع من قتلها فكانما احيى الناس جميعا قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاءتهم اي بني اسرائيل رسلنا بالبينات المعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون بمجاوزتهم الحد بالكفر والقتل وغيره ذلك ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها وارعى النبي صلى الله عليه وسلم الابل فصحوا فقتلوا الراعي واستاقوا الابل انما جزاؤا الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة اوليائه ويسعون في الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اي ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض او بتغريبهم الى حيث لا يأوون اليه فقط او القتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي لمن اخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي واصح قوليه ان الصلب ثلاثة ايام بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلجأ بالنفي ما اتهم في التكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزي ذل في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم هو عذاب النار الا الذين تابوا من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور لهم ما اتوه رحيم بهم بترك عقوبتهم بعد القدرة انه لا يسقط عنه بتوبته الا حدود الله دون حدود الآدميين

الادمي كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا افتقل
واخذ المال يقتل ويقطع ولا صلب وهو اصح قولي الشافعي
ولا يسقط توبته بعد القدرة عليه شيا وهو اصح قوليه ايضا
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وابتغوا
اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا في سبيله
لاعلاء دينه لعلكم تفلحون تفوزون ان الذين كفروا لو ان لهم
لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب
يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون
يتمنون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها
ولهم عذاب مقيم دايم والسارق والسارقة اليهما
موصولة مبتدا والخبر بالشرط دخلت الفا في خبره وهو
فاقطعوا ايديهما اي يمين كل منهما من الكوع وبينت السنة ان
الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه ان عاد فقطعت
رجله اليسرى من مفصل القدم ثم ان عاد فيده اليسرى من
الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزا نصب على المصدر بما
كسبا نكالا عقوبة لهما من الله والله عزيز غالب على امره حكيم
في خلقه فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان
الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم في الخبر بعذا ما تقدم
فلا يسقط بتوبته حق الادمي من القطع ورد المال نعم يسقط
السنة الامام عفو عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه
الشافعي ان لم تعلم لاستهلام فيه للخبر ان الله له ملك

السموات

السموات والارض يعذب من يشا تعذيبه ويغفر
لمن يشا المغفرة له والله على كل شي قدير
ومنه التعذيب والمغفرة يا ايها الرسول لا يحزنك صنع
الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه بسرعة ويظهرونه
اذا وجدوا فرصة من الذين قالوا امنا بافواههم
بالسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم
وهم المنافقون ومن الذين هادوا وقوم سماعون
للكذب الذي افترته احبارهم سماع قبول سماعون لك
لقوم لاجل قوم اخرين من اليهود لم ياتوك وهم اهل
خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا ان يرجموهما فبعثوا قريظية
ليسالوا النبي عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التوراة
كاية الرجم من بعد مواضعه التي وضعه الله عليها اي
يبدلونه يقولون لمن ارسلوهم ان اوتيتم هذا الحكم المحرف
بالجلد اي افتاكم به فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه بل
افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله فتنته
اضلاله فلن تملك له من الله شيا من دفعها اولئك
الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر ولو اراده
لكان لهم في الدنيا خزي ذلا بالفضيحة والجزية ولهم
في الاخرة عذاب عظيم هم سماعون للكذب اكالون
للسحت بضم الحاء وسكونها الحرام كالرشى فان جاوك لتحكم
بينهم فاحكم بينهم او اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ

بقوله الاية وان احكم بينهم الاية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا
الينا وهو اصح قولي الشافعي ولو ترافعوا الينا مع مسلم
وجب اجماعا وان اعرض عنهم فلن يضروك شيا وان
حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل ان الله
يحب المقسطين العادلين في الحكم اي بينهم وكيف يحكمونك
وعندهم التوراة فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجب
ان لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو اهون عليهم ثم
يتولون يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم
من بعد ذلك التحكيم وما اولئك بالمومنين انا انزلنا
التوراة فيها من الضلالة حدي وتنوير بيان للاحكام
يحكم بها النبيون من بني اسرايل الذين اسلموا انقادوا
لله للذين هادوا والربانيون العلماء منهم والاحبار منهم
بما استحفظوا استودعوه اي استحفظهم
الله اياه من كتابه اسماي بيدلوه وكانوا عليه شهداء ان حق
فلا تخشوا الناس ايها اليهود في اظهار ما عندكم من نعت
محمد والرجم وغيرهما واخشون في كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا
باياتي ثمنا قليلا من الدنيا تاخذونه على كتمانها ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون به
وكتبنا فرضنا عليهم فيها اي التوراة ان النفس تقتل
بالنفس اذا قتلها والعين تفقا بالعين والانف
يجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن والسن

تقلع

تقلع بالسن وقرئ بالرفع في الاربعة والجروح بالوجهين
قصاص اي يقتص فيها اذا امكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك
وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر
في شرعنا فمن تصدق به اي بالقصاص بان مكن من نفسه
فهو كفارة له عما اتاه ومن لم يحكم بما انزل الله والقصاص
وغيره فاولئك هم الظالمون وقفينا اتبعنا على اثارهم
اي النبيين بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه قبله
من التوراة واتيناه الاجيل فيه هدى من الضلالة ونور
بيان للاحكام ومصدقا حال ثانية لما بين يديه من التوراة
لما فيها من الاحكام وهدى وموعظة للمتقين وقلنا
ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام وقرئ
بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على مفعول اتيناه ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا
اليك يا محمد الكتاب القران بالحق متعلق بانزلنا مصدقا حال
من الكاف لما بين يديه قبله من الكتاب ومهيمنا عليه والكتاب بمعنى
الكتب فاحكم بينهم بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك
بما انزل الله اليك ولا تتبع اهوائهم عادلا عما جاءك
من الحق لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة ومنهاجا
طريقا واحدا في الدين يمشون عليه ولو شاء الله لجعلكم
امة واحدة على شريعة واحدة ولكن فرقكم فرقا
ليبلوكم ليختبركم فيما اتاكم من الشرايع المختلفة ليظهر

المطيع منكم والعاصي فاستبقوا الخيرات سارعوا اليها
الى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون من امر الدين ويجزي كلا منكم بعمله وان احكم بينهم
بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان لا يفتنوك
يصدوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم
المنزل واراد واغيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم
بالعقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم التي اتوها ومنه التولي
ويجازيهم على جميعها في الاخرة وان كثيرا من الناس لفاسقون
افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون من الحاكمة
واميل اذا نزلوا استفهام انكاري وهي لا احد احسن من
الله حكما لقوم عند قوم يوقنون به خصوا بالذكر لانهم
الذين يتدبرونه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء تنوا لونهم وتوادونهم بعضهم اولياء
بعض لاتحادهم في الكفر ومن يتولهم منكم فانه منهم
من جملتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاة الكفار
فترى الذين في قلوبهم مرض شك اعتقاد كعبد الله ابن
ابي يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون معتذرين عنها
نخشى ان تصيبنا دائرة بدورها الدهر علينا من جدب
او غلبة ولا يتم امر محمد فلا يميرونا قال تعالى عسى الله
ان يأتي بالفتح بالنصر لنبيه باظهار دينه او امر عنده بقتل
من نافقين وافتضاحهم فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم

من

من التكذيب والموالاة للكفار نادمين ويقول بالرفع استئنافا
بواو ودونها وبالنصب عطفا على يأتي الذين امنوا
لبعضهم اذا هتك ستر هم تعجبا اهؤلاء الذين اقسموا بالله
جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها انهم لمعكم في الدين
قال تعالى حبطت بطلت اعمالهم الصالحة فاصبحوا
خاسرين الدنيا بالفضيحة والاخرة بالعقاب
يا ايها الذين امنوا من يرتد بالفك والادغام يرجع
منكم عن دينه الى الكفر اخبار بما علم الله تعالى وقوعه
وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
فسوف ياتي الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه
قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى
الاشعري رواه الحاكم في صحيحه اذلة عاطفين على
المؤمنين اعزة اشداء على الكافرين يجاهدون في سبيل
الله ولا يخافون لومة لائم فيه كما يخاف المنافقون
لوم الكفار ذلك المذكور من الوصاف فضل الله يؤتيه
من يشاء والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله
ونزل لما قال ابن سلام ان قومنا هجرونا انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة وهم راكعون خاشعون او يصلون
صلاة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا
فيعينهم وينصرهم فان حزب الله هم الغالبون لنصرة

ايام اوقعه موقع المضمر بيانا لانهم من حزبه اي اتباعه بايها
الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا وهزوا
عار لعبا من للبيان الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار
المشركين بالجر والنصب واتقوا الله بترك موالاتهم ان
كنتم مومنين صادقين في ايمانكم والذين اذا ناديتم دعوتم
الى الصلاة بالاذان اتخذوها اي الصلاة هزوا ولعبا
بان يستهزوا بها ويتضاحكوا لكم الاتخاذ بانهم بسبب انهم
قوم لا يعقلون وترك لما قال اليهود للنبي ﷺ ما نرى من
الرسل فيقال بانه وما انزل الينا الاية فلما ذكر عيسى قالوا
لا نعلم شرا من دينكم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون تكرهون
منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل
الى للانبياء وان اكثركم فاسقون عطف عليه ان امنا اعتض
ما ينكرون لاجل ايماننا ومحا لنفسكم في عدم قبوله المعبر عنه
بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قل هل انبئكم
اخبركم بشر من اهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا
بمعنى جزاء عند الله هو من لعنه الله ابعده عن رحمته
وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ
ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعى في منهم
معنى من وفي ما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة بضم
الباء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه
بالعطف على القردة اولئك شر مكانا تمييز لان

ماوام

ماوام النار واضل عن سواء السبيل طريق الحق واصل
السواء الوسط وذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا
شرا من دينكم واذا جاءوكم اي منافقو اليهود قالوا امنا
وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا به
عندكم متلبسين به ولم يضروا والله اعلم بما كانوا يكتمون
من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود يسارعون يقعون
سريعا في الاثم الكذب والعدوان الظلم والاكل السحت
الحرام كالرشى لبئس ما كانوا يعملون هو عليهم هذا
لولا على بخلهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم
الاثم الكذب واكلهم السحت لبئس ما كانوا
يصنعون تركهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بكفهم
النبي بعد ان كان اكثرا لناس اموالا يد الله مغلولة مبخلة
عنا بالرزق علينا كنوايه عن البخل تعالى عن ذلك قال
تعالى غلت امسكت ايديهم عن فضل الخيرات دعا عليهم
ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف
بالجود وتثنية اليد لافادة الكثرة اذ غاية ما يبذله السخي
من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشاء من توسع وتضييق
لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك
من ربك من القرآن طغيانا وكفرا لكفرهم به والقينا بينهم
العداوة والبغضاء الى يوم القيامة فكل فرقة منهم
تخالف الاخرى كلما اوقدوا نار الحرب اي لحرب النبي

المطيع منكم والعاصي فاستبقوا الخيرات سارعوا اليها
الى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون من امر الدين ويجزي كل منكم بعمله وان احكم بينهم
بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان لا يفتنوك
يحملوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم
المنزل واراد واغيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم
بالعقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم التي اتوها ومنه التولي
ويجازيهم على جميعها في الاخرة وان كثيرا من الناس لفاسقون
افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون من الحاكمة
واميل اذا تولوا استفهام انكاري وهي لا احد احسن من
الله حكما لقوم عند قوم يوقنون به حتى اباذكر لانهم
الذين يتدبرونه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء تتولونهم وتوادونهم بعضهم اولياء
بعض لاتحاد هم في الكفر ومن يتولهم منكم فانه منهم
من جملتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاة الكفار
فترى الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق يسارعون فيهم
في موالاتهم يقولون نخشى نصيب عنها ان تصيبنا دائرة
من دهر فتحتاج الى مداراتهم فعسى الله ان يأتي بالفتح
بالنصر لنبيه باظهار دينه او امر عنده بقتل المنافقين
واقتضاحهم فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم

من التكثر من موالاة الكفار نادمين ويقول بالرفع استئنافا
بواو ودونها وبالنصب عطفا على يأتي الذين امنوا
لبعضهم اذا هتك ستر هم تعجبا اهؤلاء الذين اقسموا بالله
جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها انهم لمعكم في الدين
قال تعالى حبطت بطلت اعمالهم الصالحة فاصبحوا
خاسرين الدنيا بالفضيحة والاخرة بالعقاب
يا ايها الذين امنوا من يرتد بالفك والادغام يرجع
منكم عن دينه الى الكفر اخبار بما علم الله تعالى وقوعه
وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
فسوف اتى الله بقوم يحبهم ويحبونه
قال صلى الله عليه وسلم هم قومك هذا واشار الى ابي موسى
الاشعري رواه الحاكم في صحيحه اذلة عاطفين على
المؤمنين اعزة اشداء على الكافرين يجاهدون في سبيل
الله ولا يخافون لومة لائم فيه كما يخاف المنافقون
لوم الكفار ذلك المذكور من الوصاف فضل الله يؤتيه
من يشاء والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله
وترك لما قال ابن سلام ان قومنا هجرونا انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة وهم راكعون خاشعون او يصلون
صلاة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا
فيعينهم وينصرهم فان حزب الله هم الغالبون لنصرة

ايام اوقعه موقع المضمر بيانا لاعظم من حزبه اي اتباعه بانها
الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار
المشركين بالجر والنصب واتقوا الله بترك موالاتهم ان
كنتم مومنين صادقين في ايمانكم والذين اذا ناديتم دعوتم
الى الصلاة بالاذان اتخذوها اي الصلاة هزوا ولعبا
بان يستهزوا بها ويتضاحكوا لذلك الاتخاذ بانهم بسبب انهم
قوم لا يعقلون وترك لما قالوا اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم ما نعلم
الرسل فقال الله وما انزل الينا الاية فلما ذكر عيسى قالوا
لا نعلم شرا من دينكم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون تكرهون
منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل
الى للانبياء وان اكثركم فاسقون عطف عليه ان امنا اعني
ما ينكرون الا ايماننا وحملنا فسقكم في عدم قبوله اعبر عنه
بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قل اصل انبئكم
اخبركم بشر من اصل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا
يعني جزاء عند الله هو من لعنه الله ابعده عن رحمته
وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ
ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعى في منهم
معنى من وفي ما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة بضم
الباء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه
بالعطف على القردة اولئك شر مكانا تمييز لان

ماواهم

ماواهم النار واضل عن سواء السبيل طريق الحق واصل
السوا الوسط وذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا
شرا من دينكم واذا جاوكم اي منافقو اليهود قالوا امنا
وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا
عندكم متلبسين به ولم يضروا والله اعلم بما كانوا يكتمون
من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود يسارعون يقعون
سريعا في الاثم الكذب والعدوان الظلم والكلم السحت
الحرام كالرشى لبئس ما كانوا يعملون عليهم هذا
لولا على ابائهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم
الاثم الكذب واكلهم السحت لبئس ما كانوا
يصنعون ترك نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بكفهم
النبي بعد ان كان اكثرا لناس اموالا يد الله مغلولة
عن الانفاق علينا كنوايه عن البخل تعالى عن ذلك قال
تعالى غلت امسكت ايديهم عن فضل الخيرات دعا عليهم
ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف
بالجود وتثنية اليد لافادة الكثرة اذ غاية ما يبذله السخي
من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشاء من توسع وتضييق
لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك
من ربك من القرآن طغيانا وكفرا لكفرهم به والقينا بينهم
العداوة والبغضا الى يوم القيامة فكل فرقة منهم
تخالف الاخرى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها

وهو حرمون وكانت الوحش والطير تستأنس عمر في رحالهم
ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال تحابيا لمريره
فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي منه فاصطاده
فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد
وانتم حرم محرمون بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا
جزاء بالتنوين ورفع ما بعده اي فعليه جزاء هو مثل ما قتل من
النعم اي شبهه في الخلقة وفي قراءة باضافة جزاء الى ما بعده اي
بالمثل رجلان ذوا عدل منكم كما في الفدية يميزان بهما اشبه
المثل بالمقتول وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي في النعامة
بدنة وابن عباس وابن عبيدة في بقر الوحش وحماره بقرة
وابن عمر وابن عوف في الظبي شاة وحكم بها ابن عباس
وعمر وغيرهما في الحمام لانه يشبهها بالف صيدا حال
من جزاء بالغ الكعبة اي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق
به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان ويضيء
بتنوين ما قبله وان اضيف لان اضافته لفظية لا تفيد تعريفا
فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه
قيمته او عليه كفارة الجزاء وان وجد هي طعام مساكين
من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مد
وفي قراءة باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان او عليه عدل مثل
ذلك الطعام صياما يصوم عن كل مد يوما وان وجد
وجب ذلك عليه ليذوق وبال نقل جزاء امره الذي فعله

عفى الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد
اليه فينتقم الله منه والله عزيز غالب على امره ذو انتقام
ممن عصاه والحق بقتله متعمدا بما ذكر لخطأ احل لكم
ايها الناس حلالا لكم وتمرين صيد البحر ان تاكلوه وهو
ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر
كالسرطان وطعامه ما يقذفه ميتا عيشا لكم تاكلونه ولسيارة
المسافرين منكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر
وهو ما يعيش فيه من الوحش اما مأكول ان تصيدوه ما دمتم
حرما فلو صاده حلال فلكم اكله كما بينته السنة واتقوا
الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام
المحرم قياما للناس يقوم به امرهم بالحج اليه ودنياهم بامن
داخله وعدم التعرض له وهي تذهب اذا حج اليه وفي قراءة
قيما بلا الف مصدر قام غير معتل والشهر الحرام يعني الاشهر
الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما للحج
باسهم القتال فيها والهدي والقلائد قياما لهم بامن صاحبها
من التعرض له وذلك الجعل المذكور لتعلموا ان الله يعلم
ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم
فان جعله ذلك لجلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل
وقوعها دليل على علمه بما في الوجود وما هو كائن اعلموا ان
الله شديد العقاب لاعدائه وان الله غفور لاوليائه
رحيم بهم وما على الرسول الا البلاغ لكم

يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيهما ويقولان
لا نشتري به بالله ثمنا عوضا نأخذه بدله من
الدنيا بان نحلف او نشهد به كاذبا لاجله ولو كان
المقسم له او المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم
شهادة الله التي امرنا باقامتها انا اذا ان كتمناها
لمن الآثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على
انهما استحقا اثما اي فعلا ما يوجبه من خيانة
او كذب في الشهادة بان وجد عندهما مثلا ما
اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه من الميت او وصي
لهما به فآخران يقومان مقامهما في توجه اليمين
عليهما من الذين استحق عليهم الوصية وهم
الورثة ويبدل من الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين
فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين ويقولان
لشهادتنا بيميننا احق اصدق من شهادتهما
يمينهما وما اعتدينا بحلفنا في اليمين
انا اذا لمن الظالمين المعتدين ليشهد المحتضر على
وصيته اثنين او يوصي اليهما من اهل دينه او غيرهم
ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما
فادعيا انهما خانا باخذ شيء او دفعه الى شخص
زعما ان الميت اوصى له فيحلفان فان اطلع على

اثارة

اثارة تكذبهما فاد عيا دفعاله حلف اقرب الورثة
على كذبهما وصدقا ما ادعوه والحكم ثابت في الوجهين
منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة
منسوخة واعتبار صلاة العصر للتغليظ وخصص
الحلف في الآية باثنين من اقرب الورثة لخصوص الواقعة
التي نزلت لها وهي ما رواه البخاري ان رجلا من بني
سهم خرج مع تميم الداري وعدي بن بزيد اي وهما
نصرانيان فمات السهمي بارض ليس فيها مسلم فلما
قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب
فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما
ثم وجد الجام بمكة فقال ابتعناه من تميم وعدي فنزلت
الآية الثانية فقام رجلان من اولياء السهمي فحلفا
وفي رواية للترمذي فقام عمرو ابن العاص ورجل آخر
منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية فرض فاوصى
اليهما واراهما ان بيبلغا ما ترك اهله فلما ماتا اخذا
الجام ودفعا الى اهله ما بقي وكذا الحكم المذكور من
رد اليمين على اولياء ورثة اقرب الى ان يأتوا اي
الشهود اولا اوصيا بالشهادة على وجهها الذي تحملوها
عليه من غير تحريف ولا خيانة او اقرب الى ان يخافوا
ان ترد ايمان بعد ايمانهم على الورثة المدعين فيحلفون
على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا

واتقوا الله بترك الخيانة والكذب والله لا يهدي
القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته الى سبيل الخير
اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيامة فيقول لهم توبيخا
لقومهم ماذا اي الذي اجبتم به حين دعوتم الى التوحيد
قالوا لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب ما غاب
عن العباد وغيب عنهم علمه لشدة هول يوم القيامة وفزعهم
ثم يشهدون على اممهم لما يكون اذكر اذ قال الله
يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي التي انعمت عليك وعلى
والدتك بشكرها اذ ايدتك قويتك بروح القدس
جبريل تكلم الناس حال من الكاف في ايدتك في المهد
اي طفلا وكهلا يفيد نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل
الكهولة كما سبق في ال عمران واذ علمتك الكتاب والحكمة
والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة كصورة
الطير والكاف اسم مفعول بمعنى مثل مفعول باذني
فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني بارادتي وتبرئ الاكمه
والابرص باذني واذ تخرج الموتى من قبورهم احياء باذني
واذ كففت بني اسرائيل عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم
بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم ان
ما هذا الذي جئت به الا سحر مبين وفي قراءة ساحر اي
عيسى واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على لسانك
ان اي بان امنوا وبرسولي عيسى قالوا امنا بهما

واشهد

واشهد بانا مسلمون اذكر اذ قال الحواريون
يا عيسى ابن مريم هل يستطيع اي يفعل ربك وفي قراءة
بالتاء فانية ونصب ما بعده اي تقدر ان تسأله ان
ينزل علينا مائدة من السماء قال لهم عيسى اتقوا الله
ان كنتم مؤمنين قالوا نريد سؤالها من اجل ان ناكل
منها وتطمئن قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم
ان قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن
مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون
لنا اي يوم نزولها عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك
على قدرتك وبرزقنا اياها وانت خير الرازقين
قال الله مجيبا له اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد نزولها منكم فاني اعذبه عذابا
لا اعذب به احدا من العالمين فنزلت الملائكة بها عليها
سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها حتى شبعوا
قالوا ابن عباس وفي حديث انزلت المائدة من السماء خبزا
ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا
ورفعوا فمسخوا قردة وخنازير واذكر اذ قال اي يقول
الله لعيسى في القيامة توبيخا لقومه يا عيسى ابن مريم
انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون

الله قال عيسى وقد ارعد سبحانك تنزيها لك ما كان ينبغي لي ان اقول ما ليس لي بحق خير ليس لي للتنبيه ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما اخفيته في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي ما تخفيه من معلوماتك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به وهو ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا منهم مما يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني بمشيتك بالرفع الى السماء كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم وانت على كل شيء من قولي لهم وقولهم بعدي وغير ذلك شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم اي من اقام على الكفر منهم فانهم عبادك وانت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك وان تغفر لهم اي لمن آمن منهم فانك انت العزيز الغالب على امره الحكيم في صنعه قال الله هذا اي يوم القيامة يوم ينفع الصادقين في الدنيا كعيسى صدقهم لانه يوم الجزاء لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يشاهدون عند رؤية العذاب لله ملك السموات والارض خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها وما فيهن اي مما تعلق بغير العاقل وهو على كل شيء قدير

وسنة اثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته فليس عليها بقادر

سورة الانعام مكية

الا وما قدروا الله حق قدره الآيات الثلاث والاصل تعالوا الآيات الثلاث مائة وخمس او ست وستون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به او احتمالان اقيدها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف الذي خلق السموات والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات الناظرين وجعل خلق الظلمات والنور اي الظلمة والنور وجمعها دونه لكثرة اسبابها وهذا من دلايل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون غيره في العبادة هو الذي خلقكم من طين خلق ابيكم آدم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند انقضائه واجل مسمى مضروب عنده لبعثكم حتى انتم ايها الكفار تمترون تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتدأ خلقكم ومن قدر على الابتدا فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعبادة في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسترون وتجهرون به ويعلم ما تكسبون تعملون من خير وشر وما تأتيهم بيكم ويعلم ما تكسبون تعملون من خير وشر وما تأتيهم من آية اي اصل مكة من زائدة آية من آيات ربهم من القرآن الدالة على صحة ما جاء به الا كانوا عنها معرضين فكذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزؤن الذي كانوا

في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا
من قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم
مكانا في الارض بالقوة والسعة ما لم نمكن لكم فيه
التفات عن الغيبة وارسلنا السما المطر عليهم مدرارا
متتابعا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت قصورهم
فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبيا وانشانا من بعدهم
قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس
رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك
لقال الذين كفروا ان ما هذا الا سحر مبين تمتنا وعنادا وقالوا
لولا هلا انزل عليه على محمد ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوا
فلم يؤمنوا لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون التوبة
او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم عند وجود ما
مقتضاه اذ الم يؤمنوا ولو جعلناه اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه
اي الملك رجلا اي على صورته ليتمكنوا من رويته اذ لا قوة للبشر
على رويته الملك ولو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا عليهم
عليهم ما يلبسون على انفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم
ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي فحاق
نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن
وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك قل لهم سيروا في الارض
ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من اهلاكهم
لتعتبروا قل لمن ما في السموات والارض قل لله ان لم

بتوبته لا جواب غيره كتب قضى على نفسه الرحمة تفضلا
منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان ليجمعنكم الى يوم
القيامة ليجازيكم باعمالكم لا ريب لا شك
فيه الذين خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب مبتدا
خبره فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن حل في الليل
والنهار اي كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وهو السميع
لما يقال العليم بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ وليا
اعبده فاطر السموات والارض مبدعهما وهو يطعم
يرزق ولا يطعم يرزق لاستغنائه عنه قل اني امرت ان اكون
اول من اسلم لله من هذه الامة وقيل لي لا تكونن
من المشركين به قل اني اخاف ان عصيت
ربي بعبادة غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة
من يصرف بالبنا للمفعول اي العذاب وللفاعل اي الله
والعايد محذوف عنه يومئذ فقد رحمه تعالى اي اراد
له الخير وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وان
يمسسك الله بضر فلا كاشف رافع له الا هو وان
يمسسك بخير كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير
ومنه ممسك به ولا يقدر على رده عنك غيره وهو
القاهر الغالب الذي لا يعجزه شيء مستعليا فوق
عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم
ونزل لما قالوا للنبي ابتنا عمن يشهد لك بالنبوة

فان اصل الكتاب الكروك قل لهم اي شيء اكبر شهادة تميز
بقول عن العيسة قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره هو
شهيد بيني وبينكم على صدقي واوحي الي هذا القرآن
لانذركم يا اهل مكة به ومن بلغ عطف على ضمير انذركم
اي بلغه القرآن من الانس والجن اينكم لتشهدون ان مع
الله الهة اخرى استفهام انكار قل لهم لا اشهد بذلك
قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون معه من
الاصنام الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا بنعته
في كتابهم كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم
فهم لا يؤمنون به ومن ابي لا احد اظلم ممن افترى على
الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب بآياته القرآن انه
لا يفلح الظالمون بذلك واذكر يوم نحشرهم
جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم
الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله ثم لم تكن بادبا
والتاء فتنتهم بالنصب والرفع اي عذرهم الا ان
قالوا اي قولهم والله ربنا بالجر نعت والنصب نداء
ما كنا مشركين فان تعالى انظر بامحمد كيف كذبوا على
انفسهم بنفي الشرك عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون
على الله من الشركاء ومنهم من يستمع اليك اذا قرأت
وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان لا يفقهوه
يعلموا القرآن وفي اذانهم وقرا اصماما فلا يسمعونه

سماع

سماع قبول وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا
جاوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان ما هذا
القرآن الا اساطير اكاذيب الاولين كالاضاحيك
والاعاجيب جمع اسطور بالضم وهم ينهون الناس عنه
اي عن اتباع النبي وينأون ينتأعدون عنه فلا يؤمنون
به وقيل نزلت في ابي طالب كان ينهى عن اذاه
ولا يؤمن به وان ما يهلكون بالنأي عنه الا انفسهم
لان ضرره عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد اذ
وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد الى
الدنيا ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين
برفع الفعلين استئنافا ونصبهما اي جواب التمني ورفع
الاول ونصب الثاني وجواب لو لرأيت امرا عظيما قال
تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان اعتراف منهم من انهمك
بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون والله ربنا
ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم وتمنوا ذلك ولو ردوا الى
الدنيا فرضا لعادوا للمنهي عنه من الشرك وانهم لكاذبون
في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكرو البعث ان هي
اي الحياة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى
اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرأيت امرا عظيما قال لهم
على لسان احد ملائكته توبيخا اليس هذا البعث والعذاب
بالحق قالوا بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا العذاب

بما كنتم تكفرون به في الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقاء
الله بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة القيامة
بغتة فجاءة قالوا يا حسرتنا هي شدة الندم على ما فرطنا
قصرنا فيها اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم
بان تاتيهم عند البعث في اقبح شيء صورة وانتنه ريحا
فتركبهم لما رأيت ما يزرون يحملونه عملهم ذلك وما
الحياة الدنيا اي الاشتغال فيها الا لعب ولهو واما الطاعات
وما يعين عليها فليست امور الاخرة ولدار الاخرة خير
وفي قراءة ولدار الاخرة خير هي الجنة للذين يتقون الشرك
افلا تعقلون يا اولي التمييز ذلك فيؤمنون قد للتحقيق
نعلم انه اي الشان ليحزنك الذي يقولون لك من التكذيب
فانهم لا يكذبونك في السر لعلمهم انك صادق وفي قراءة
بالتخفيف اي لا يجدونك اي الكذب ولكن الظالمين
وضعه موضع الضمير بآيات الله القرآن يجحدون
يكذبون ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسلية للنبي
فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا بالملائكة
فتوهم فاصبر حتى يأتيك النصر بالملائكة فتوهم ولا
مبدل لكلمات الله مواعيده ولقد جاءك من نبأ المرسلين
يسكن به قلبك وان كان كبر عظم عليك اعراضهم عن
الاسلام فان استطعت ان تبتغي نفقا سربا في الارض
او سلما مصعدا في السماء فتأتيهم بآية مما اقترحوا فافعل

انعامي انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو شاء
الله هداهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا
فلا تكونن من الجاهلين بذلك انما يستجيب دعاءك الى
الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار فالموتى اي
الكفار يشبههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الآخرة ثم
اليه يرجعون فيردون فيجازيهم بأعمالهم وقالوا اي
كفار مكة لولا هلا نزل عليه اية من ربه كالناقة
والعصى والمائدة قل لهم ان الله قادر على ان ينزل
بالتشديد والتخفيف اية مما اقترحوه ولكن اكثرهم
لا يعلمون ان نزولها بلاءٌ عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوا
وما من دابة دابة تمشي في الارض ولا طائر يطير
بجناحيه الا امم امثالكم في تدبير
خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح
المحفوظ من زائدة شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم
يحشرون فيقتص بينهم وينتصف لبعضها من بعض ثم يقول
لهم كونوا ترابا والذين كذبوا بآياتنا القرآن صم عن سماعها
سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات اكمز من بنا
الله اضلاله بخذلانه ومن يشأ هدايته يجعله على صراط
طريق مستقيم دين الاسلام قل يا محمد لاهل مكة ارأيتكم
اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم
الساعة القيامة المشتملة عليه اغير الله تدعون

لا ان كنتم صادقين في ان الاصنام تنصركم فادعوها
بل اياه لا غيره تدعون في الشدايد فيكشف ما تدعون
اليه ان يكشفه عنكم من الضر ونحوه ان شاء كشفه وتنسون
ما تشركون من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا
الى امم من قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالبأساء
شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يتضرعون يتذللون فيؤمنون
فلولا فهلا اذ جاءهم بأسنا عذابنا تضرعوا اي لم يفعلوا
ذلك مع قيام المقتضي ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان
وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون من المعاصي فاصروا
عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به من البأساء
والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتشديد والتخفيف عليهم
ابواب كل شيء من النعم استدراجا لهم حتى اذا
فرحوا بما اوتوا فرح بطر اخذناهم بالعذاب بغتة
فجاة فاذا هم مبلسون ايسون من كل خير فقطع
دابر القوم الذين ظلموا اي آخرهم بان استؤصلوا والحمد
لله رب العالمين على نصر الرسل وهلاك الكافرين
قل لاهل مكة ارايتم اخبروني ان اخذ الله سمعكم
اصمكم وابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا
تعرفون شيأ من الهة غير الله يأتيكم به بما اخذه منكم
بزعمكم انظر كيف نصرف نبين الايات الدالات على
توحيدنا ثم هم يصدفون يعرضون عنها وليس منهم

قل

قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او
نهارا هل يهلك الا القوم الظالمون الكافرون اي
ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين من امن
بالجنة ومنذرين من كفر بالنار فمن امن بهم واصلح عمله
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة والذين
كذبوا بآياتنا يصيبهم العذاب بما كانوا يفسقون
يخرجون عن الطاعة قل لهم لا اقول لكم عندي
خزائن الله التي منها يرزق ولا اني اعلم الغيب ما غاب
عني وما يوحى الي ولا اقول لكم اني ملك من الملائكة ان
ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى الكافر
والبصير المؤمن افلا تتفكرون في ذلك فتؤمنون
وانذر خوف به بالقرآن الذين يخافون ان يحشروا الى
ربهم ليس لهم من دونه اي غيره ولي ينصرهم ولا
شفيع يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي
محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون لعلهم يتقون
الله بالاقلاع عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
بعبادتهم وجهه تعالى لا شيأ من اغراض الدنيا وهم
الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم
ليجالسوه وارادة النبي ذلك طمعا في اسلامهم ما عليك
من حسابهم من شيء ان كان باطنهم غير مرضي وما من

حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون
من الظالمين ان فعلت ذلك وكذلك فتنا بعضهم
ببعض اي الشريف بالوضيع والغني بالفقير بان
قدمناه بالسبق الى الايمان ليقولوا اي الشرفاء والاغنياء
منكن اهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا بالهداية اي
لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا اليه قال تعالى
اليس الله باعلم بالشاكرين له فهديهم فلحق
واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل لهم سلام
عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه اي الشان
وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة من عمل منكم سوءا بجهالة
منه حيث ارتكب ثم تاب رجع من بعده اي بعد عمله عنه
واصلح عمله فانه اي الله غفور له رحيم به وفي قراءة
بالفتح اي فالمغفرة له وكذلك اي كما بينا ما ذكر نفصل
نبين الآيات القرآن لنظهر الحق فيعمل به ولتستبين
تظهر سبيل طريق المجرمين فيجتنب وفي قراءة بالتاء
وفي اخرى بالعكس وبنصب سبيل خطاب للنبي
قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون
من دون الله قل لا اتبع اهواءكم في عبادتها فقد
ضللت اذا لو اتبعتها وما انا من المهتدين قل اني
على بينة بيان من ربي وقد كذبتم به بربوبيته
حيث اشركتم ما عندي ما تستعجلون به من العذاب

ان ما الحكم في ذلك وغيره الا لله يقض القضاء الحق
وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة بالضاد يقول
قل لهم لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر
بيني وبينكم بان اعجله لكم واستريح ولكنه عند الله
والله اعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى
مفاتح الغيب خزائنه والطرق الموصلة الى علمه لا يعلمها
الا هو وهي الخمسة التي في قوله ان الله عنده علم
الساعة الآية كما رواه البخاري ويعلم ما تحدث
في البر القفار والبحر القرى التي على الانهار وما
تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات
الارض ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة الا
في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء
استعمال من الاستثناء قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل
بنوم ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم
بالنهار ثم يبعثكم فيه اي النهار يرد ارواحكم ليقضى
اجل مسمى هو اجل الحياة ثم اليه مرجعكم بالبعث
ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر
مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ملائكة
تحصي اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته
وفي قراءة توفاه رسلنا الملائكة الموكلون بقبض
الارواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون

ثم ردوا اي الخلق الى الله مولاهم ما لكهم الحق
الثابت العادل ليجازيهم الاله المحكم القضا النافذ
فيهم وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر
نصف نهار من ايام الدنيا الحديث بذلك قل يا محمد
لاهل مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اضافها
في اسفاركم حين تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا
تقولون لئن لام قسم انجينا وفي قراءة انجانا اي
الله من هذه الظلمات والشدايد لنكونن من الشاكرين
المومنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها
ومن كل كرب غم سواهما ثم انتم تشركون به قل هو
القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم من
السما كالحجارة والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف او
يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا متلفة الاهوا ويذيق
بعضكم باس بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم
لما نزلت هذا اهون وايسر لما نزل ما قبله قال
اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث
سالت ربي ان لا يجعل باس امتي بينهم فمنعنيها
وفي حديث لما نزلت قال اما انها كائنة ولم ياتي
تاويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الايات الدالة
على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل
وكذب به بالقرآن قومك وهو الحق الصدق قل لهم

لست عليكم بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وادركم الى
الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل نبا خبر مستقر وقت
يقع فيه ويستقر وهو منه عذابكم وسوف تعلمون تهديد
لهم واذا راي الذين يخوضون في اياتنا القرآن
بالاستهزا فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا
في حديث غيره واما فيه ادغام ان الشرطية في ما
الزايدة بنسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها
والتشديد الشيطان فتعدت معهم فلا تقعد بعد
الذكرى اي تذكيره مع القوم الظالمين فيه وضع
الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون ان قالها
خاضوا له فستطيع ان تجلس في المسجد وان تطوف فنزل
وما على الذين يتقون الله من حسابهم اي الخائضين
من زايدة شيء اذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة
لهم وموعظة لعلهم يتقون الخوض وذر اترك الذين اتخذوا
دينهم الذي كلفوه لعبا ولهوا باستهزايهم به وغرتهم
الحياة الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال وذكر
به بالقرآن الناس ان لا تبسل تفضح بما كسبت
عملت ليس لها من دون الله اي غيره ولي ناصر ولا شفيع
يمنع منها العذاب وان تعدل كل فدا لا يوخذ
منها ما تفدي به اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم
شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم

مؤمنا بما كانوا يكفرون بكفرهم قل اندعوا من دون
الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الصنم
ونرد على اعقابنا نرجع مشركين بعد اذ هدانا الله
الى الاسلام كالذي استهوته اضلته الشياطين
في الارض حيران متحيرا لا يدري اين يذهب حال
من الهه اصحاب رفقة يدعونه الى الهدى ائتنا
ليهدوه الى الطريق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك
قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى وما
عداه ضلال وامرنا لنسلم اي بان نسلم لرب العالمين
وان اي بان اقيموا الصلاة واتقوه بالخشية وهو الذي
اليه تحشرون تجمعون يوم القيامة للحساب وهو الذي
خلق السموات والارض بالحق اي محقا واذكر يوم يقول
للشيء كن فيكون هو يوم القيامة للخلق قم فيقوموا
قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم
ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية من اسرافيل
لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم عالم الغيب والشهادة
ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير
بباطن الاشياء كظاهرها واذكر اذ قال ابراهيم لابيه
ازر هو لقبه واسمه تارخ اتتخذ اصناما آلهة تعبدها
استفهام توبيخ اني اراك وقومك باتخاذها في ضلال
عن الحق مبين بين وكذلك كما ارينا ابراهيم

وقومه نري ابراهيم ملكوت ملك السموات والارض
ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها
وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال
فلما جن اظلم عليه الليل راى كوكبا قيل هو الزهرة
قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي على زعمكم
فلما افل غاب قال لا احب الافلين اي اتخذهم اربابا لان
الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما من سمات
الحوادث فلم يتجل فيهم ذلك فلما راى القمر بازغا طالعا
قال لهم هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي
يثبتني على الهدى لاكونن من القوم الضالين تعريض
لقومه بانهم على ضلال فلم يتجل فيهم ذلك فلما راى
الشمس بازغة قال هذا ربي هذا ذكره لتذكير جنسه ربي هذا
اكبر من الكوكب والقمر فلما افلت وقوبت عليهم الحجة ولم
يرجعوا قال يا قوم اني بريء مما تشركون بالله من
الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا
له ما تقيد قال اني وجهت وجهي قصدت بعبادتي
للذي فطر خلق السموات والارض اي الله حنيفا
مائلا الى الدين القيم وما انا من المشركين به
وحاجه قومه جادلوه في دينه وعبدوه بالاصنام
ان يقبله بان تركها قال اتحاجوني تشددت بادغام النون
وتخفيفها بحذف احدى النونين وفي نون الرفع عند الحاء

وبين الوقاية هذا القرار اي اتحاد لوثني في وحدانية الله
وقد هدان تعالى اليها ولا اخاف ما تشركون به من
الاصنام ان يصيبني بسوء العدم قدرتها على شيء الا كما
ان يشاء ربي شيأ من المكروه يصيبني فيكون وسع ربي
كل شيء علما اي علمه كل شيء افلا تتذكرون هذا فتؤمنوا
وكيف اخاف ما اشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا
تخافون انتم من امر الكم اشركتم بالله في العبادة ما لم ينزل
به بسلطانه عليكم سلطانا حجة وبرهانا وهو القادر
على كل شيء فاي الفريقين احق بالامن احن امر انتم
ان كنتم تعلمون من لحق به اي وهو نحن فاسقوه
قال تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم
اي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين اولئك لهم
الامن من العذاب وهم مهتدون وتلك مبتدأ وبيان
منه حجتنا التي احتج بها ابراهيم على قومه اتيناها ابراهيم
ارشدناه لها حجة على قومه نرفع درجات من نشاء
بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة ان ربك حكيم
في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له اسحاق ابنه ويعقوب
ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل ابراهيم
ومن ذريته اي نوح داود وسليمان ابنه وايوب ويوسف
ابن يعقوب وموسى وهارون وكذلك كما جزينا ابراهيم

نجزي المحسنين وزكريا ويحيى ابنه وعيسى ابن مريم
يفيدان الذرية تتناول اولاد البنات والياس ابن اخي
هارون اخي موسى كل منهم من الصالحين واسماعيل
ابن ابراهيم واليسع اللام زايدة ويونس ولوطا ابن
حاران اخي ابراهيم وكلا فضلنا على العالمين
بالنبوة ومن اباءهم وذرياتهم واخوانهم عطف على
كلا او نوحا ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن له ولد او بعضهم
كان في ولده كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم
الى صراط مستقيم ذلك الدين الذي هدوا اليه هدى
الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا فرضا
لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين اتيناهم
الكتاب يعني الكتب والحكم الحكمة والنبوة فان يكفر
بها اي بهذه الثلاثة هؤلاء اي اهل مكة فقد وكلنا
بها قوما ليسوا بها بكافرين هم المهاجرون
والانصار اولئك الذين هدى هم الله فبهداهم طريقهم
من التوحيد والصبر اقتده بها اسكت وقف في قراءة
يحذف منها وصلا قل لا اسألكم عليه اي
القرآن اجرا تعطونيه ان هو اي القرآن الا ذكرى عظة
للعالمين الانس والجن وما قدروا اي اليهود الله حق
قدره اي ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق
معرفته اذ قالوا للنبي وقد خاصموه في القرآن ما انزل

الله على بشر من شيء قل لهم من انزل الكتاب الذي
جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس اي في
في المواضع الثلاثة قراطيس اي مكتوبة في دفاتر
مقطعة تبدونها اي يجيبون ابداءها منه وتخفون كثيرا
مما فيها كنعت محمد وعلمتم ايها اليهود في القرآن ما لم
تعلموا انتم ولا اباؤكم من التوراة بيان ما التبس عليكم
واختلفتم فيه قل الله انزله ان لم يقولوا لا جواب
عنه ثم ذرهم في خوضهم باطلهم يلعبون وهذا القرآن
كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه
قبله من الكتب ولتنذر بالتاء واليا عطف على مصدق
ما قبله اي انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به امر
القرى ومن حولها اي اهل مكة وسائر الناس
والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم
يحافظون خوفا من عقابها ومن اي لا احد اظلم ممن
افترى على الله كذبا بادعاء النبوة ولم ينبأ او قال
اوحي الي ولم يوح اليه شيء تركته في مقابلته ومن قال
سانزل مثل ما انزل الله وهم المستهزؤن قالوا لو نشا
لقلنا مثل هذا ولو ترى ياعبد اذ الظالمون المذكورون
في غمرات سكرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم
اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا
انفسكم اليا لتقبضها اليوم تجزون عذاب الهون

الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق بدعوى النبوة
والوحي كذبا وكنتم عن اياته تستكبرون تتكبرون عن
الايمان بها وجواب لو لرأيت امرا فظيعا وينال لهم
اذا بعثوا لقد جئتمونا فرادى منفردين عن المال والمال
والولد وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال
وراء ظهوركم في الدنيا بغير اختياركم وينال لهم توبيخا ما نرى
معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم
اي في استعفاء عبادتكم شركاء الله لقد تقطع بينكم
وصلكم اي شتت جمعكم وفي قراءة بالنصب ظرف
اي وصلكم بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم
تزعمون في الدنيا من شفاعتها ان الله فالق شاق
الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج الحي
من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة
ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ذلكم
الفالق المخرج الله فاني تؤفكون فكيف تصرفون
عن الايمان مع قيام البرهان قالوا الاصباح مصدر
بمعنى الصبح اي شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من
النهار عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا يسكن فيه
الخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب عطف
على محل الليل حسبانا حسابا للاوقات او الما
مصدر وقدر وهو حال من مقدر اي يجريان بحسبان